



# كتاب مالوش اسم

أحمد العسيلي

دار المنيرة

أحمد العسيلي

صورة الغلاف محمد علويہ

## كتاب مالوش اسم

الطبعة الأولى ٢٠٠٩  
الطبعة الثانية أغسطس ٢٠٠٩  
الطبعة الثالثة أغسطس ٢٠٠٩  
الطبعة الرابعة نوفمبر ٢٠٠٩

رقم الإيداع ١٣٥٤٢ / ٢٠٠٩  
ISBN 978-977-09-2650-6

بيعت بمشورق الطبع مستغلة

دارالشروق

٨ شارع سيويه المصري

مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفون: ٢٤٠٢٣٣٩٩

فاكس: ٢٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢) +

email: dar@shorouk.com

www.shorouk.com

دارالشروق

الأفكار حرّة حرة مطلقه..  
الأعمال فقط هي المحدودة..

أهدي هذا الكتاب إلى الثلاثينيات من عمري،  
حيثُ بدأت أرى صورة أوضح كثيرًا. ليست  
واضحةً بشكل كاف بعد، ولكنها أوضح  
كثيرًا.

بعد أن قررت أخيراً أن أبدأ كتابة كتابي الأول.. وقعت  
في أول «جيبص بيص».. ماكتش عارف اكتب بالعامية ولآ  
بالفصحى!.. مشكلة معضلة جداً.. الفصحى هي لغة القراءة  
والكتابة.. فيه طريقة واحدة لكتابة ونطق كل كلمة ممكن  
تستعملها.. بس العامية مش كده.. ممكن مثلاً نكتب «إنهرد»  
وممكن نكتب «النهارده» وممكن الاتنين يقوا صح، وممكن  
مايقوش.

الفصحى عندها قدرة أكبر على البلاغة، بس العامية  
أقرب للقلب. الفصحى قد تنال إعجاب محبي اللغة العربية  
والمتقنين، بس العامية بتكلم كل الناس.

المهم من غير رغي يعني قررت اني اكتب زي ما بفكر،  
بالعامية. ولو فيه حاجة استعصت عليها، اكتبها بالفصحى.  
الكتاب ده مش رواية، أنا مايعرفش أحكي قصص أصلاً..  
أو مايعرفش ألف قصص بمعنى أصح.. ومش شعر كمان..  
جايز كان عندي فرصة اني ابقى شاعر بس ضيعتها يمكن،

أو ماكانتش فرصة أوي يمكن، المهم اني مابقيتش شاعر  
وخلص. أمال بقيت إيبسيه؟ مش متأكد أوي الحقيقة..

وانا صغير كان فيه حلم يقظة بيجيلي كثير جداً! قال خير  
اللهم اجعله خير، طالع أنا في التليفزيون بقول نظريات وأفكار  
ورأيي في كل حاجة في الدنيا، والمذبة الحلوة منبهة جداً  
بكل كلمة بقولها. وقاعد انا بقى مُنجعُ بثقة في الكرسي  
بتاعي ومكتوب تحت صورتي بالبنت العريض «المفكر الكبير»:  
أحمد العسيلي، حلم غريب جداً طبعاً. هي دي شغلانة يحلم  
بيها طفل دي؟ المفكر الكبير!؟

بس الحمد لله.. جزء من النبوءة تحقق.. بطلع في  
التليفزيون وفي الراديو ويكتب مقالات وكمات بكتب كتاب  
اهه.. بس الأهم، لأنه السبب في كل ده.. اني على طول  
بفكر.. بفكر.. بفكر..

صعبة جداً علياً في فهمها الحياة، غريبة ومعقدة وملفلة  
ومش واضحة خالص.. عندها قدرة عجيبة انها تفاجأك..  
وكل ما تفكر أنك خلاص مش حستغرب ثاني، تفاجأك  
ثاني.. (وأعتقد يعني إنك لو مابتفاجش تبقى مش مركز  
معها كويس)..

المشكلة الأساسية المتعلقة بالتفكير هي إنك كل ما تفكر  
كل ما تزيد حيرتك، كل ما تحاول تجاوب على سؤال يطلعلك

عشرة، تجاوب فعلاً على سؤال تكتشف بعد كام شهر إن  
إجابتك أي كلام.. وهلم جرا.

بس من وسط الأسئلة والمحاولات دي كلها، قناعتي  
بتقول إنك بتخرج بني آدم أحسن، بني آدم مُفكر.

كثيرة هي علامات الاستفهام في الدنيا.. ونادرة جداً  
الإجابات.. والكتاب ده مش حيبقى فيه إجابات ولا حاجة  
وحتى لو حيبقى فيه، هو مش مقصود منه الإجابات، المقصود  
الأفكار والأسئلة بس.

ومش حيبقى فيه يقين.. حيرة بس.

اليقين الحمد لله عندنا على قفا من يشيل، بس هنا مش  
حتلاقوا.. أتمنى انكو مانلاقوش.

## إقرا دول قبل ما تقرا الكتاب

أولاً: حكاية العامية المملخطة على الفصحى يمكن صحيح بتخلى الكتابة أسهل، بس الحقيقة الأمانة تقتضي أني أذكر انها بتخلى القراءة أصعب.

ثانياً: الكتاب ده ساعات حيبقى عنده مرجعية إسلامية بخكم إنني مسلم والكتاب ده جزء مني، بس ده مش كتاب ديني على الإطلاق. الدين بريء من أي حاجة حَقولها.

أقر أنا أحمد العسيلي أني أتحمّل مسئولية أقوالي في هذا الكتاب.. وحدي.

ثالثاً: ساعات حيصطركو الكتاب، لو حتفروه بحُب يعني، إنكو تفكروا في حاجات ممكن تكونوا مافكرتوش فيها قبل كده أو بظننوا تفكروا فيها باعتبارها مُسلمات، من فضلكو استسلموا وقتياً لفكرة ان الفقير إلى الله كاتب هذا الكتاب بيعتبر ان تقريباً مافيش مُسلمات، إلا الله..

رابعاً: من ساعة ما طلع اللي في الكتاب ده من راسي،  
لحد ما انطع وانتو بتقروه دلوقتي، ممكن تكون كل حاجة  
فيه اتغيرت.

وممكن طبعا ماتتغير ش!، وممكن شوية وشوية..  
إفتكروا كويس.. مافيش مسلمات، مافيش ثوابت.  
الكتاب ده أصلاً عن الحرية.. حرية النبي آدم..  
حرية التفكير.. وحرية الخطأ.

## الله

واحد من أوائل الأسئلة المحيرة فعلا اللي بتيجي في  
راس أي طفل: «هو ربنا فين؟». واحد صاحبي حكالي مرة  
ان لما بنته سألته السؤال ده كان حجابوب عليها يقولها «في  
السما» وبعدين فكّر كده شوية فاكتشف انه لو قالها ربنا في  
السما، ممكن هي تفكر انها ممكن تستخبي منه تحت الترابيزة  
مثلاً! فقال لها ربنا في كل حتة، ربنا في كل حاجة خلقها، ربنا  
فينا.

أكثر حاجة بتخبرني أنا في ربنا هي ازاي هو كل حاجة  
كده.. ازاي جبار وودود.. غفور ومنتقم.. رحيم وباطش!..  
ازاي سبحانه وتعالى هو الصفة وعكسها!؟

ازاي خلق مجرات وسدوم ونجوم وهو نفسه خلق نمل  
وبكتيريا وميكروبات.. ازاي كبير أوي أوي كده ومع ذلك  
عنده القدرة إنه يعرف أذق أذق التفاصيل كده.. ازاي يعرف كل



الناس اللي خلقهم دول؟ ازاي؟؟ عارف عارف إن الله ليس  
كمثلته شيء، لكن ده مايمنعش الأسئلة.. ازاي برضه؟؟

والحيرة الأكبر بقى بتيجي من حتة تانية كمان، هو ربنا  
بيشوفنا ازاي؟

يعني مثلاً هو المهم عند ربنا قلبي ولا عملي ولا الاتنين؟  
ولو الاتنين يبقى برضه مين أهم؟، طب العمل الصالح  
والنية السليمة أهم وآلا التعبد؟ يعني واحد خير وطيب  
وحنون ويساعد الناس ويبحبهم ويشوش وأمين وعمره  
ما كذب وعمره ما خد حاجة مش بتاعته وعمره ما ظلم حد  
وكمان مؤمن بربنا ومصدقه وفكره على طول ويحبته، بس  
مايصلش.. حيتحاسب ازاي؟.. أنا متأكد إن أغليكو جاوب  
خلاص وقال «لا، لو مايصلش يبقى حيتحرق في النار إلى  
الأبد» آسف.. مش مصدق أنا الكلام ده، مش دفاعاً عن عدم  
الصلاة ولا حاجة.. حاش لله، أنا ولله الحمد طول عمري  
بصلي، بس كل الموضوع ان ده كلام مش منطقي؛ بالنسبالي  
أنا مش منطقي.

والأصعب حتى، واحد راهب هندوسي عمره ما عمل  
حاجة غلط ومؤمن بياله واحد خالق للكون، بس بيعبده  
بالطريقة اللي طلع الدنيا لقاها وفهمها ومصدقها زي كل واحد  
فينا. حيتحاسب ازاي؟!

طب المهم النية ولا النتيجة؟! يعني ما اللي بيروح يفرق  
نفسه في ناس مساكين قاعدين على قهوة عشان فاكر إن دول  
الكفار، الشخص ده يبقى فاكر إنه يجاهد في سبيل الله  
وضحى بروحه طمعاً في رضاه. ماهو عمل حاجة مافيش  
أغلط منها أه، بس كمان لازم نعرف ان نيته سليمة. عقله  
بس متركب شمال والله يسامحهم بقه فهموه غلط، بقى فاهم  
غلط. لكن نيته سليمة، نيته يرضي ربه، لدرجة إنه بيضحى  
بحياته نفسها عشان يرضيه. حيتحاسب ازاي الرجل ده؟!

أنا مرتاح لفكرة مصدقها؛ إن ربنا لأنه حكيم وعادل حيتحاسبنا  
على قد عقولنا. مستحيل تنطبق نفس قواعد الحساب على كل  
الناس، لأن زي ما تلاحظ بسهولة يعني الناس مش زي بعض،  
ظروفهم مختلفة وإمكانياتهم مختلفة وقدراتهم على فهم أي  
فكرة مهما كانت بساطتها مش زي بعض. مش ممكن المهندس  
يتحاسب زي الحداد، ومش ممكن اللي قرازي اللي ماقراش،  
ومش ممكن اللي يعرف زي اللي مايعرفش، ومش ممكن اللي  
لقى حد يعلمه صح زي اللي مالقاش، ومش ممكن المحروم  
زي المرتاح ومش ممكن اللي عايش في أدغال أفريقيا زي اللي  
في أسبانيا زي اللي في سيبيريا زي اللي في الدويقة. مستحيل  
الناس المختلفين جداً عن بعض دول، كلهم يتحاسبوا بنفس  
الطريقة، مستحيل.

وبالرغم من إن ده المنطقي بالنسبالي دلوقتي إلا إنني عارف

على إنها الحقيقة، أيا كان هو مين، لأن العليم الوحيد بمسألة  
زي دي على سبيل المثال لا الحصر هو الله علام الغيوب.

أنا شخصيا أخذت عهد على نفسي إنني عمري ما حقول  
لبتني إيه بيوذي الجنة وإيه بيوذي النار، خعلمها إيه كويس  
وإيه وحش، إيه صح وإيه غلط. وحقولها لما عملي كويس  
ربنا إن شاء خيجازيكي خير عليه، ولما عملي وحش ربنا إن  
شاء خيعاقتك عليه. ولو سألتني ازاي، حقولها ما اعرفش، بس  
اعرف إنه يقدر يسعدك ويقدر يشقيكي.

ان ده مش الحقيقة ولا حاجة، دي فكري عمقا يمكن أن يكون  
قريب من الحقيقة. بس الحقيقة نفسها عن طريقة الحساب  
ما اعرفهاش. والملي عايز أقوله بقى من ورا الموضوع ده كله،  
إن ما حدش يعرفها، ولا حد. حتى لو كان طالع في التليفزيون  
لايس جبة وقفطان وحتى لو كانوا بينادوه «يا فضيلة الشيخ»..  
فيه حاجات كتير ممكن نتعلمها من رجال الدين العارفين  
الدارسين المخلصين، بس صدقوني مش منها ازاي ربنا  
خيجاسبنا.

ما حدش يعرف ربنا خيجاسبنا ازاي إلا ربنا. الإنسان كائن  
معقد جدا نفسيا واجتماعيا، وما عندوش ابيض واسود وأفعالنا  
بتتأثر بقدرات مخنا وذكاءنا وظروفنا، وبالتالي يبقى مستحيل  
أي حد غير اللي خالقنا يعرف ازاي ختنحاسب لأنه الوحيد  
اللي يعرف كل كل تلك التفاصيل.

أي معلومات عندنا عن إيه كويس وإيه وحش وإيه يحبه  
الله ويرضاه أو لا يحبه ولا يرضاه، وإيه ييزود الحسنات حتى  
وإيه بيضيف إلى السيئات، لا يمكننا من إننا نشوف الصورة  
الكبيرة ونتوقع حساب أي حد في الدنيا لأننا مهما عرفنا عن  
البي آدم وأفعاله، مش ممكن أبدا نعرف سره، سره ربنا بس  
اللي يعرفه.

فأرجوكم جميعا.. إوعوا تتكلموا في حساب ربكو، ووعوا  
تخلوا أي مدعي علم ما لا يعلم بيعلكو أفكار ومفاهيم بتاعته

## إوعوا حد يضكر لوحده

العقدة الكبرى اللي بتواجه فهمنا لفكرة معقدة جدًا وواسعة وشاملة ويفوق استيعابها قدراتنا المحدودة زي فكرة الله، هي إن المجتمع بتاعنا ماييديناش فرصة لاكتشافه بأنفسنا. دايماً يفرض على كل واحد فينا من وهو طفل صورة لربنا في أغلب الأحيان بعيدة جدًا عن الواقع، ببساطة لأننا مانعرفش الواقع. ربنا صحيح دلنا على نفسه جل وعلا في آياته وعن طريق رسله، بس الدلالات دي كتوع من أنواع العلم انتقلتنا عن طريق كل من سبقونا، بطريقة فهمهم هم، بغض النظر عن درجات ذكاهم ووعيمهم وحكمتهم.

الأب والأم لما يقولوا لطفلهم انه لما يكذب خير روح النار، ولما يسرق خير روح النار، ولما يبوس جارتة خير روح النار.. ممكن يكبر الطفل ده وهو عنده قناعة ان ربنا عايز يعدبنا.. بيستنى أخطاها عشان يوذبا عليها النار!.. لو قالوله مثلاً ربنا بيحبنا لأنه خالقنا وأرواحنا من عنده ونحن خلفاؤه في الأرض

فلازم دايماً نحاول نبقى بني آدمين كويسين ونسمع كلامه  
عشان نليق بالمكانة دي، أكيد حيصصل أثر مختلف. حتى لو  
الأفعال كانت واحدة، الفلسفة اللي وراها حتبقى مختلفة.

رعب الناس من انحراف ولادهم في المخدرات والخمرة  
والبنات والولاد، خلاهم يستعملوا كلمة ربنا عشان يخوفوهم  
بيها فمابعملوش حاجة غلط. بيستعملوا فكرة الخوف من ربنا  
زي بالضبط الخوف من البوليس والقانون والحكومة. بل وفي  
حالات كتير جداً بشوف ناس أكيد انتو كمان بشوفوهم، مش  
باين عليهم بيخافوا من ربنا خالص بس بيخافوا من السجن  
مثلاً أكثر بكثير. والناس دول هم نتاج نفس المجتمع، اللي  
اتعلم بنفس الطريقة.

أنا بشوف موضوع تخويف الطفل من النار في الحالة دي  
زي بالضبط انك تذاكر عشان ماتسقطش.. يمكن ما يكونش  
غلط ولا حاجة، بس في عيني أنا الأصح انك المفروض تذاكر  
عشان تتعلم أولاً؛ فعقلك يرقى وإدراكك يزيد، وعشان تنجح  
ثانياً؛ فتدوق طعم النجاح وتحبّه؛ فتفضل تدور عليه، وعشان  
في الآخر بقة تستفيد من كل ده وتفيد اللي حولك ويا حبذا  
لو البعاد عنك كمان.. هدف التخويف الفاسد ده (كما أحب  
أن أسميه)، بيضيق على الطفل وهو بيكبر فرصة أنه يدور على  
ربنا ويحاول يفهمه، أو فرصة انه يعرف أصلاً انه المفروض  
يعمل كده. لأن علاقته بيه بتنحصر في إنك ماتعملش حاجات

غلط وتعمل العبادات ويبقى كده خلاص خلص الموضوع،  
مع إن الموضوع كده ماخلصش ولا حاجة، ده بدأ بس ويمكن  
حتى يكون لسة مابدأش.

ربنا يقول في القرآن ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾  
وأحسن تفسير للآية دي صادفته في حياتي لحد دلوقتي هو  
اللي د. مصطفى محمود ذكره في كتابه «القرآن.. محاولة  
لفهم عصري»، كان إن «يعبدون» هنا بمعنى يعرفون.. ربنا  
خلق النبي آدمين دول كلهم وماظهر لهمش بنفسه جل وعلا  
أبداً، دلل على نفسه بس.. من خلال كل خلقه.

الأرض والسما ونظام الكون والميلاد والموت وكل حاجة  
خلقها بالإبداع ده، ونظّمها بالإنقان ده، عشان يدرك النبي آدم  
ربه من غير ما يشوفه. عشان يعرفه بقلبه، بعقله. عشان لما يقول  
«لا إله إلا الله» يبقى قاصدها، عشان لما يقول «إليه يرجع  
الأمر كله» يبقى فاهمها.

فالرحلة الطويلة بناعة ان كل واحد يلاقي ربنا في خلقه  
وفي حكمته وفي قدراته اللامحدودة ماهياش من أهداف  
ثقافتنا الضحلة، ثقافة فاكرة إن الناس حيدخلوا الجنة عشان  
بيصلوا ويصوموا وينسوا الهدف الأساسي من ورا حياة النبي  
آدمين أصلاً؛ «ليعبدون» إنك تصدق في ربنا وتثق فيه وتبقى  
عبد من عبده. مش العبد اللي يمارس الطقوس والعبادات

بل الأهم العبد الذي عارف مين سيّده، مين ربه، مين بيرزقه، مين خالقه، ومين خير جعله بعد الموت. وفي رأيي لا سبيل لمعرفة كل ده معرفة حقيقية غير إن الواحد يفتح قلبه ومخه وروحه على الدنيا وعالناس وعالتاريخ وعالكون والكائنات، يفكر فيهم ويتدبر أمرهم. عسى إنه يشوف ربه.. مش رؤى البصر بل رؤى البصيرة.

## الأديان

فكرة الدين هي أصلاً فكرة فطرية عند النبي آدم لأنه محتاج إله، محتاج إله عشان يفسر بوجوده ما لا يُمكنه أن يفسره بدونه. زي الخلق مثلاً، السؤال البسيط بتاع «مين خلقتني ومين خلق الكون كله؟» كان أعتقد أكبر دافع لبحث النبي آدم عن إله يعبده.

أغلب الناس في الدنيا (حتى من معتنقي الديانات غير السماوية) مقتنعين تماماً بوجود إله واحد خالق للكون. وبعد كده بتبدأ الاختلافات؛ ربنا بعت للنبي آدم رسل ولأ سابه كده؟ ويعتله الرسل ليه؟ هل ربنا بيتدخل في أحداث الدنيا ولأ مايتدخلش؟ فيه حساب بعد الموت وجنة ونار ولأ مايفيش؟ وأسئلة أساسية بيختلف فيها أصحاب التلات ديانات السماوية عن بعض أصحاب الديانات الأخرى.

أنا الحقيقة فيما عدا إن الهندوس والمسلمين المتعصبين من الهندو بيقتلوا في بعض بقالهم كتير أوي معلوماتي شبه

منعدمة عن أصحاب الديانات البوذية والهندوسية وغيرها  
يشوقوا الديانات السماوية ومعتقها ازاى، فنعدّي الحنة  
دي وتخلّينا في نفسنا.

أعتقد اننا ممكن نجزم ان الأغلب الأعم من أصحاب  
الديانات الثلاثة، كل واحد فيهم شايف ان عقيدته على حق  
ومعتقد أو مقتنع إن التانيين مش على حق أوي يعني، أو على  
باطل أساساً.

الختاقة دي اللي أحياناً خفية وأحياناً معلنة بتتمثل بالنسبالي  
في إن كل واحد فيهم شايف ان هو اللي خيدخل الجنة دون  
الباقيين.. والأخطر إن كل واحد فيهم عايز ربنا يبقى بناعه هو  
بس، ومش بتاع بقية الناس.

ويكسر القاعدة السابقة عدد لا بأس به أعتقد (بالرغم من  
إنه مستحيل تقديره) من البشر على الثلاث جوانب، مؤمنين  
ومقتنعين أن الله الواحد هو رب كل الناس. وأن كل واحد  
من هؤلاء الناس لا فضل له ولا ذنب في إنه بيعتق دياناته اللي  
طلع في الدنيا لقاها.

عارف ان الفكرة اللي في أذهان كثير منكو دلوقتني إن  
«لا.. لازم النبي آدم يدور ويحاول يعرف الحقيقة، لازم بقرا  
الأديان كلها عشان قناعته تبقى حقيقية وخالية من المشاعر»  
أنا بالنسبالي بصراحة الكلام ده لا يتعدّي التنظير ومش واقعي

ومش مُقتنع على الإطلاق. ببساطة شديدة جداً عشان أنا مثلاً  
دلوقتني بني آدم طلعت في الدنيا لقيت أهلي بوذيين، فقيت  
بوذي زبهم، وبعدين وأنا بكثير بقه بسأل هم مين الناس التانيين  
دول؟، ممكن أهلي يقولولي حاجة من اتنين؛ يا إما والله دول  
كذا ودول كذا، ودول مقتنعين بكذا ودول مقتنعين بكذا بس  
كلهم بيخترقوا، أما ديانتنا احنا بقه فبها كذا وكذا وكذا، وهي  
أعظم ديانات الدنيا. يا إما أهلي دول يقولوا ناس بيقتروا بطريقة  
مختلفة فيقولولي الناس دول كلهم ناس كويسين وعايزين يقولوا  
كويسين أكثر، ويبعدوا ربنا برضه بس بطريقة مختلفة وكل  
طرق عبادة ربنا صح، المهم الدين بتاعك ده فعلاً بيخليك  
بني آدم أحسن ولأ لا. في كلنا الحاليتين أنا شخصياً واضح  
بالنسبالي إن ما فيش سبب أصلاً يدعو الشخص ده إنه بروج  
يدور في الديانات التانية، خيدور ليه؟!!

ونضيف كمان على صعوبة انك تدور، صعوبة انك تغير  
دينك، عملياً بقه أهلك يقطعوك، إصحابك يتغيروا وحياتك  
كلها بتتقلب رأساً على عقب، فأني حد يقول لازم الناس  
تروح تدور وتناع يبقى بيكذب على نفسه. ومش حسمعه  
أبداً غير لو كان هو نفسه عمل كده. وحتى ساعتها لئنا سمعه،  
حبيبي ده عشان هو مَرَّ بتجربة إنسانية فريدة، بس برضه حبيبي  
عارف كويس ان أغلب البشر لا يُقدرون عليها.

وبالرغم مما سبق، فيه نسبة قليلة جداً من الناس في الدنيا

وأخيراً، عشان مش عايز أخوض في تفاصيل أكثر من كده لحساسية الموضوع، الخناقة دي اللي كل واحد عايز يكسب فيها برانه يثبت لنفسه وللآخرين إن ربنا بتاعه هو ومن معه، وبقية الناس خيرو حوا النار خناقة بالإضافة إلى إنها مضرّة جدًّا، هي كمان العكس الصريح لما تنادي به كل أديان السما وكل أديان الدنيا حتّى، من تسامح ومن تقبل الآخر المختلف.

التعصب اللي بتخلقه الخناقة هو اللي في رأيي يفسد النظرة للبنى آدمين كلّهم على إنهم من صنع خالق واحد، وله وحده الأمر فيما يعتقدون أو لا يعتقدون، وهو الوحيد الذي يملك الحكم على سرهم وسريرتهم لأنه تعالى هو الوحيد اللي يعلمها.

بيضطروا يعملوا كده، لَمّا مثلاً واحد يبقى ذكي كفاية وفطرته فضولية كفاية، ويبقى عنده مشكلة بقة مع الدين اللي طلّع الدنيا لقاها. سؤال مهم مايجاويش عليه الدين، حاجة أساسية مش عارفة تدخل مخّه، لازم يبقى عنده حاجة أصلاً رافضها. فيروح بقة الشخص ده يدور في الأديان الأخرى على دين آخر يكون بيُريل علامات الاستفهام اللي عنده ويقلل حيرته ويكلم عقله بطريقة يحس انها منطقية أكثر بالنسباليه. بس مش كل الناس ولا عشرهم حتّى يقدرُوا يعملوا كده، ولا عندهم الشجاعة الكافية ولا عندهم البصيرة الكافية، وزى ما أعتقد اننا اتفقنا ما عندهم أصلاً سبب يدعوهم انهم يعملوا كده.

لو بس كل واحد يفكر ٣٠ ثانية في المسألة دي ويحط نفسه مكان الآخر اللي بيتقد دينه وعقيدته وشايفه على ضلال، حتتفض الخناقة فوزًا. وتبقى في النهاية المسألة عبارة عن قناعات مختلفة مايتنفش بعض، والأهم إنها مايتكرهش بعض. وبعد بقّه ما تنفض الخناقة، اللي عاوز يذاكر في أي دين ويحبّه ويعتقد فيه ويعتقه، هو حر. أنا شخصياً مسلم وعندى في قرآني ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾. ربنا يقول للبنى آدم صراحة كده، إنه لو عايز يكفُر بيه أصلاً، يتفضل. وكل واحد حيتحمّل تبعات اختياراته. يتحمّلها قدام ربنا مش قدام الناس، الناس مالهمش دعوة بالمسألة دي.

## خداع البصر..

ما فيش شك ان احنا فعلا كمصريين من أكثر شعوب الأرض تديننا، ممكن يكون ده في طبيعة تركيبنا الاجتماعية التاريخية أصلاً، بغض النظر عن الإسلام كدين الأغلبية في مصر دلوقتي. مصر على مرّ تاريخها الطويل كانت دايمًا أمة مهتمة بالدين بل تقدسه.

فسواء ده كان السبب الوحيد فعلاً أو كان فيه أسباب أخرى للتدين الواضح على المصريين؛ من أحوال اقتصادية، لطريقة تربية، للظرف السياسي، للتركيبة الاجتماعية (العجبية)، لنوع الخطاب الديني، أو لغيره وغيره. في كل الأحوال تبقى الحقيقة ان فيه تدين كثير جدًا في الظاهر المصري. تقول لحد «صباح الخير»، يقولك «عليكم السلام»، تقول «الرسول» يقولوا «عليه الصلاة والسلام»، ناس تتخاطق يقولوا «لا إله إلا الله»، ناس تتصالح يقولوا «سبحان الله»، تجيب حاجة جديدة «ما شاء الله»، تركيب الأسانسير تقرا دعاء الركوب، تروح محل



تسمع قرآن، تركب تاكسي تسمع قرآن، تكلم حد في التلفون ويحطك عال waiting تسمع قرآن برؤسه، حد بتترفز يقولوله «صلي عالني» وهو يقول «استغفر الله العظيم»، والجوامع عامرة وعمرو خالد عنده ملايين المرديدين، وملايين أكثر بوصولوا التراويح في رمضان. ومش برامج دينية بقه لاده كان زمان، دي محطات... الله الله الله، حلو أوي أوي الكلام ده ولو حد شافنا من بره يقول ده الناس دول كلهم خير وحو الجنة طابور.

المجتمع اللي مليون تدئين ده بقه لدرجة إنه بيدلوق في الشارع، هو نفس المجتمع اللي البنت بتعاكس بل ويبتخرش بيها على مرأى ومسمع من الناس وماحدش بيتكلم حتى يقول «عيب». هو نفس المجتمع اللي أغلب سكانه بيروحووا الشغل يبعثوا الساعات لحد ما بروحووا، مش عشان يشتغلوا. يعني هو «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» ده مش دين برؤسه ولا ده تغاريح ولا إيه؟! «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ» ده دين برؤسه ولا بدعة؟! «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً سَمَحَا إِذَا بَاعَ وَسَمَحَا إِذَا اشْتَرَى» ده في الدين ولا مش في الدين؟! في الدين ولا مش في الدين «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»؟ بالله عليكم، إحنا ناس عندنا مكارم أخلاق؟!!

ولو نزلت الجامع اللي جنب بيتكو تقولهم وطوا صوت الميكروفون ده لأنه عالي ومزعج، حتلاقيهم واقفينك

كلهم بيدافعوا عن الحضارة الإسلامية المتقرضة، مع إنهم بيدافعوا عن فعل قبيح ودميم ولا له أدنى علاقة بالدين، الإسلام مافيهوش ولا ميكروفونات ولا سماعات كبيرة ولا أصوات أحيانا أنكر من أصوات الحمير وفاكرين نفسهم النفسندي.

شوف بتعامل مع الموت ازاي، وإنت تعرف إن أغلب تدئينا ظاهري، شوف العلاقة بين الراجل ومراته عاملة ازاي في أغلب البيوت المصرية، تعرف إن أغلب تدئينا ظاهري، شوف اللي بيطلب منك رشوة بيصلي ولا لا، شوف اللي كز وتلك آخر شغلانة عنده زبينة ولا لا، شوف كام واحد باعلك حاجة قديمة على إنها جديدة، شوف الناس بتكلم بعض ازاي، شوف الناس بتسوق ازاي، شوف الناس بتقنات على سيرة بعض ازاي، شوف كام واحد ييسكت عالظلم، شوف كام واحد بيظلم، شوف كام واحد مايعملش اللي عليه، شوف كام واحد يخاف من النبي آدمين ومايخافش من اللي خالفهم، شوف أي حاجة أنت عايزها وعد كام واحد من اللي بيعملوا كل ما سبق وأكثر بيصلوا ويصوموا، تعرف على طول اتنا لم نتعدى قشرة قشرة الفترة بتاعة الدين الواسع السمح الجميل اللي من شأنه إذا فهم كما بتبغي، إنه يعمل مجتمع مختلف تماماً عن اللي احنا فيه ده. ماينفعش التدئين يقى ستارة بتختي وراها وحاشتنا وكذبنا وسليبتنا وأنايتنا وعدم اهتمامنا ولا بالشغل

ولا بالناس ولا بالوطن ولا بالشارع حتّى، بس شاطرين في  
الهنّافات والشعارات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

وعشان انا متعود ان كل واحد بيسمع ويشوف بس اللي  
هو عايزه، يرجع كده إقرأ الموضوع من الأول حرفاً حرفاً،  
حتلاقيني عمري ما انتقدت التدين ولا الدين نفسه أبداً.  
أنا بتتقد الطريقة الجوفاء الخالية من المعنى والقيمة اللي  
للأسف الواقع بيؤكد إنها طريقة أغلبنا في العبادة.

وأنا ماجيتش سيرة المسيحيين في الموضوع ده على فكرة  
مش عشان أقباط مصر كلهم ملايكة ولا حاجة، بل على سبيل  
درء الحساسيات، عشان ما حدش يقولي انت مالك بينا.

بس عموماً أنا ماكانش قصدي حتّى المسلمين، أنا قصدي  
أي بني آدم عامل نفسه يعرف ربنا ويعمل حاجات من بره  
بس، يورّي بيها الناس إنه يعرف ربنا، وتدور وراه تقول أكيد  
ده مايعرفش حاجة خالص.

الله العليم وأنا مااعرفش حاجة أبداً، بس بيتهيألي كده  
بيتهيألي إن صحيح الدين كله هدفه عبادة ربنا، بس كمان  
مافيش دين في تاريخ الأرض، حتّى الأديان اللي النبي آدمين  
عملوها، مايبتهدفش - بعد العبادة على طول ويمكن حتّى  
قبلها - إنه بنظّم المعاملات، ويرقى بالأخلاق، ويقدّس العمل  
ليعمر الأرض.

بس.

## ليه بتصلّي؟

الصلاة عبادة خاصة جداً لعدة أسباب؛ أولها وأهمها انها  
متكررة، الصلاة بتترجم وتتدلّ على اتجاه النبي آدم لربنا في كل  
الأوقات. المشكلة بقه اللي أنا بعتقد ان ممكن تكرر الصلاة  
يؤدي إليها، إنها ممكن جداً تتحول إلى روتين بيعمله الشخص  
من غير تفكير. فتلاقي بقه الشخص ده اللي أفعاله مش لايقة  
خالص على إنه يعرف ربنا وبيتجهله كل يوم!

ومن ناحية ثانية تلاقي ناس يقولوا لهذا الشخص «صلاة  
إيه اللي انت بتصلّيها دي؟» وهو صحيح منطقي إن لازم النبي  
آدم اللي بيصلّي بشكل دوري ده بيان عليه فرق، في سلوكه  
ومعاملاته وشغله وكل حاجة، بس كمان مش لازم ننسى ان  
الصلاة علاقة خاصة بين النبي آدم وربّه ومش من حق أي  
حد يتحشر فيها.

عشان النبي آدم يحمي نفسه من إن صلاته تبقى روتين  
موظفين في رأيي مافيش غير حل واحد، لازم تعرف انت

بتصليّ لي، تسأل حد يقولك وتقتنع برأيه ماشي، تدور في نفسك وتلاقي سبب تصليّ عشانه ماشي، بس لازم تجاوب على السؤال وتبقى إجابتك منطقية ومقنعة على الأقل بالنسبالك. يعني أكيد مش المهم إنك تقوم وتقعّد ولا إنك ترسم صلبان على صدرك.. المهم هو إيه اللي ورا اللي انت بتعمله ده؟ بتصليّ ليه؟ بتصليّ عشان يحصل إيه؟

تصليّ عشان تدخل الجنة، أو تصليّ عشان خايف من النار مش كفاية خالص والله أعلم طبعاً، لأنك ممكن ماتصليّش وتدخل الجنة عشان حاجة ثانية، ممكن تعيش حياتك كلها ماتستحقش غير العقاب وبعدين تتوب، وممكن العكس. نعرف متين احنا؟ وبعدين مش احنا مقتنعين مثلاً ان الشهداء خير وحوال الجنة؟، طب والشهيد اللي ماكانش بيصليّ؟ إوعى تجاوب! ما قلنا بيه، إحنا مانعرفش. وممكن تصليّ طول حياتك وصلاتك مانتقّلش. برضه إيش عرفنا، هو احنا دخلنا في قلبك؟ هو احنا ربنا؟!

طبعاً أبداً مايقولش إن مافيش متنا ناس عندهم فلسفة حقيقية وجميلة من ورا الصلاة، بل أنتعشم أن يكونوا كثيرين، اللي خشوعهم في صلاتهم بيرتقي بأرواحهم وبيقربهم من خالقهم، مما ينعكس على أخلاقهم ومعاملاتهم وشغلهم ووجهات نظرهم والطريقة اللي بيعيشوا بيها. بس عدم وجود فلسفة واضحة من ورا الصلاة في أذهان الكثيرين وانحصارها

في إن اللي بيصليّ خير ورح الجنة واللي مايبصليّش خير ورح النار باين جداً علينا.

اللخبطة دي بتطلع كمان في صور ثانية، يعني تلاقي مثلاً حد يقولوله «ماينفعش تصليّ وانت بتعمل حاجات غلط»، فيقول «خلاص أنا لما ابطل بيه حَبَقِي أصليّ». وحَد ثاني يقولوله «صليّ بس، وربنا حَيَكْرَمَك»، ويتساءل هو: «طب أنا لَمَّا بَصَلِّي مايبحصلش حاجات كويسة يعني! يبقى لازمها إيه الصلاة؟» وحد ثالث يقولوله «الفرق بين النبي آدم الكويس واللي مش كويس هو الصلاة»، ويفكّر هو: «طب ما انا بشوف ناس كثير جداً بتصليّ وأخلاقهم زي الزفت، بل الحرامية والمرتشين والفاستدين والزبالة دي كلها غالباً بيصلوا ويصوموا ويحجّوا وكله تمام، يعني الصلاة مابتخليش النبي آدم كويس ولا حاجة، ما انا أبقي كويس من غير صلاة!!» وحد ثاني يقولوله «لا ماينفعش تصليّ مفرط كده، يا تصليّ كلّه يا ماتصليّش» فيقول هو بينه وبين نفسه «خلاص ما اصليّش».. إنتو مالكو انتو؟ هو بيصليّلكو ولا بيصليّ لربه؟ إيش حَشْرُكو في الموضوع؟!

أنا شخصياً بقالي سنين طويلة مقتنع إنني بصليّ على سبيل الأدب؛ أنا مصدّق إن ربنا أمر بالصلاة، والحمد لله ما عنديش ما يمنعني من الصلاة وأقدر عليها فلازم أصليّ.. وبالرغم من إنني ما زلت مقتنع إن المنطق ده سليم إلا إنني بقالي شوية كده

حاسس انه ناقص. وأعتقد اني بدأت افهم إيه اللي ناقص، إلى أن يأذن ربكم بغيره.

الصلاة زي ما اتفقنا هي أصلاً فكرة الرجوع المتكرر لربنا (رمزاً أكثر ماهو فعلاً). فكرة ان زي ما كل الناس حلوا ووحش بيमतوا وبيرجعوا للي خالقهم. شرحه وهم عايشين، كله بيرجع. الصالح يروح لربه والطالح يروح كمان. واحد تقى بيتعبد في خشوع رجوعاً إلى ربه وواحد حرامي بيصلي ركعتين قبل ما ينزل بسرقة، أو بيدعي ربنا انه يسترها عليه من البوليس. غلط؟ مش موضوع غلط ولا صح.. هو موضوع طبيعي انه يحصل. هو الحرامي يعني عنده رب ثاني؟ ما عندوش، هو نفس الإله، كله بيرجعه.

ولما تطبّق ده على أي حد مش مجرم يعني ولا حاجة تلاقى نفس المسألة.. بتصلّي دلوقتي عشان محتاج حاجة، وبعد شوية عشان خايف من حاجة، وبكرة عشان نفسك في حاجة، وبعده عشان تشكر ربنا على حاجة، وبعده بعده عشان ضميرك مأنبك لأنك عملت حاجة وبعد بعد بعده عشان عايز تدخل الجنة، عايز ماتدخلى النار، متضايق، مكتئب، شفت منظر أتر فيك، حد مات، حد عمي.. كل يوم وكل ساعة وكل ثانية فيه ألف حاجة أو أكثر ترجعنا لربنا.. تعمل كويس ترجعله وانت فرحان بنفسك، تعمل وحش ترجعله وانت متضايق من نفسك. تنجح تروحله، تفشل تروحله، نفرح تروحله، تحزن

تروحله، حالك النفسية لايقه على التعبد تجيله، مش مركز ومتضايق وبتفكر في مليون حاجة برضه تجيله.

دايمًا تجيله.. دايمًا تروحله. وهو مصدر روحك ومرجعها.. وانت منه وإليه، وماحدش يتحشر بينك وبينه أبدًا فهو أقرب إليك من حبل الوريد.

## ليه الناس مش زي بعض؟

الموضوع ده كان دايماً من أكثر الحاجات اللي بتخبرني في الدنيا، بس مؤخرًا بقى عندي إجابة عليه ماعرفش طبعاً حتدوم لحد إمتي بس هي بتاعة دلوقتي.

ليه ربنا خلق الناس واحد طويل وواحد قصير، واحد قوي وواحد ضعيف، واحد قيادي وواحد انقيادي، ذكي وغبى، دمه ثقيل ودمه خفيف، مفترى وغلبان، شقي وسعيد، غني وفقير، ليه؟

الإجابة اللي مرتاحلها دلوقتي هي: إن عشان كل اللي فات ده وغيره الحياة بتحصل أصلاً. الـ conflict، الصراع اللي بين كل الأضداد دي هو اللي بيخلي الحياة تتحرك، هو اللي بيخلق دراما، هو اللي بيخلق مشاعر. لو الناس زي بعض ماكانتش الحياة وجدت أصلاً.

وبعدين لما تبص على الدنيا تلاقبها كلها اتنينات؛ الكائنات

أزواج؛ ذكر وأُنثى. كل صفة فيه عكسها؛ كرم وبُخل، نُبل وندالة، قوة وضعف. المشاعر نفس الحكاية؛ حب وكرهية، تواضع وغرور، حزن وفرح. كل حاجة اثنين.

بل وأصلاً أصلاً الذرة المُكوّنة لكل الأشياء فيها اثنين، فيها كهريا سالب وموجب. كل حاجة اثنين عشان الاتنين أي حاجة لما يخبطوا في بعض، لما يتفاعلا مع بعض يبطلعوا حاجة تالته. وربنا خالق الدنيا عشان تعيش وتتحرك وتتج وتغلط وتبدع. وكل ما بقى فيها أضداد، كل ما الصراع زاد وكل ما الحركة زادت وكل ما الإبداع زاد وكل ما الحياة زادت.

لو الناس زي بعض ماكناش كنا، كلنا.. كلنا مهين للدنيا، كلنا لازم نبقى موجودين.. بكل اختلافاتنا دي، بكل الفروق اللي بيتأ دي، بكل اللي ممكن نكون بنكرهه في بعض ده!!!

### ازاي الناس زي بعض؟؟؟

الناس زي بعض مبدئياً كده عشان بيحسوا بنفس الحاجات. بيتوجعوا نفس الوجع مثلاً. فكروا كده إن كل بني آدم عاش على وجه البسيطة ضرره وجعه، كلهم حسوا نفس الإحساس؛ الملك الفرنسي اللي عاش من ٢٠٠ سنة، والفلاح المصري اللي عاش من ٣٠٠٠ سنة والصيد الإثيوبي والنجار الياباني، كل الناس اللي ضررهم وجمعهم بنفس العرض، حسوا بنفس الإحساس.. توخذ مذهب!

كل واحد قلبه اتكسر حس بنفس الإحساس، كل واحد مائله حد بيحبه حس بنفس الإحساس، كل واحد تعب لحد ما نجح حس بنفس الإحساس.

الناس زي بعض عشان كل بني آدم في الدنيا رايح يقابل حبيته بيحس بنفس الزغزغه في روحه.. (بيسميها الخواجات «butterflies» يعني «فراشات»، بس مش عارف احنا ليه ما عندناش ليها اسم مع إنها بتحصلنا كلنا زهمم بالظبط!!)

القلق واحد..  
الإحباط واحد..  
الخوف واحد..  
الأمل واحد..  
التشبُّث بالحياة واحد..  
الناس مختلفين من بره آه بس جوه واحد. ما هُم نفس  
الناس!.. نفس المصدر.. نفس المصير.

الناس زي بعض عشان كل ما بيصحوا متأخرين ووراهم  
معاد بيتلَّهُو جوا ويلفوا حوالين نفسهم مع إن ده بيضيع وقت  
أكثر.

الناس زي بعض عشان أي بني آدم يدخل أسانسير فيه  
مرآة لازم بيص على نفسه (مع ملاحظة إن دي بصة مختلفة  
عن بتاعة مرآة الحمام، ومع ملاحظة أيضا إن البصتين دول  
مختلفين عن البصة في أي مرآة تانية تكون في مكان فيه  
حوالك ناس!!)

الناس زي بعض عشان كل واحد فينا بيكلم نفسه ساعات  
ولو حد شافك بتتكسف جدًّا جدًّا وبتحاول تخلّيه يفتكر  
أنتك كنت بتعني أغنية اسمها «إيه اللي عملته في نفسك ده  
يا حمار».. ومش عارف بتتكسف ليه من الحكاية دي مع إنا  
كلنا عارفين ان كلنا بنعمل كدة!!)

الناس زي بعض عشان لو أي حد غلبك في الكلام؛ في  
خناقة ولآ في مناقشة ولآ قالك كلمة بايخة وماعرفتش ترد  
رد يرضي غرورك ويحفظلك كرامتك، بتخلص الخناقة دي  
بعدين وانت لو حدك، وتفضل تعيد وتزيد في نفس الرد اللي  
أخيرًا لقيته وانت عمال تضرب نفسك صرَم إنك مافكرتش  
تقول كده ساعة ما كنت المفروض تقول كده.

الفرح واحد..

الحزن واحد..





فجاء ما فيش اختيارات، ما فيش حبرة، ما فيش كده أحسن ولا كده، ما فيش أعمل ده ولا ده، ما فيش حتى صح وغلط، خلصت الحكاية. بيتهالي أقرب حاجة للشعور ده، اللحظة اللي كانت في الامتحانات لما الواحد يخلص ويسلم الورقة، حتى لو كان قلغان شوية، حتى لو ناقصه سؤال مالحقش يجاوبه، مش مهم. المهم اني خيلت من الحمل ده دلوقتي وخلص.

الرد المنطقي على كلامي هو: 'بس الكلام ده لما تكون عارف انك مش حستقظ يعني، أو عارف انك حتجيب المجموع اللي نفسك فيه' وعندكو حق، أنا كنت بكرو الامتحانات صحيح كثر العما نفسه لكن كنت نبيه وشاطر وماكتش بخاف أسقط ولا حاجة.

وأعتقد والله أعلم اني نبيه وشاطر في الدنيا برضه وحاييس ان رينا بيحبني وحاييس إنه خيفتلي ذنوبي وحاييس اني عمري ما عملت حاجة تستحق غضبه عليا. وعارف إن ربي جميل وحنون وعارف انه عارفتي. حاسس كده ان انا بنى آدم كويس، ساعات حتى يبقى عارف اني بنى آدم كويس. ويمكن عشان كده يجس اني مش خايف من الموت.. ويمكن طبعا أكون بقول ده جهلا عشان ما اعرفش، عشان ماشفتش بعيني، بس ده إحساسي وخلص.

أصل خيصل إيه يعني؟.. رب هنا هو رب هناك.. ده هنا

اللي بخوف أكثر. وبعدين ممكن نكون حترجع مكان ما جينا، مش الروح طاقة؟ ما الفيزيا بتقول ان الطاقة ولا يتخلق ولا يتفنى. يعني أرواحنا قبل ما نسكرن أجسادنا يبقى في مكان ما، فممكن جدا نبقى حترجع لنفس المكان. ولو احنا كنا هناك أصلا يبقى أكيد ما فيش حاجة تخوف!.. وبعدين هو أنا حاموت لوحدي؟ ما اللي خيصلني لما أموت حصل لكل العليارات اللي ماتوا قبلي، وما حدش رجع اشتكى، صح؟

الموت كمان بيحبلي فكرة مهمة أعتقد، فكرة عن إشباع الفضول. مش احنا عايشين حياتنا كلها مش عارفين حاجة عن الموت، مش عارفين حاجة عن الموت؟ حترعف بغه. ليه ما نكونش لحظة الموت ذي لحظة نور، نور معرفة الحقيقة، نور معرفة الرب الإله الواحد. حتى اللي مشي من الدنيا وهو مش مصدق في رينا خيصدق. واللي مصدق خيتأكد، وحتيجي اللحظة اللي خيسعدده فيها بغيته.

هم صحيح بيتفولنا صورة مرعبة كده عن حد بيزعق في القبر ويقول 'مين ربك' بصوت ترعد له أو صالك اللي ماتت حتى.. لكن مين اللي قال ان الحد ده مرعب؟! ليه ما يكونش سؤال لطيف بصوت واطي وجميل، وليه ما يكونش ما فيش سؤال بالمعنى اللي احنا فاهمينه أصلا والله أعلم بنا من أنفسنا!

بصوا بقر الكذب خيبة، أنا ممكن أكون فعلاً مش خايف  
من الموت وممكن أكون فعلاً مش متعلق بالحياة بس من يوم  
ما بتتي جت الدنيا وأنا بقيت بدعي ربنا أقوله «يا رب مدّ في  
أجلي لحد ما تبقى قوية تقدر تعيش من غيري، مدّ في اجلي  
لحد ما اعلمها كل حاجة اقدر اعلمهاها».

وبعدين تغيبت عيني من الدموع وأنا بكتب الموضوع ده،  
ومش عارف سببها أصلاً من كتر الحاجات اللي حاسس بيها  
فكفاية كده..

صمت طويل.....

## الحيرة

الرباعية الجاهلية بتقول:

لا تجبر الإنسان ولا نخيره  
يكفبه ما فيه من عقل بيخيره  
اللي النهارده يبطله وبشتهبه  
هو اللي بكرة يبششهه بغيره

الحيرة قد تبدو من برّه كده إنها حاجة وحشة. ده أحسن  
ولا ده؟! ده أفيد ولا ده؟! أعمل كده ولا أعمل كده؟!.. ولا  
ما أعيش أصلاً؟!.. عشرات عشرات الأسئلة كل يوم في راس  
كل واحد فينا.. والغريب جداً انك كل ما تعرف أكثر كل ما  
تحتار أكثر.. علاقة غير سوية في شكلها بس سوية جداً في  
مضمونها.. لأن لو النبي آدم كل ما عرف بطل يسأل، ماكانش  
مشي لقدام.. قدره إنه دايمًا يفضل حيران ومش عارف..  
الحيرة قدرنا.. الحيرة قدرنا لأن النبي آدم هو الكائن الوحيد

على الأرض اللبي بيختار، لأنه الكائن الوحيد اللبي بيختار  
وعشان كده هو الكائن الوحيد اللبي حيتحاسب.

نقمة وعذاب مُعَلَّفِين بنعمة عظيمة جدًا.. مين ممكن  
يختار يبقى شجرة أو زرافة أو حصان بدل ما يبقى بني آدم!  
عارف ان ناس كتير حتقول «أنا.. خد طابيل» بس كمان عارف  
ان ساعة الجدل لو عُرض على البني آدم فعلاً انه يتخلى عن  
قدرته على الاختيار، عمره ما حيوافق مهما كانت ظروفه،  
مهما كانت حيرته.

ويمكن ده اللبي تخلى الحرية أحلى فكرة في الوجود،  
وما فيش حرية من غير حيرة.. من أول التاريخ أكثر حاجة في  
الدنيا راح فسحيتها شهداء.. الحرية.. يمكن عشان البني آدم  
أصلاً معمول من الحرية. أول قصة في تاريخ البشرية عن  
الحرية، آدم.. خلقه ربنا خُر، خلقه وقاله ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ  
أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ  
الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ كان حر أه آدم، كان حر يظلم  
نفسه. ربنا ماعملش سور للشجرة، ماخلاش الشجرة عالية  
على آدم، سابه ربنا الاختيار. سابلنا ربنا الاختيار. والاختيار  
يعني حرية.

حتى الملائكة مسيرين ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ

مَا يُؤْمَرُونَ﴾ حتى الشمس مسيرة.. حتى البحر مسير.. حتى  
النجوم مسيرة.. كلّه مسير.. إلا احنا..

التاريخ علمنا ان أي حضارة على الأرض بعد ما تستقر  
لفترة طويلة وتزدهر فيها العلوم والفنون ويزيد الخير بأنواعه..  
بتبدأ تنزل، تنحدر.. قد يكون عشان الفلوس لما بتكثر بيزيد  
الفساد، أو عشان البني آدم لما يبقى عنده كل حاجة محتاجها  
بيبدأ يطمع. بس انا بيتبالي إن ده مرتبط بطريقة عكسية  
بالحيرة.. بأن كل ما سبق بيخلي البني آدم يظلم يشك، يظلم  
يختار، فيفتكر انه سيد قراره وانه بيتحكم في مصيره.. ثم  
طال الخ.. عند اللحظة دي تحديداً بيبدأ ينهار لأنه تخلى عن  
مفتاح سر وجوده وتقدمه ونجاحه.. حيرته..

ماينفesch كمان تُذكر الحيرة من غير ما يُذكر ازاي دايمًا  
ربنا، في حاجات كتير جدًا، عايزنا نفضل محتارين.. كان  
ممكن يقولنا أكثر عن الموت، عن الروح، عن أنفسنا، عن  
نفسه سبحانه وتعالى، بس ماقالش.. إذى إشارات بس، وكل  
واحد وذكاؤه، نقل أسئلته أو تزيد، يجيله يقين أو مايجيلوش..  
برضه يفضل محتار. عشان يفضل بني آدم.

## الضمير

الحيرة والاختيار بيغنوا كمان إن النبي آدم هو الكائن الوحيد على الأرض اللي عنده ضمير. ساعات بحس، والله العليم إن ربنا حيحاسبنا على ضمائرنا بس. مكمن السر، محرك النبي آدم وموجهه.. أجدادنا، من عاشوا على هذه الأرض الطيبة من آلاف السنين كتبوا في كتاب الموتى إن الميت بيوضع قلبه في كفة ميزان وفي الكفة الثانية ريشة. ريشة، أخف حاجة ممكن يوزنوا قصادها قلب بني آدم. عشان اختبار صعب، عشان القلب ممكن يبقى أخف من الريشة، عشان الضمير ممكن يبقى أخف من الريشة وياويلك لو ضميرك أخف من الريشة.

الضمير هو سر الأسرار، الضمير هو الفرق بين الكويس والوحش، بين الطيب والشريد. الضمير هو خالفنا متمثل فينا، عايزك تبقى خير، عايزك تبقى طيب وحنون وجدع. عايزك تشتغل كويس وتحب بإخلاص. ضميرك عايزك ماتزعلش

حد، ضميرك عايزك تبات مغلوب ولا تباتش غالب. ضميرك عايزك أمين وصادق وموفي بالوعد. ضميرك هو أنت كما تُحب أن تكون. كما يُحب الله أن تكون.

ضميرك هو سرك فحافظ عليه. من غير ضميرك، مافيش حاجة تانية مهمة أصلاً. مافيش حاجة تنفع. ضميرك هو الوحيد القادر إنه يتيمك مستريح ملء جفنيك أو ما يتيمكش أبدا.. ضميرك هو أعز ما تملك.

اللهم ألهمني القوة والقدرة على إرضائه.. على إرضائك.

## النفس

عدو الضمير الأول والأخير.. عدو الضمير الوحيد.. النفس، نَفْسُكَ، نَفْسِي. مصدر المتعة فهي مكمن اللذة والاستمتاع، نفسك هي الجزء اللي منك بيدور على مصلحتك اللحظية القريبة، نفسك هي اللي عايزاك تاكل أكل حلو وتلبس كويس وتبقى معاك فلوس تستمتع بيها، وأحياناً تتعالى بيها على البشر.

نَفْسُكَ هي باب الشرور، نفسك الغيابة الحقودة الطامعة. نفسك الأنانية قصيرة النظر.. نفس الطاغية هي اللي عايزاه يبقى طاغية، نفس المُنتقم هي اللي عايزاه ينتقم، نَفْسُكَ هي مصدر كل الشرور.

كثير من أخطاء النفس بيرجعها أصحابها للشيطان الشرير الوحش، بيكثر في هذا الجزء من العالم الحديث عن الشيطان كمصدر خارجي للفتنة ويقل الحديث عن الشيطان اللي جوايا.. نفسي.

نفسك عايزة تاخذك لتحت، لطبيعتك الأرضية الحيوانية،  
وروحك عايزة تمتد عشان توصل لخالقها، والحنافة اللي بين  
الانتين تسمى «بني آدم».

بني آدم يا إماما يروص «نفسه» فيزداد آدمية وترقى روحه  
ومايقاش طماع عايز كل حاجة ومايقاش أناني مش شايف غير  
نفسه، يا إماما يمشي ورا «نفسه» فتحوله «نفسه» الى خروف.

خروف شأنه شأن كل الحيوانات، بياكل لحد ما الأكل  
بخلص، زي الحيوان اللي جوه البني آدم.

بيعلمونا واحنا صغيرين «القناعة كتر لا يقنى» ليه بقه لا  
يقنى؟.. لا يقنى عشان هو مش كتر من الأشياء اللي بنحب  
نمتلكها ونرصها جنب بعض، بل هو كتر من القناعة، قناعة أنك  
تعوز أقل، تحب الدنيا وتطمع فيها أقل.. وبيجيلي دايمًا شعور  
كل ما تُذكر الحكمة دي، إن الناس فاكرينها معمولة عشان  
الفقرا، القناعة مش للي مامعاوش بس، القناعة الحقيقية  
في رأيي للي معاه، بس مش عايز... ازاي مش عايز؟ بيتعلم  
كده، بيعلم «نفسه» كده.

الأديان كلها مليئة بجبل لمقاومة النفس، بدل ما تلعب على  
طول، صلّي وافتكّر ربنا، خد فلوس من نفسك اديها للغلابة،  
صوم عشان تتعلم يبقى نفسك في حاجة حتموت وتاكلها بس  
ما تاكلهاش. عطشان والدنيا حرّ مش قاادر، ماشرش. وقصير

النظر يفكر ان ده كله عشان يرضي ربنا!. ربنا مش محتاج متنا  
حاجة، ربنا عامل كل دول عشانًا إحنا مش عشانه.

كل ما سبق لو تعدّى الظاهر ودخل على قلب اللي بيعمله  
حيساعد البني آدم انه يفهم اللي فهموه المتصوفين والرهبان  
والنساك والزهاد وحتى رهبان الهندوس والبوذيين وغيرهم،  
اللي بيهدوا في الدنيا ويستبدلوا بيها هدفهم الأسمى من ورا  
حياتهم كلها وهو الوصول للنتور (The Enlightenment).

والنتور المقصود هو النتور بنور الحقيقة. الأمر اللي  
بيستحيل من غير ما تتخلص من نفسك. لازم تتخلص من  
نفسك، مش تموتها بل تتخلص منها، باستعمال الزهد والصبر  
والترفع في مقاومتها. كل السابق ذكرهم فهموا حقيقة ان  
نفسك كل ما تديها من متاع الدنيا كل ما تعوز زيادة. وكل  
ما تديها زيادة، كل ما تطمع. وكل ما تطمع كل ما تتعمي  
وماتشوقش حاجة برّاهها ويتنقل جواك العالم الفسيح الواسع  
عليك انت بس، على نفسك بس.

ومش مطلوب طبعًا من كل بني آدم انه يمشي الطريق ده  
كله لحد ما يبقى ناسك زاهد متصوف راهب تعفّ نفسه عن  
كل ما لا يحتاجه فعلا، بس أعتقد ان المطلوب هو إنك تدرك  
حقيقة ان نفسك عدوتك، عدوة إنسانيتك، كل ما تستسلمها  
كل ما حتاخذك لتحت.

فيه دعاء عبقرى عبقرى عبقرى يقول:

«اللهم اجعل الدنيا في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا»  
الدعاء ده عبقرى عشان مايبعيش الدنيا، وفي نفس الوقت  
مايشترىهاش. بيعترف بما تحتاجه نفسك وتُوق إليه من  
نصيها في الدنيا، بس بيقرّ إن ده مش أقصى الأمل والطموح،  
بل هو فقط إرضاء للغريزة والطبيعة. ممكن تبقى الأغنياء،  
بس قلبك مش فيما تملك، وممكن تبقى فقير وغلبان ومسكين،  
بس ما فيش في قلبك غير الدنيا.

ازاي بقة تعمل كده لـ «نفسك»؟ تنكّد عليها، تضايقها،  
ما تسمعش كلامها، على الأقل مش طول الوقت. إوعى تديها  
حاجة على طول. كل ما تعوز حاجة، أي حاجة.. اتخانق  
معاها الأول، فاصل، تقولك عَشْرَة قولها اتنين، تقولك اتنين  
قولها نُص.

ويا إنت تكسب، يا إنت تخسر.

## النفس تاني

- أنا: أكلّمها؟

-...: هي اللي تكلمك..

- أنا: واحشاني، مش قادر

-...: إنقل بدل ما تقع على بوزك

- أنا: طب أعمل نفسي بكلمها أسألها على حاجة؟

-...: طب استنى يا خفيف.. أنا حقولك تقول إيه.

بعد ما اتكلمنا على إن النفس عدو الضمير ما كاتش ينفع  
أبدأ، على الأقل، مانذكرش ان النفس كمان أقرب أصدقاءك،  
لأن نَفْسك عدو لضميرك؛ مش عشان هي بتحب الشر ولا  
حاجة، أبدا. نَفْسك عدو ضميرك لأنها بتحبك، عايزة تعملك  
كل حاجة؛ عايزك تنتصر في معاركك، عايزك تحصل على  
كل اللي انت عايزه، عايزك تكسب فلوس، عايزة الناس

تحبك وتحترمك وتُمجِّدك لو أمكن.. تُنفسك عايزاك تبقى سعيد.. هي صحيح في محاولاتها لعمل كل ما سبق ممكن تعمل أي حاجة، أي حاجة بغض النظر عن الأخلاق والمبادئ والصح والغلط وغيرهم، بس مانتساش أبدا انها بتعمل كده عشان بتحبك. بتحبك انت بس!! بتحبك انت وليغمر الطوفان العالم.

تجري أحداث المشهد التالي في شارع ضيق؟ عربيتين جايبين قصاد بعض وماحدش فيهم عايز يرجع

- أنا: الجدع ده دماغه صغيرة، أنا خُرجع وخلص.

- أنا: ترجع إيه؟؟.. إنت مش شايف باصصلك ازاي؟.

- أنا: ما يمكن أنا اللي جاي غلط.

- أنا: مش مهم.. المهم البجاجة اللي هو فيها دي، ماينفعش ترجع، شكلك حبيبي زي الزفت.

- أنا: حتأخر كده!!

- أنا: آه صحيح ده إحنا عندنا مشوارين

مهمين.. بقولك إيه، إرجع وخلص بس لَمَّا

يعدي من جنبك، تعالي نقوله حاجة تحرق دمه.

نُفسك اللي بتترفزك مثلاً لو حد داسلك على طُرف، عشان مانبقاش هفية.. ونفسك بتخليك تجري لو حسنت انك

في خطر وحتوذي نفسك في داهية وكمان تقولك «الجري نص الجدعنة» لتفتكر نفسك والعباذ بالله جبان.. النفس اللي بتفكرلك في حيلة تخرجك بيها من أي مأزق، بأي طريقة؟ نفسك تخليك تناق، تخليك تكذب، نفسك ممكن تخليك أشر شخص عرفته في حياتك. النفس هي اللي ممكن تخليك تقتل «ما هو يستاهل يموت ألف مرة» ونُفسك ممكن تخليك تاخذ حق حد ويبجاجة متناهية تفنحك إن «عادي يعني ما كله بياخد، هو أنا اللي حغير الدنيا!».

- إنت: بقولك إيه.. إنت تدخل البيت

النهارده قالبها بوزك شبرين،

لازم تفهم انها ماينفعش تكلمك كده أبدا.

- إنت: بس ماهي برصه كانت متضايقه عشان

كانت فاكراني مطنشها!

- إنت: متضايقه!! يا حرام، لا ألف سلامة عليها.

- إنت: يا أخي أنا اللي بدأت!.

- إنت: خليك أهبل كده لحد ما حتاخذ على دماغك.

نفسك اللي بتخليك تغير على حبيبتك، بس هي كمان اللي بتخليك تخلي حبيبتك تحبك. تعششك كلمة حلوة



هنا، بصة حلوة هناك، حركة جدعنة، مروءة، شهامة، نفسك  
بتعرف تعملك كل حاجة، حلو ووحش، كَلَه.

- نَفْسي: إعزمها عالعشا في حنة غالية بقه

عشان تيان إنك large.

- أنا: حاضر.

- نَفْسي: بس بقولك إيه.. خلي بالك لتكون

بتاعة فلوس وطمعانة فيك.

- أنا: حاضر.

- نَفْسي: بس هي أصلاً النهارده كانت بتبص

للواد ده كده ليه؟! فإفراك مايتشوفش!!

- أنا: إيه.. أمشي؟؟

- نَفْسي: لا تمشي إيه.. إستنى لما نتأكد،

إحنا نعملها فَنَحْ كده ونشوفها

حَتَّعْ فيه ولا لا. إستنى انت أنا حتصرف.

نفسك بتحاول تحافظ عليك وتحفظلك كرامتك وتُبقي  
على صورتك حلوة في المراية وماعندهاش أي مانع انها  
تضحك عليك عشان تعمل كده؟ نَفْسي اللي بتقولك «ما انا

مافيش في إيدي حاجة».. نفسك اللي بتقولك «ما انا معذور  
برضه، مش هم اللي.....»

مش هو اللي.....

مش هي اللي.....

مش أنا اللي.....».

تقولك أي حاجة، تخلقلك أي عذر، أي حجة، تجيب  
الغلط على أي حد في الدنيا غيرك، على أهلك وانت صغير،  
على ظروفتك وانت كبير، عالشيطان لو غلبت وماعرفتش تعمل  
إيه، على كوكب الأرض، عالشمس، عالناربخ، عالذولاب  
حتى.. أي حاجة إلا انت.. إنت قمر، إنت باشا، إنت لو بإيدك  
ماتعملش كده أبدا.. أو.. إنت غلبان، إنت مسكين، إنت قليل  
الحيلة، إنت ضعيف!! وفي الثانية اللي بعدها تخلبك تحس  
أنك أقوى رجل في العالم.. تخلبكي تحسي أنك أذكى امرأة  
في التاريخ.

كل راجل في الدنيا بيخون مراته، نفسه أقنعتة تماماً ان  
مراته مش ست كفاية بالنسبale، وكل ست جوزها خانها  
متأكدة تماماً ان جوزها خانها بس لأن عينه فارغة مايملاهاش  
غير التراب! ماهو لازم يا جماعة حد فيكو يبقى غلطان في  
حاجة!!..

أبدًا.. ولو حصل انك غلظت، نَفْسك دايماً جاهزة بألف  
سبب مقنع جداً ليه انت غلظت.

نفسك مش بس مايهتمهاش أنك تغلظ، دي كمان عايزة  
ضميرك ماياتبكش مهما كان الغلظ اللي انت عملته. نفسك  
مريضة بالغرور.. غرورك. نفسك بتحبيك إلى درجة العبادة.  
نفسك ألد أعداء ضميرك، هي نفس نفسك أخطأ وأخلص  
وأوفى أصدقاءك..

يا حبيبي يا «نفسى»..

## الاستسلام

غريبة جداً كلمة الاستسلام دي، من أكثر الكلمات  
اللي ليها معاني مختلفة في الدنيا.. الاستسلام في الحرب  
خيانة، الاستسلام للحق فضيلة، الاستسلام للشيطان رذيلة،  
الاستسلام لله هو كل الموضوع.

الكلمة أصلاً بصوا صوتها عامل ازاي: إ س ت س ل  
اااا.. مزيكاً.

الاستسلام أنواع كتير جداً، منه الوحش ومنه الكويس.  
الاستسلام للنفس على رأس القائمة، نَفْسك عايزة حاجة  
انت مش قابلها، تقاوح شوية وتقاوم شوية وبعدين «خلاص  
مش قادر» وتستسلم. وساعات هو نفسه الاستسلام للنفس  
ده بيبقى حاجة كويسة، لَمَّا نَفْسك فعلاً تبقى محتاجة اللي  
هي عايزة تعمله ده. فأصلاً مايبقاش في مصلحتك ولا في  
مصلحتها أنك تقاوم كتير. بتبان الحكاية دي في حاجات  
صغيرة أعتقد؛ زي إنك مثلاً تبقى مضغوط ومزنوق وراسك

يستسلم..... ومن الجدير بالذكر إن النوع ده من الاستسلام  
لا يقدر عليه إلا أقوى الأقباء وأحكم الحكماء.

الاستسلام للقدر مش دايماً حاجة كويسة، لو استسلمت  
وانت فيه حاجة تقدر تغيرها تبقى ضعيف أو خنوع أو جبان،  
لو استسلمت للقدر اللي فعلاً ماتقدرش تغيره، تبقى بقيت  
فيلسوف.

مليانة ويبقى عندك شغل الصبح بدري ونفسك تبقى عايزاك  
تتفرج على فيلم بتحبّه. عندك في الحالة دي واحد من ثلاث  
حلول، أولاً: تسمع صوت العقل وتدخل تنام، وده على قد  
ما هو كويس ليك بس مش كويس لنفسك لو بتعمل كده  
على طول. الحل الثاني: إنك تقعد تتفرج على الفيلم بس  
ضميرك يفضل ماتبك، ده مش كويس ولا ليك (عشان حتبقى  
تعبان الصبح) ولا لنفسك (عشان قعدت تسأخها وتضايقها  
وظلعت الساعتين بتوع الفيلم على جنتها). الحل الثالث  
بقي هو العبقري، وهو: إنك أولاً ماتعملش كده كل يوم بقه  
عمال على بطال، بس لما نفسك تعوز الفيلم فعلاً، يبقى طفظ  
في النوم، ووظف في التعب بتاع الصبح، وتقعد تتفرج بمزاج  
وروقان، وتدخل السرير وانت مبسوط و«مستكينص».

فيه نوع رائع بقه من أنواع الاستسلام بس عيبه انه ممكن  
يودّي في سنين داهية؛ الاستسلام للحب، تفضل تكابر كده  
شوية وتعمل فيها بتاع لحد ما تستسلمممممم. يا عيني  
على الاستسلام الجميل للحب.. وهو ممكن يوديك في داهية  
صحيح لكن فداءه، مش مهم. المهم انك لو ماستسلمتلوش  
عمرك ما حتعرف طعمه إيه. استسلم استسلم، استسلمي،  
استسلموا جميعاً.

فيه كمان استسلام العقل لفكرة ما، يفضل رافضها رافضها  
رافضها، ومش عاجباه ويبطلع فيها القطة الفاطسة ويعدين

## عايز إيه؟

«عايز إيه» ده واحد من أهم المسائل في الدنيا.. عشان الإجابة بتاعته هي الإجابة على كل حاجة تانية..

لما تبص عالعالم النهارده تكتشف على طول ان أغلب سكان الأرض بقوا عايزين حاجة واحدة.. عايزين فلوس. وهي الفلوس مش حاجة وحشة ولا حاجة، مش عيب يعني حد يعوز فلوس، ما الفلوس بتعمل طمانينة وثقة وممكن تخلي الواحد يعيش مرتاح ومبسوط. بس الموضوع بقه ان الفلوس ماتنفعش هدف، ماتنفعش تبقى الإجابة بتاعة السؤال ده.. «عايز إيه؟».

تعالوا أحاول أشرحلكو وجهة نظري من حته تانية خالص.. هو مثلاً الأكل وحش؟ الستات وحشين؟.. تخيل انك سألت حد قتلته عايز إيه؟ راح قايلك عايز أكل، أكل كتiiiiiiiiير، كل يوم وكل ساعة لحد ما أموت. حتحس بيايه تجاه الشخص ده؟ أو واحد تاني يقول «عايز حريiiiiiiiiيم، حريiiiiiiiiيم» حتقول

عليه إيه برضه الشخص ده؟ حتقول عليه حيوان، صح؟ ليه؟  
عشان هو كده يبقى حيوان فعلاً. ليه حيوان؟ عشان لو جيت  
أسد جعان سألته عايز إيه حيقولك لحمه، ولو جيت نسناس  
عنده هرمونات ذكورة زيادة وسألته عايز إيه، حيقولك:  
نسناساااa

فيه فرق كبير جداً بين ان البني آدم يشتغل مثلاً عشان يعمل  
فلوس أو يشتغل عشان يبقى نافع ومهم ومفيد ويتحقق كبني  
آدم، ويعدين يعمل نفس الفلوس ولا حتى أكثر.  
ويعدين..

المشكلة مش في الفلوس، المشكلة إن الواحد ممكن  
الفلوس أو غيرها تخليه ينسى، ينسى هو أصلاً عايز إيه؟ هو  
موجود ليه؟

الحياة بقت عاملة زي السباق وكل واحد عمال يجري  
عشان يقف في أول الطابور، لازم تشتغل شغلانة محترمة من  
أم بدلة، لازم تاخد شهادات عشان تاخد فلوس أكثر وتقعدي في  
مكتب لو حدك، لازم تتجوزي واحد مش عارف ماله. ازاي  
كلنا عايزين نفس الحاجات واحنا أصلاً مختلفين عن بعض؟!

ليه مش مسموح لحد يعوز يبقى فقير ولا مايحيش الفلوس؟  
حد يجاوبني.. ليه؟! ليه كل الناس عايزين بيتقوا العيلة بتاعة  
إعلانات شركات التأمين اللي على كوبري أكتوبر، ليه وازاي  
أصلاً الحلم السخيف بتاع الأفلام ده شال من سكتته كل  
الأحلام الثانية، الأحلام اللي ممكن تكون بسيطة بس جميلة  
وحقيقية وبتاعة اصحابها!!!

وتاني، أول الطابور جميل خالص ورائع وبديع بس مش هو  
كل الموضوع، إحنا مش خيل ولا كلاب سبق. ويعدين كلمة  
«كفاية أنا كده كويس» دي تفكروا راحت فبن؟ وقعت فبن  
من الناس؟ وقعت في السباق. عشان في السباق مايفيش حاجة  
اسمها تمثيل مشرف، فيه كسبت ولا حتزوح بأذيال الحَيِّية؟  
بس الدنيا مش كده. تخيلوا لو ابن رشد وتبوتن وأفلاطون  
وغاندي كانوا يشتغلوا عشان الفلوس، كان حصل إيه؟ كان  
زمان الدنيا بقت أوحش من كده بقدر إيه؟؟؟

والله العظيم ما لازم تجري أصلاً.. السباق ده احنا اللي  
عملناه على فكرة، بس احنا مش مخلوقين عشان نجري.  
ولو حتجري مش لازم ترمي بقه كل الحاجات اللي انت  
المفروض تبقى ماسكها بل ومُحافظ عليها.. (ومش تحاول  
أقول هم إيه عشان كل واحد لازم يبقى عارف هو عنده إيه  
مايستغناش عنه).

ويعدين انتو متخيلين بشاعة ان الواحد يموت وهو يجري

في السباق عشان لقي كل الناس بتجري، وبيص كمان يلاقي  
إيده فاضية من كل حاجة فعلا مهمة لأنه رماهم كلهم عشان  
كان بيجري!!

بصوا بقة ده آخر كلام عندي في الموضوع ده عشان ابقي  
خلّصت ذمتي.. وفكروا فيها براحتكو عشرين سنة حتلاقوا  
الجملة دي هي يمكن أصح حاجة اتقالت في الكتاب ده  
كله.

«كل الحاجات المهمة في الدنيا، الفلوس ماتقدرش  
تشتريها».

بس.

## الوقت

وإحنا صغيرين بيقولولنا «الوقت كالسيف، إن لم تقطعه،  
قطعك».. وأنا سمعت كلامهم، وطول عمري بشوف إن  
الوقت عدوّ فعلا ولازم تحاربه وتتنصر عليه، فبقيت مستعجل  
مثلا على طول؛ كنت أرجع من المدرسة أقعد أعمل الواجب  
عشان أخلّصه بسرعة قبل حتى ما اغيّر هدومي، أبقي ماشي  
أمدّ، أبقي سايق أجري.. عدوّ بقى!! وبعدين من قريب كده  
مش من زمان الحقيقة، بدأت أبص لموضوع الوقت ده بضة  
مختلفة. اكتشفت إن طول ما انت شايف ان الوقت عدو يبقى  
عمرك ما تحترف تستمتع بالرحلة اللي احنا ماشيين فيها دي، ما  
انت بتتخانق معاه على طول، فيه حد بيستمع وهو بيتخانق!  
إوعى تسقط في المدرسة لا تروح منك سنة، إوعى تسقط  
في الجامعة لتتاخر عالجيش، إوعى تلعب لزمايلك يسبقوك،  
إوعى تبص حوالبك لاخسن كده مش حتلحق تتجوز، إتجوز  
البت دي بسرعة عشان حتطير من إيدك، بسرعة اتجوز عشان

## السعادة

أغرب حاجة في مسألة السعادة دي، ان فيه مصادر كثير جداً للسعادة في الدنيا، ومع ذلك للأسف أغلب البشر مش سعداء.

أغلب البشر مش سعداء لأسباب كثير في رأيي مالهاش علاقة حتى بظروفهم. أغلب البشر مش سعداء عشان الدنيا النهارده مابتعلمش الناس ازاي يسعدوا.

المنطقي مثلاً ان النبي آدم يبقى فاهم انه يتعلم عشان يعرف أكثر ومخه ينور فيبقى سعيد. بيشتغل عشان يحس بأهمية نفسه ويقدرته على الإنجاز أو يعمل فلوس ويعيش مستريح أو الاتنين، فيبقى سعيد. بيحب حد ويتجوزه ويعمل بيت معاه عشان يبقى سعيد. بيخلف «حثة» عيل يفرح بيه ويشوف فيه امتداده فيبقى سعيد.

الهدف القريب، المباشر، المنطقي ده بتاع إن كل حاجة

تستقر فتعرف تبني نفسك، خلف بقه بسرعة عشان تلحق تلعب مع ابنك، حاوي الإبن بقى بسرعة قبل ما يكبر، خليهم يبقوا قريبين من بعض. إلحق اشترى حثة أرض ابني عليها بيت لاحسن الأسعار عمالة تعلا، مش حتلاقي خرم إبرة بعد كام سنة. إلحق قدم بسرعة للعيال في المدرسة الفلانية لاحسن بياخدوا ٤٠ واحد بس والناس عليها طابور. إلحق بسرعة اشتريلك سهمين في البورصة والأسعار واطية.. إيه القرف ده، هي دي عيشة، عايز أقف شوية انا، أبص حواليا وأشم وأدوق وأفكر واعرف انا بعمل إيه هنا.

الناس بتتصرف كأن الواحد بيعيش مرتين منهم مرة بروفة! ماهي مرة واحدة، لازم أشم نفسي، لازم إلحق أستمتع بكل اللي أنا بعمله ده.

ويمكن عشان كل اللي فات ماحدث عايز يكبر، محدش عايز يموت عشان ماحدث لحق يعيش، حتى لو قعد في الدنيا ٨٠ سنة. ٨٠ سنة جري وهو مش واخذ باله هو بيجري فين أصلاً. وغالبًا غالبًا بيقتي فاكر نفسه بعد الجري ده كله حيوصل حثة، بس الحقيقة بيوصل حثة تانية خالص.

وعموماً يعني أنا شخصياً بقالي شوية كدة مقرّر أخذها مَشِي. ولا حَقَف ولا حَلَعِب ولا حَضَيْع وقت، بس مش حَجْرِي. وعارف إنني مش حَندَم..

بتعملها في حياتك بتعملها عشان تَسْعِدَ بيها، اتغير. ولما اتغير  
بقى ممكن تشوف واحد بيشتغل ١٨ ساعة في اليوم شغلانة  
مايحبهاش أصلاً، بس عايز يعمل فلوس عشان تبسطه،  
والنتيجة انك تلاقى النبي آدم ده على طول بانس وقال إيه  
هو أصلاً بيشتغلها عشان بيدور عالسعادة!!!

ناس كتير أوي المفروض انهم بيحبوا بعض سواء كانوا  
متجوزين أو غيره، وقليلين منهم اللي بيعرفوا يسعدوا بعض.  
أغلب العلاقات مبنية على الخناق والمنافسة والنكد ومين  
كسب مين في حرب وهمية مش ممكن حد يكسب فيها  
أبدًا. مع إنهم أصلاً أصلاً بالفطرة وقعوا في الحب عشان  
يَسْعِدُوا!

بيحصل كده وغيره ازاي؟ إن الواحد يتحبس في التفاصيل  
وينسى أصل الموضوع. ينسى إن الهدف أصلاً من كل اللي  
بيعمله انه يَسْعِدَ، يتبسط. لما ينسى، ممكن أب مايقعدش مع  
ولاده أبدًا ويشتغل على طول عشان يجيلهم فلوس تسعدهم!  
ماهي عمرها ما تسعدهم؛ ولاد صغيرين ماعندهمش أب  
وباختياره، حَيَسَعِدُوا ازاي يعني؟! لما ينسى النبي آدم يبقى  
مافيش كلمة حلوة بتتقال في البيت بين راجل ومراته. أمال  
انتو عايشين مع بعض ليه؟ لو مش حَيَسَعِدُوا بعض ولا حتى  
بتحاولوا، قاعدين تعملوا إيه؟

فيه منكو ناس خيفكروا ويقولوا، يا عم عسيلي إيه السؤال

ده؟ قاعدين يفكروا في مصروف البيت وعايزين يرتبوا العيال.  
ماهي العيال مايترباش، دول بيتعلموا بس، والبيت ده مش  
بيت، البيت اللي الناس ناسيين هم هنا بيعملوا إيه أصلاً يبقى  
بيت ازاي! البيت اللي مافيهاش حب إيه اللي بيته؟!!

طب انتو مايتشوفوش ناس شكلهم متدينين أوي وقرييين  
من ربنا وصلاة وصوم وتقوى وتلاقيهم على طول بوزهم  
شبرين، وشايلين الدنيا فوق راسهم ويتترفوا ويتشالوا  
ويتحطوا على أنفه الأسباب؟! أمال بتحب ربنا ومؤمن بيه  
وعَمَّال تتعبد ازاي طيب! ده الإيمان معمول في نفس النبي  
آدم عشان يطمّنه ويهدّيه ويسعده.

المقصود يعني إن النظرية اللي انا مصدقها جدًّا، هي إنك  
لو مش سعيد تبقى حمار، بغض النظر عن التفاصيل، أيا كان  
اللي انت بتعمله أو مايتعملوش. كل واحد فينا وفي الدنيا  
كلها، لازم يفكر طول الوقت إن هدفه الأسمى بعد رضا ربه  
عنه انه يبقى سعيد. لو مش سعيد يبقى بيعمل حاجة غلط أو  
يعمل كل حاجة غلط. سر سعادتنا جَوَّانا مش بره، لأن إنت  
اللي بتقرر تشوف إيه ومانشوفش إيه، إنت اللي بتتحكم في  
عقلك بيشفو إيه ويفسر اللي بيشفو إيه. إحنا اللي بتقرر  
من جوه أنفسنا، نَسْعِدُ ونَرْضَى وَلَا نَشْقَى وَنَتَعَس.

حتى ربنا لما خلق النبي آدم رحمةً بيه، خلاه لو كُلَّ أكلة  
حلوة بس يبقى سعيد، حتى لو الأكلة دي عبارة عن طبق فول



محبّش برغيغين بلدي سخنين. خلاه لو حد قال له كلمة حلوة يبقى سعيد، لو مسك إيد حبيته يبقى سعيد، لو شم ريحة حلوة يبقى سعيد، لو شاف فيلم حلو يبقى سعيد، لو سمع حتة مزيكنا حلوة يبقى سعيد، لو سمع نكتة وضحك عليها يبقى سعيد. سعادة كلها لحظية آه بس سعادة. ومين قال إن السعادة انك تمشي وضحكك ملء شديق طول عمرك! مادمه مستحيل. ما ممكن كلمة السعادة الكبيرة دي تكون عبارة عن شوية سعادات صغيرة، والأهم عبارة عن وجهة نظر أصلاً بتاعة واحد عايز يبقى سعيد بحياته... بغض النظر عن التفاصيل.

وأنا طبعاً ما عنديش وصفة سحرية أقولها لكو، تعملوها فتبقوا سعدا على طول. أنا كنت شايف ان اللي عليا اني اقولكو حاجة مختلفة عن إن السعادة والهنا في الرضا وراحة الضمير والبال!!

## المسرح

«وما الدنيا إلا مسرح كبير».

العظيم سابق عصره وأوانه صاحب الموهبة اللي ماشافنش البشرية تاني زيها.. شكسبير.. قال كده.

الكلمة دي نورثلي لمبة في راسي من فترة ومن ساعتها كل ما الدنيا تضلم انورها، فالدنيا تنور.

البشر بيتدربوا على إنهم بيحاولوا دايمًا يبقوا سعدا، متفقين إحنا عالحوكاية دي. صحيح ممكن السعادة تيجي بالطرق المشروعة اللي كل الناس عارفاها. ترضى عن نفسك، تحب وتتحب، تنجح، تتحقق إلخ إلخ. بس فكرة المسرح دي بقة بتضيف إضافة مهمة جدًا للمسألة ألا وهي:

تخيلوا معايا كدة لو البني آدم شاف نفسه على إنه ممثل، ممثل في المسرح الكبير. ومش ممثل بس، صحيح مش هو

اللي بيحدد اسم الشخصية وظروفها، بس هو عنده القدرة على تغيير الأحداث واللعب في النص المسرحي.

ومش في دوره هو بس، ده كمان ممكن يغير حاجات في أدوار الممثلين التانيين (اللي يشتركو معاها في المشاهد أو حتى اللي مشاهده بتأثر في مشاهدهم من بعيد لبعيد).

لو أنا شفت نفسي على إني ممثل في المسرح الكبير، وحياتي هي دوري خفهم بقه شوية حاجات مهمة.

أولاً: إني مش لازم أبقي البطل، فيه مشاهد خبتي بطلها وفيه مشاهد خبتي ستيد، عادي مافيهش حاجة.

ثانياً: إني ممكن ما ابقاش بطل خالص، عادي برضه. الدنيا «قصدي المسرح»، دايمًا فيه عدد الأبطال أقل من الممثلين.

ثالثاً: إني حتى لو ماكتتش البطل، لازم أعمل دوري كويس، لإني لو ما عملتوش كويس خيوط، ولو باظ خبتي انا ممثل وحش. فأهميتي بتيجي مش من حجم دوري، بل من المجهود اللي بذلته فيه وبالتالي من جودة أدائي.

رابعاً: ممكن المسرحية كلها تبقى وحشة جدًا، وانا لوحدي كويس، سواء دوري كبير أو صغير. وحيطلعوا الناس من المسرح يقولوا: المسرحية تقرف بس الممثل الفلاني (اللي هو أنا) كان رائع. فصحيح دوري بيتأثر ببقية الممثلين بس لو أنا عملت كويس، مجهودي مش خيروح عالفاضي أبداً.

العالم دلوقتي (ويمكن أصلاً طول عمره، بس دلوقتي بقى باين عليه أكثر)، لأنه عالم مادي وتنافسي، عمال يزق الناس انهم يكسبوا! لازم تبقى الأول، لازم تبقى البطل، لازم تسبق، لازم تلحق.. يا إما حتعيش صغير وحتبقى صرصار وخذوسوا عليك! وهي الحكاية أصلاً مش خناقة، الحكاية: مسرح كبير.

في المسرح فيه ممثلين يلعبوا أدوار صغيرة وممثلين يلعبوا أدوار كبيرة، والممثل ده والممثل ده لازم الاتنين يشتغلوا كويس والألزم ان الاتنين يبقوا يبحبوا الدور اللي يلعبوه، ومستمتعين بيه، ومبسوطين ان عندهم دور يلعبوه أصلاً.

أنا قصدي انك مش لازم تطلع الأول، ومش لازم تبقى أشطر واحد، ومش لازم تبقى شاطر أصلاً، ومش لازم حتى تنجح أسامًا. لازم لازم تبقى نفسك. لازم لازم تبقى كويس. لازم لازم تبقى شريف. بس مش لازم تبقى بطل! فيه حد موهوب أكثر مني يبقى هو البطل، فيه حد حظّه أحسن مني يبقى هو البطل، حد ربنا عايزه يبقى البطل يبقى هو البطل، حد عرف ازاي يبقى البطل يبقى هو البطل. مش لازم كلنا نبقى أبطال وأغنيا وناجحين بس لازم نمثل، لازم كل واحد فينا يلعب دوره، ولازم يلعبه كويس.

ولازم كمان دايمًا نفتكر ان فيه مناعب بقه لكل دور، برضه

بغض النظر عن حجمه. الدور ده لازم الممثل يتاعه بليس تاج كبير تقبل على راسه طول المسرحية، بيلعب دور ملك، لازم يلبسه (حتى لو مايتكلمش ولا كلمة طول المسرحية). والدور ده لازم صاحبه يزغق طول المسرحية لحد ما صوته كل يوم يتشح. وده شاييل حاجة وده لابس هذوم بتحرر في الحر ودي لايسة حاجة عويانة في البرد. كل واحد عنده حاجة بتتبعه، بس بحب المسرح، لازم بحب المسرح وإلا خير روح ازاي كل يوم يمثل بس! لازم يمثل لأنه بحب التمثيل، لازم يمثل لأن مااعتدوش اختيارات ناتية، لازم يمثل لأنه ممثل.

### يقولوا علينا إيه 19

لو أنا سابق في الشارع وكسرت مثلاً عالعرية اللي جنبي والراجل اللي سابق العرية دي راح قابلني «يا حيوان» فأنا بقه رحنت شاتمه أنا كمان، أو لو اقدر انزل الضربة حتىزل أضربه، ازاي بشتمني؟!.. آلاف بل يمكن ملايين الخناقات بتقوم كل يوم في كل حنة في الدنيا بسبب حاجة بالتفاهة دي ويمكن حتى أنه. وأنا كمان طبعاً لو حد شتمني في الشارع ده بالقطب اللي جعله، بس مؤخرًا بقه بدأت أحس بتفاهة رد الفعل ده.

ليه رد الفعل ده تافه؟ عشان أنا فاهم كويس ان الراجل ده مايعرفنيش أصلاً، وفاهم إن الموضوع مش شخصي على الإطلاق، الراجل كان بيشتم الشخص اللي كسر عليه، كان بيشتم في الحقيقة الفعل أصلاً مش الشخص، هو مايعرفش الشخص. بس نفك بقه تروح داخلة قابلالك «ازاي بشتمك؟ كرامتك... ده انت كده تبقى مهزأ... ده انت كده تبقى مش راجل!». وتسمع انت كلام نفسك وتنزل تخلفاتك وحتى لو

الموضوع ماوصلش لمرحلة الخناقة، برعنه حتفضل انت متترفز وعمال يتشال ويتحط في مكانك وانت سابق. مع إلك لو فكّرت بعقلانية في الحكاية حتكتشف انك مستحيل تخسر أي حاجة لو حد شتمك وهو مايعرفكش، حد عمرك مااحتسوفه ثاني في حياتك، حد كان معدي جنبك في الشارع!

انا ليه مش ممكن اسمح لحد انه يسرق فلوسي مثلاً ولا بيتي ولا عرييتي؟ عشان بيقي في الحالة دي بدافع عن ممتلكاتي، لو حد جه بضريني حبيبي بدافع عن نفسي. لو حد حتى دخل عليا في مكتبي يشتمني حبيبي انا بدافع ساعتها عن الاعتداء اللي مع سبق الإصرار والترصد اللي عمله الشخص ده تجاهي. كل ده مفهوم، صح؟ نرجع لمرجو عنا بله، الراجل اللي شتمني في الشارع وهو مايعرفنيش ده، لئما أتخافك معاه، يبقى بدافع عن إيه ساعتها؟!!

اللي يفكر فيه دلوقتي هو ان مافيش أي حاجة ممكن أدافع عنها في اللحظة دي غير صورتي في ذهن الراجل اللي مايعرفنيش ده حتبقى عاملة آزاي، لو مارديش عليه حيقول عليا مُهزاً.. طب مش دي حاجة غريبة!! مايقول عليا اللي هو عايزه، تفرق معايا في إيه أنا؟ وجع الكرامة اللي انا نفسي بتسولي انه حصل في الحالة دي جاي متين ٢٢.. آزاي ابقى بالسداجة دي، آزاي كلنا نبقى بالسداجة دي!

فكر في الضرر الحقيقي اللي وقع عليك لو حد معدي في

الشارع شتمك.. ولا حاجة، ولا حصلك أي حاجة. الكرامة اللي بتوجعك دي إنت اللي بتعلمها انها توجعك من حاجة تافهة زي دي، بس الوجيه مش حقيقي على الإطلاق، بل مافيش وجع أصلاً.

وطبعاً مش الشيمة بس هي اللي بتشير المسألة دي، حياة كل البشر خصوصاً في الحنة دي من كوكب الأرض مليانة تفاصيل كتير جداً يعملوها أو مايعملوهاش عشان قلقانين على شكلهم قدام الناس (كرامتك، منظرلك، برسبيجك.. إلخ إلخ إلخ).

كام واحد بيعتّل ان معاه فلوس أكثر ما معاه فعلاً؟.. كام واحد بيعتّل انه ارستقراطي وشيك وهو جريوع.. كام واحد بيعتّل الشجاعة وهو جبان.. كام واحد بيدعي الحكمة والمعرفة وهو لا يفقه في شئون الدنيا شي.. وغيره وغيره والغايبة دايماً حاجة واحدة، إن الناس تفتكر إن أنا مش عارف إيه. طب ما انت نفسك عارف نفسك، آزاي ممكن نظرة الناس ليك تصلح صورتك في المرآة!! بتضحك علي مين!

لو انا قدام العراية بني آدم مش كويس بالمعنى الواسع المرشح للكلمة، وكل العالم قال عليا كلام حلوه، يبقى لازمته بالنسبالي انا إيه؟ ولا حاجة. ابقى بقى زي ما انت، حتبقى انت مرتاح لأنك حاسس أنك مش مستخني، واللي حواليك حيلوا مرتاحين عشان حاسين انهم قاهميتك، والأهم

كمان إن عيوبك تطلع بقة وتبان كده يمكن تعوز تصلح فيها  
حاجة يا أخي..

المجهود اللي يبذلوه الناس في تخيبة عيوبهم أو التنكر  
من أنفسهم أو ادعاء أي كذبة هو غالبًا مجهود أقل من اللي  
محتاجين يبذلوه عشان يفلوا فعلا بني آدمين أحسن ما عندنا  
حاجة يستخبروا منها ولا يخبروها.

بس..

### كل حاجة صعبة..!

كل حاجة.. إنك تفتح موضوع جديد كده وتكتب عنوان  
وتدور على كلام (تعتقد ان له لازمة تقوله) حاجة صعبة. إنك  
تتعلم كويس حاجة صعبة. إنك تبقي شاطر في اللي انت بتعمله  
حاجة صعبة. إنك أصلًا تعرف انت العفرو من تعمل إيه في  
الدنيا، تشتغل إيه وتعيش ازاي وتعمل إيه وما تعملش إيه.  
إنك تحب الناس وتتسامح مع أخطاهم. إنك تعرف عيوبك  
وتشتغل عليها عشان تحاول تصالحها. إنك تعترف بأخطائك  
وتحمل مسئوليتها حاجة صعبة. إنك تخطط للمستقبل حاجة  
صعبة. إنك يبقى عندك مبادئ وقوة كفاية لك تدافع عنها  
حاجة صعبة.

حتى انك تخلي بالك من أكلك وتلعب رياضة عشان  
ماتخشن وتحافظ على صحتك حاجة صعبة. إن البنت أو  
الست تحافظ على جمالها حاجة صعبة. إنك تغسل سنائك

كويس زي ما الدكتور بيقول عشان ماتسوئش أبدا حاجة صعبة!!

إنك تعرف حاجة صعبة.. إنك توسع دماغك وتتعلم وتقرأ وتفكر عشان تلاقى مكانك في الدنيا حاجة صعبة.

إنك تهتم حاجة صعبة؛ تهتم بالناس اللي حواليك، تهتم بالصحة والغلط، تهتم بكوكب الأرض، تهتم بالمستقبل، تهتم بنفسك، تهتم بعمرك، تهتم بمصيرك، تهتم بضميرك.. كلها حاجات صعبة.

من ساعة ما بدأت أفكر في الموضوع ده بقه وأنا بحاول الأقي أصعب حاجة خالص. مش في المطلق طبعًا عشان ما فيش حاجة في المطلق، الناس مش زي بعض ولا ظروفهم زي بعض. بس في اللحظة دي كده، بيدولي ان أصعب حاجة هي إنك تغير اللي انت شايفه مش صح.. إنك تدور في الدنيا الواسعة دي كلها وفي الناس الكثير دول على إيه اللي تقدر تغيره للأحسن وتغيره. ومش على طول كده طبعًا، فيه الأول أنك تعرف إيه اللي محتاج يتغير، وإنك تعرف ازاى تغيره وتجرب وماتعرفش وتجرب تاني وماتعرفش تاني وتفضل تجرب وتجرب لحد ماتموت.

فيه ناس كتير غيروا الدنيا كلها، جراهام بل لما عمل التليفون غير الدنيا. «فليمينج» لما اكتشف البنيسيلين غير الدنيا. بس الميزة الكبيرة بقه إنك مش لازم تعمل حاجة

بالحجم ده عشان تغير الدنيا!.. مش لازم تبقى سقراط وتبقى أول واحد في التاريخ المكتوب يسأل يعني إيه عدالة فيعمل تغيير. مش شرط تحارب عشان الحرية والمساواة، مش شرط تبقى غاندي ولا مانديلا ولا مالكولم إكس ولا جيفارا عشان تعمل تغيير.

مش لازم تغير كل الدنيا عشان تعمل تغيير. ممكن تغير حنة بس.. حنة صغيرة على قدك بس. تعلم أي حد أي حاجة تبقى غيرت الدنيا. تتكلم مع واحد صاحبك متضايق ومكتتب ويقوم من القعدة دي وهو عنده أمل ومفرش، بس كده. تبقى غيرت الدنيا. تبقى لطيف مع حد فتحليه يبقى لطيف مع حد وهلم جرا تبقى غيرت الدنيا. نشيل ورقة مرمية عالارض تبقى غيرت الدنيا، عشان من غيرك الدنيا كان فيها ورقة مرمية وبيك مابقاش فيها ورقة مرمية، يبقى انت غيرت الدنيا.

الناس الكثير أوي اللي دُكر بعضهم فوق دول، قدرهم كان انهم يقدروا على تغيير كبير الحجم والأثر، بس مش كل الناس كده، ولا مطلوب أصلًا من كل الناس كده. مطلوب زي ما العبقري الزاهد، النحيل من الجوع، محب السلام وصانعه غاندي قال

«Be the Change You Want to See in the World»

(كون التغيير الذي عايز نشوفه في العالم).

بس كده.. شفتوا المفاجأة!! يعني كل حاجة صعبة الفناء،  
وأصعب حاجة في الحاجات الصعبة التغيير اتفقتنا برؤسه،  
وبعدين طلع التغيير مش صعب ولا حاجة! طلع كل الذي  
محتاجه ناس فعلاً عايزة تغيير، وهم شيعر فورا بعملوا إيه.

مش مهم كل حاجة على فكرة...  
المهم انت..

دي فكرة كده بتاعة إن.. في الحقيقة في الحقيقة بقه كل  
واحد فينا الكون بتاعه جوه رأسه. «الكون بحاله جوه عقل  
البشر» كما وضعها صلاح جاهين (ولو انه كان بيتكلم في  
الرباعية دي عن حاجة مختلفة). الطريقة التي تشوف بيها  
العالم هي التي بتحدد العالم عامل لراي (بالنسبالي بس طبعاً)  
بس ما هو كل حاجة لو مش بالنسبالي بيلى تفرق معاً انا إيه!  
يعني ممكن العالم بيلى سعيد سعيد بس أنا شايفه كتيب.  
بيلى هو كتيب. ممكن العالم بيلى كتيب ومحيط وسخيف  
بس أنا شايفه حلو بيلى هو حلو.. العالم بتاعي بيلى حلو.  
وتدرك المسألة دي بسهولة أكثر لما تفكر مثلاً في  
الأمراض النفسية والعقلية. بني آدم بيلى عادي عايش  
حياته زي بقية الناس. وزي بقية الناس الكون كله بكل  
تفاصيله قو الكون كما يراه، وعندته معتقدات وعندته حاجات

يقدر النبي آدم بتشعبط في حنة أمل حلوة وشوية صبر جميل  
وحنين رغبة في الحياة وحب ليها.. لأنها حياته.

أكيد ممكن.. بقاء العالم بعد كل اللي حصل فيه من شر  
أكبر دليل على انه ممكن.

كن جميلاً.. لئلا توجد جميلاً.

لهيا أبو ماضي

مصداقها وحاجات مش فاهمها وحاجات بيحبها وحاجات  
بيكرها وحاجات بيقتلر فيها وموضوع يعني.. بني آدم..  
وبعدين نحصل حاجة بس غلط في حنة صغيرة قد الفتوة  
في مخه؛ إتريم بمرز زيادة، إتريم بمرز ناقص، كهربا تريد،  
كهربا نقل، شريان رفيع وتناقصه وتتسد وممكن كل اللي فات  
ده بتغير أو يختفي أصلاً.

فكرة مرعبة طبعاً، كل اللي في راسك من أفكار ومعتقدات  
ووجهات نظر ومشاعر حتى.. نظرتك للكون كله بكل ما فيه  
هي حاجة ماتعرفش تمسكها، ماتعرفش تلمسها، ماتعرفش  
تحافظ عليها.

ولما النبي آدم يفهم إن الكون كله في راسه فيفهم انه قادر  
بحول الدنيا للي هو شايفه. بيدأ يتحكم في الدنيا فعلاً. لو  
انا شايف ان الحياة بيسي يلى الحياة بيسي.

لازم النبي آدم يتعلم إزاي يحافظ على نفسه من الكآبة  
والتوتر والإحباط مهما كان اللي بيعاني منه. لازم تحافظ على  
نفسك لأن نفسك هي كل ما تملك، نفسك هي عالمك..

مهما كان قبح العالم ممكن الواحد يدور فيه على الجمال  
والحقيقة والحق والخير، ويقدر بالرغم من قبحه، إنه يعيش  
فيه سعيد. ممكن بالرغم من كآبة الواقع أحياناً، وبالرغم من  
القلوب المكسورة والنفوس الوجدانية والفقر والهتم والوجع،



## الصبر

مش عارف هم مين بالظبط، بس بيحاولوا دايمًا يعلمونا من واحنا صغِيرين ان الصبر مفتاح الفرج، وده مش غلط أوي يعني، بس الموضوع بيتهيألي أعقد من كده بكثير.. ليه بقه؟ عشان الكلام ده سهل جدًا لما تكون مستني الأنوبيس مثلاً، مستنية جوزك يرجع بعد كام شهر من السفر. مستني تخلص السنة اللي فاضلك في الكلية عشان تتجوز البنت اللي بتحبها، الحاجات اللي من النوع ده. لكن مشكلة كلمة «الصبر مفتاح الفرج»، ان افرض ماحصلش؟!.. افرض أنا عندي مصيبة، مشكلة، أزمة وفضلت اصبر اصبر ومافيش فرج بييجي!!! يبقى فين المفتاح بتاعي!؟

فكروا مثلاً في بنت حتموت وتتجوز. ومافيش جواز بيحصل وكل سنة بتكبر وبتقل فرصها و«كل شيء نصيب يا بنتي» و«ربنا اللي يعرف الخير فين» ومافيش حاجة تتعمل، فيبقى الحل إيه؟ الصبر فعلاً، بس مش الصبر اللي احنا بنرغبي

عنه عشان فاعلمته كويس ده. مش الصبر لحد ما تنسى ولا لحد ما المشكلة تعدي والأزمة تفلت؛ صبر من نوع مختلف شوية.

اللي يجيله سرطان مثلاً عافانا وعافاكم الله، ويكتشفه في مرحلة متأخرة والموضوع باط خلاص يعني. ألم يلى وعوف وموت جاي في الطريق وحاجات كلها أصعب من بعض. مايقعش بقه تدخل عائله اجل ده تقوله «هايت»!، مايقعش تدخل تقوله «معلش» ومايقعش تقوله الصبر مفتاح الفرج ويقعد هو يستنى يموت... بس برطه يفتح بصير. يفتح بصير برأه بسلم بزيادة رنا اللي خلاص مايقدرش يغيرها، يفتح بصير بشجاعة «هي مولة ولا أكثر»، يفتح بصير بحب للحياة حتى وهو عارف انه مش باقي فيها، ولربنا حتى وقضائه ممكن يكون صعب وشاق ومؤلم.

الصبر اللي بجد مش انتك تستنى، تستنى ده اسمه تستنى مش صبر. طب تستنى وانت مش فلقدان ولا متضايق انتك مستنى؟.. ممكن يكون هو ده، بس سمعناها كثير يعني. اللي أعتقد يلى اتنا ماسمعناهاش كثير هي إن الصبر ده مش انتك تيلي مستنى خالص. إنك تيلي شايك اللي انت صابر عليه ده على إنه حنة منك، جزء من حياتك، فصل من فصول قصتك. قصص النبي آدمين على الأرض مش قصص أطفال كلها ينتهي نهايات سعيدة، فيه مأسى كثير في الدنيا وكل واحد

فيها ممكن للأسف يلى بغل قصة مأساوية في لمح البصر، مش صعبة خالص، المصائب مش بتحصل للناس اللي في الجرنال بس!

فلو جت المصيبة أصبر عليها.. أصبر عليها برتك تعيشها وتسيرها وتمتصها وتنشع منها.. أصبر عليها بس اوعى تستأها تخلص.. أصبر عليها عشان بتحبها زي ما المفروض تحب نفسك.. مصيبتك زي قرحتك.. مصيبتك منك.. بتاعتك.. ماتستأهاش تخلص، ولا هي ولا غيرها.. ماتستأش حاجة اللي تقلد غيره بس اللي مايقدرش يغيره تعيشه. الصبر مش مفتاح الفرج.. الصبر مفتاح النبي آدم..

## الدعا

زمان كنت عادي يعني بعمل زي ما أغلب الناس بيعملوا..  
عابز حاجة ما اعرفش اعملها لنفسي ولا اطلبها من حد.. اروح  
سائل ريتا.. ادعيه.. يا رب خلني اهويا برضى بجييلي كلب،  
انا ماذاكرتش كويس بس يا رب أنجح السنة دي، يا رب خلني  
قلانة تحبني، يا رب هاتلي الشغلانة دي، يا رب أسافر السفرية  
دي، يا رب عابز عربية، وهكذا.

وذها ذها ذها، ساعات بيحصل بعده اللي كان نفسي فيه  
وساعات لا.. ومش عارف حتى مين أكثر من مين..

مشيت كده في الدنيا ويسمع الناس بيرددوا حديث نبوي  
عن إن الدعاء لبّ العباداة والموضوع بالنسبالي كمان منطقي  
جدًا ومش شايف مشكلة يعني. الدعاء لبّ العباداة، عشان  
في الدعاء اعتراف بقدررة الله وتسليم بآته وحده القادر أنه  
يعملك هذا الأمر أو ذاك.. مفهوم.. ويعدين من حوالي ثلاث  
ستين كده فجأة فهمت حقيقة بسيطة جدًا. إن انا ما عندش أي

فكرة إيه كويس فعلاً بالنسالي وإيه لا.. واسترجعت ذكرياتي  
السابقة كأنها لقيتي مثلاً كنت بتعدد ادعي عشان حاجة تحصل  
وبعدين لو حصلت فعلاً ممكن اكتشف أنها ماكانتش اللي أنا  
عايزه!.. أو ادعي عشان حاجة تحصل، مانحصلش وبحصل  
مكانها حاجة أحلى منها بكثير بس انا ماكانتش اعرفها. ادعي  
عشان حاجة مانحصلش، تحصل. واكتشف بعد شوية ان  
مايفش أحسن من كده... قلت لأبنة، هو انت ايه مايتعلمش؟  
وقررت أنني عمري في حياتي ما حطبت من رينا طلب بعينه  
أبدا. خذعته بعيني اللي هو شافه خير، ويمنع عني الشرور  
إن شاء، ويهديني إلى الصواب، ويطهني شر نفسي وشرور  
خلفه، ويغفر لي ذنوبي ويس.

ولو كان الدعاء هو لبّ العباد، فكل دعاء من جنس ما  
ذكرت حفضل ادعيه آلاف العزات... ونجحت على فكرة  
ووفيت بالوعد اللي قطعته على نفسي، ومن ذاك اليوم لم أحلب  
طلب واحد محدد من رينا الكريم مع إنه الكريم. اعترفت بيه  
بجدتي ما اعرفش حاجة خالص وهو سبحانه اللي يعرف..  
ومن ساعتها والدعا أجمل وأسهل وأريح بكثير.

## الحب

الحب ده أصلاً أساساً يعني هو كل الموضوع. الحب هو  
إجابة كل الأسئلة.

أولا في البدء خالص، رينا خلقنا بيب.

حب آدم وحواء وأسكنهم الجنة، ولما خلطوا سامحهم،  
واختار لهم الأرض الجميلة اللي احنا عايشين عليها دي عشان  
يعيشوا فيها ويعتروها.

أكيد كان بيحبنا لما خلقتنا أسياذ هذه الأرض. وأكيد كان  
بيحبنا لما خلقتنا نقدر نفكر ونقدر نحس ونقدر نفرح ونقدر  
نضحك ونقدر نعني ونلعب مزيكنا ونرسم ونلون. أكيد كان  
بيحبنا لما خلقنا ذاكرة عشان نفكر، لما يفتاش كل ده بيروح  
في الفاضي، وعشان نتعلم منه ونكتمل عليه.

أكيد كان بيحبنا لما خلقنا كل الجمال ده. أكيد كان بيحبنا  
لما عملنا الفاكهة دي كلها مثلاً.. مثلاً يعني، عملنا فاكهة

وتكتشف بسهولة ان كل الشر اللمي في الدنيا لو فيه حب  
ماكانش حبيقاله مكان. لو حَبَّوا الناس الوطن، حَبَسَعَدَّ وَيَنْعَم  
الوطن. لو حَبَّوا الناس الناس، مافيش حرب ومافيش ذل  
ومافيش ظلم ومافيش طغاة. لو حَبَّوا الناس الأرض، كانت  
فصلت كلها جميلة. لو حَبَّوا الناس الإله، كانوا بقوا بني آدمين  
أفضل كثيرا.

خُلِقَ هذا العالم من الحب.. فقط الحب، يُبْقِيه حَيًّا.

مليانة فيتامينات ومضادات أكسدة وخلّاه حلوة ومسكرة  
عشان الناس تحبها وتاكلها فتستفيد منها! واللي مايحبش  
الحاجات المسكرة عمّله حاجات مززة!! فيه كده!؟

رينا يا جماعة عملنا صمغ يطلع من الشجر! ولبان، وعسل،  
ولين، وصوف عشان البرد، وقطن عشان الحر.

وهو سبحانه وتعالى بيخلقنا كان كل الموضوع عن  
الحب.

سبيك من الخلق بقه وادخل في اللي بعده، هو مش بعده  
أوي يعني، هو في الخلق برضه بس في مراحل لاحقة. رينا  
خلّى كل الكائنات وهي صغيرة ضعيفة وغلبلابة ومش فاهمة  
حاجة عشان كل أم تحب ولادها. وفي النبي آدمين أكثر من  
أي كائن تاني عشان كل أب كمان يحب ولاده. خلّى النبي آدم  
أصلا أصلا بيتخلق من فعل حميمي دافئ كله حب. وخلّى  
النبي آدم كل ما يحب، كل ما يبقى أرقى، ومش بس أرقى لا  
كمان أسعد. وكل ما يكره يتوّذ ويتعس. خلّى النبي آدم لو  
ماأتحبش بمرض ويعيا ويدبل. ومش قصدي الحب اللمي هو  
هو، قصدي أي حب. لازم حب وخلّاص.

لو ماحبش رينا مش حتعرف تعبهه كما ينبغي. لو ماحبش  
الناس مش حتعرف أبدًا تبقى سعيد. لو ماحبش حد حتفضل  
دايمًا ناقص.

## إللي هو هو

أفصد الحب اللى هو هو، إللي بيوجع القلب ويسهر  
ويهدل الناس ده. بتاع التنهيد وعبد الحلِيم وام كلثوم ده.  
بتاع أول ما نشوف حبيبتك بحصلتك حاجة كده في روحك  
ماتعرفش توصفها ده. الحب اللى بيعطس قلبك ويقطع منه  
حنة وماتعرفش ترجعها تاني أبدًا ده.

رائع الحب.. حتى شقاء الحب جميل، العين وهي بتأني أن  
بغمضها جفن عشان بتحب، اللهفة والوَخشان والرغبة شقاء،  
ومع إنه شقاء بيدور عليه النبي آدم بل بيجري وراءه، مش عشان  
النبي آدم غيبي وعمايز يشفي، بل عشان النبي آدم فطرتة ذكية  
وقاهمة كويس ان مافيش حاجة ممكن تسعده زي الحب.

ممكن تبقى شاهل هموم الدنيا وكل الدنيا تسمعك لو عمايز  
تحكي، بس لو اللى بيسمع حبيب، يبقى يموت العالم ويتقى  
حبيبي.. تبقى فرحان فرحة شاقفة قلبك، بس لو ما فرحتش مع  
حبيب، ما يكملش الفرحة أبدًا.

ممكن تكون أكبر نعمة أنعمها ربنا على النبي آدم.. هي تلك القدرة على الحب. تعالوا ندخل في الجد بقة.. ما الحب ده موضوع بجد برضه.. أكثر حاجة بتعقد الحب اللي هو هو في رأيي هي ارتباطه بالرغبة.. ما حدش يقدر أبداً يرسم الخط الفاصل بين الاثنين، غالباً عشان ربنا خلقهم كدة مربوطين ببعض. وارتباط الحب بالرغبة هو السبب مثلاً في إن الشعور الجميل ده تحول في شرقنا الحبيب إلى بُعُوع مخيف. وهي مسألة محيرة برضه: يعني جميل الحب فالناس كلها تقعد تحب زي ما هي عايزة والحب زي ما اتفقنا مربوط بالرغبة فتتحول المسألة إلى بزرميط؟.. ولأنا نقول نُفَهَره كدة ونُفَرَمه زي ما بنعمل فيه بقالنا سنين طويلة؟.. في رأيي أنا ولا ده ولا ده، فيه حلول في النص وهي دائماً أفضل الحلول. ولا بزرميط.. ولا الحب حر، ولو مسكتي إيد ولد حتحرقني في النار، ولا أي حاجة من جو أننا العولة ده. وما اعتقدش إن فيه وسط صريح وواضح للمسألة؛ يعني عشان ده موضوع مرتبط بالبيئة الاجتماعية وطريقة التربية والعادات المختلفة، بس عموماً يعني دي ما هي إلا دعوة للاعتدال والنظر للأمور بموضوعية بعيداً عن الشعارات والكلام اللي بنرده ورا بعض من غير تفكير.. بس في الأصل.

الحب بُعُوع؟ لا مش بُعُوع.

الكلام عن الحب بره الجواز حيقض ملغم بالمخاطر في

أذهان كثير مشن يقرأون هذه السطور.. فخلونا نكمل كلام عن الحب الشرعي، اللي هو يعني بتطبيق عليه نفس قواعد الحب اللي مش شرعي بس ماشي!

في الثقافة الشعبية المصرية لأنها حادة الذكاء.. الست تقول على جوزها «راجلي» والست اسمها «الست بتاعتي». بصوا الكلمتين عاملين لزاوي.. مش معقولة الحلاوة. بس المشكلة بقه في فهم الكلمتين دول واستيعاب معناهم. اعتقد ان أغلب الستات بيفتكروا ان راجلي دي يعني اراقبه وافتش محفظته ولبس في تليفونه وتكذ عليه لما يخرج مع اصحابه إلخ إلخ.. وأغلب الرجال بيفتكروا ان الست بتاعتي دي يعني اعاملها معاملة شوية شبه الحيوان الأليف؛ ما تخرجش لوحدها، ماتروحش ولا تبجي من غيري، ما حدش يبسلها، وما تعرفش فلاة ولا علانة، وتزقن فيها كل شوية عشان ما تناسش أي تعرف أزعق... إلخ إلخ برضه. كل اللي فات ده طبعاً مفهوم انه ولا بيدل على الرجولة ولا الأنوثة ولا الحب، بل بيدل على حب السيطرة والتملك وضعف الثقة في النفس وعدم الشعور بالأمان وشوية حاجات ثانية كلهم باهين زي دول كده أو أكثر بواحدة!

الست ممكن تبقى الست بتاعة حد بتاتها هي اللي تبقى عايزة تبقى الست بتاعة لأنها حاشة أنه الراجل بتاعها.. والعكس صحيح طبعاً.. فالمسألة مش إنها حاجة حد اشتراها بل أكثر

زي مانكون لقب يحفظ عليه كل واحد فيهم من الثاني لما يستحقه.

أنا نشوف أي علاقة حب كإتها حصالة، طرفي العلاقة يحوشوا فيها، يحطوا حب وإخلاص وتفهم وتسامح وحيّة وكل حاجة بقدرها يحطوها. والحصالة دي طول ماهي مليانة حبيبي الحب بخير. وكل ماتلفص يكملوها كل واحد بطريقته. ماقيش حد فيهم ممكن يفي حصالة مليانة لو حده ولا مفلس لو حده، الاتنين يا يخسروا مع بعض يا يكسبوا مع بعض.

تيجي بقه ليه يحط إيه في الحصالة: أعتقد إن أغلب الناس وهم في علاقة حب (وأعتقد إن هو ده اللي بيبوط أغلب العلاقات) بيقي كل واحد فيهم عمال يراقب الثاني بشوفه يحط قد إيه في الحصالة، أو في الحقيقة يراقب هو مايحطش إيه «ماعملش» «ماقالنيلش» «ماجايش» «ماراحتش» كلها ملاحظات تبدأ بـ «ما التقي». وقليلين اللي يراقبوا أنفسهم ويحاسبوها على اللي يجلوها بيه على الحصالة، «كان المفروض اعملها كذا»، «كان أحسن لو قتلته كذا».. «ماكانش يضح أروح» «ماكانش يضح اعمل». لو الاتنين ناس يحاسبوا أنفسهم تبقى دي علاقة أكيد ناجحة..

فيه علاقات كثير جدًا بيقي أحد طرفيها يحط في الحصالة أكثر من الثاني. لو الطرف اللي يحط أكثر ماكانش عنده مانع يحط أكثر والطرف اللي يحط أقل كان عنده دم فماساقتش فيها، يقي برضه العلاقة دي ممكن تبقى علاقة ناجحة. أول

ما حد يستهبل بقه ويسبب الثاني يحط لو حده أو طبعًا الاتنين ما يحطوش حاجة يقي كل سنة وهم طبييين.

أنا حاسس إن السباريو الأمثل للمسألة هو إن كل واحد يمس على نفسه بس، ويحاول يحط في الحصالة كل حاجة بقدر يحطها من غير ما يستنى مقابل، وعند اللحظة دي يقي مش مهم مين يحط أكثر من مين طول ما الاتنين بيعملوا أحسن ما عندهم، لأن الناس مش زي بعض.. ممكن مراتي تقدر تعمل حاجات أنا ما تقدرش اعملها لها والعكس أيها صحيح. فبالتالي تبقى المسألة مش بالحساب، المسألة بإن كل واحد يحاول يعمل أحسن ما عنده.

الناس بنشككي دايمًا من فنور الحب بعد سنين من الجواز، كلّه متفق على إن بعد شوية وقت كده يتخمد حريقة الحب ويحل مكانها حب من نوع ثاني، ماقيشوش شئك إيدين وتنهيد ورفرفة في القلب. فيه تعود أكثر، إحساس بالتملّك أكثر، بل وأحيانًا زهق ممكن. والحكاية الحقيقة إن احنا الخسرانيين لما يحصل كده، المشهد عامل بالقطب زي حد كان معاه فلوس كثير وضبعها كلها. كل الناس حتقول عليه سببه، مع إن أغلبهم أسفه منه لأنه ضبع نعمة أغلى من الفلوس بكثير جدًا. وحررم نفسه بإرادته أو بقياؤه من أقرب وأسهل أسباب سعاده.

الحب شجى ومرسى وقارب نجاة

الحب مية، وصلد، وحبّة حياة



## عن الدبّان والناموس والنمل واصحابهم !!

أنا كنت عادي يعني بكرة الدبّان والناموس والنمل دول كراهية عمياء زي زي أطلب الناس إذا ماكاش كلهم . . مش كراهية كراهية يعني، بالعكس ده أنا والله يحترم بل بأجل كل حاجة ربنا خلطها. والحشرات دي مخلوقات مش بس مهنة للحياة، ده من غيرهم نفى الحياة. زائد كمان انها كانت نشطة ويتجري على أكل عيشها وشكرها ودمها طول الوقت بلا كلل ولا ملل. كانتات منظمة ومخلصة لأسباب وجودها، ومتغانية في العمل إلى أقصى درجات التفاني.

بس للأسف، لما دهانة تيجي تقف عليك بتخلّيك نكرها، لما ناموسة تصحّيك من النوم بتخلّيك نكره نفسك انت أصلاً. لما تطلع شو كالاته من درج وتلاقي النمل اكتشفها وكلها وملا الدرج بتكره كل الحشرات اللي في العالم. وهو ده سبب عدائنا للناموس والدبّان والنمل، والسبب في إننا بنموتهم بكل تلك القسوة والشر المستطير.

بس المشكلة بقه اتنا بنموت السابق ذكرهم عن اقتناع أنهم  
يعتدوا علينا، مع أنهم عايزين يعيشوا بس، ومش قصدهم  
يعتدوا علينا خالص. ويعدين هي الأرض دي بتاعتنا احنا  
لو حدنا؟ ماهي بتاعتهم هم كمان. واحنا اللي بنساقهم أصلاً  
وبنيتي بيوت بدل الزرع ومُذُن بدل الطبيعة!!

فهل من حقنا نموتهم ولأ لا؟.. هل ربنا ممكن يكون بيزعل  
مننا اتنا بنموت خلفه ولأ لا؟.. العالم مبيان نشاطه بيدافعوا  
عن الحيوانات اللي البني آدم ييموتها عمال على بطال عشان  
يكسب فلوس من القرو والعاج وغيرهم، بس الحشرات  
ما حدش يفكر فيها له كده؟ عشان صُغيرة؟ لنا الحرب تجاه  
الناموس تبقى عشان فيه ملاريا مثلا يبقى الموضوع منطقي،  
ماشى. لكن لنا نتعامل مع الحشرات كلها على إنها مخلوقات  
مزعجة ما فيش أي ضرر من إتنا نموتها، أكيد فيه حاجة مش  
منطقية في المسألة.

هو اللي بيخلى الحكاية مش مأساة اعتقد، اتنا لنا نموت  
الحشرات دي يتحللوا ويرجعوا للطبيعة ثاني. بس برضه  
الموضوع محير طبعا.. كائن ربنا خالقه ومذبله من روحه لنا  
نموتنه بالاستهانة دي، تحس كده ان فيه حاجة مش مظبوطة.  
وفي نفس الوقت، ما يتعش برضه اعمل فح للدبان والناموس  
والتمل واصطادهم وكل ما يتعلي الشرلده، انزل اودبهم العيظ  
عشان يعيشوا هناك في سلام!

كنت بنموت دبانة في البيت وبتي كانت بتفرح علينا  
وسألتنى: بتعمل إيه؟ لقيت نفسي بقولها «معلش أصل احنا  
مضطربين نموتنا للأسف، فعشان كده لازم نعتزلها واحنا  
بتعمل كده!!».. أفسر لبيت اليربنة الشرده ازاي طيب؟!

ويعدين قلت له لا، له ماتقاش دي الطريقة اللي بنسولهم  
بيها.. مش حنظدهم ولا حاجة، أتعاطف معاها بس.. فكل  
اللي بتقترحه الحقيقة هو شوية تعاطف. نشيل الكراهية من  
المسألة.. كلنا متعودين اتنا لمانشوف صرصار والعباذ بالله،  
البنات بصوتوا والرجال (وبعض السئات أقوياء الشكيمة)  
يجيبوا شيشب عشان يسحقوا يه الصرصار القبيح الذميمة  
المجنون اللي تجزأ وتناول ودخل بيتنا.. فيه ناس في الدنيا  
بياخذوا الصرصار ده على ورقة كده ولأ حاجة ويطلعوه بره.  
هي العملية دي صحيح بتتطلب إن بره ده يبقى فيه جنية، بس  
ما علينا من التفاصيل.. المهم المشاعر اللي بتحرك الفعل  
ده. مشاعر تعاطف وفهم ان الصرصار ده مش من الأعداء  
ولا حاجة، ده كائن صغير ضعيف يحاول يعيش وبتسطره  
الظروف أحياناً إنه يتسلل من البلاعة ويدخل بيت فيه ناس  
عايشين.. لو فكرنا كده وتعاطفنا معاها حتى واحنا بنموتنه، اعتقد  
ان شكنا حبيبي أفضل كثير!.. شكنا فذام أنفسنا وقذام ولادنا  
وقذام الصرصار حبيبي أفضل كثير!

وأعبراً اعتقد ان أهمية الموضوع ده بتبجي مش عشان

التعاطف مع الحشرات حييغير الدنيا ولا حاجة، بس عشان  
التعاطف مع الحشرات ممكن فعلا بغير فينا إحنا حاجة.  
ممكن يخلينا نفهم اننا مش محتاجين نكره اللي ماينحيوش.  
ممكن يخلينا نبص للاخر كلّه من وجهة نظر مختلفة. ونبقى  
في الحالة دي مدنيين لاصغر كائنات بنشوقها، بواحد من أهم  
وأكبر الدروس اللي المفروض نتعلمها!!

## الفنّان الأعظم

الفن كلّه بيبهري الحقيقة، فكرة القدرة على الخلق، خلق  
فكرة من عدم، خلق لوحة من فكرة ولأ صوت ولأ كلمة  
انفالت. ورقة وشوية ألوان وفنان عايز يقول حاجة وتطلع  
لوحة. حاجة تحصل في الشارع تعدي على أغلب الناس،  
وشوية بس اللي ياخدوا بالهم منها، واحد يعمل منها قصيدة  
أو يالف حدوده والثاني يعمل تمثال، ولأ غيره وغيره... مبه  
الفن.

مبه الفن بالنسالي كمان كيني آدم عشان القدرة على  
الخلق والإبداع دي حاجة عند النبي آدم بس، المخلوقات  
الثانية كثير منها بيعمل فن فعلاً، رقص ومزيكا وهندسة معقدة  
لكن مايفش مخلوق ثاني بيعمل فن بنية الفن والإبداع كده.  
إحنا بس.

والفن مش بس في الرسم والمزيكا والنحت وماشابه، لا  
كمان ممكن المصانع فن، تخيل بني آدم لمكنة يحط فيها حاجة

من ناحية تطلع حاجة ثانية من الناحية الثانية طبعاً فن، وفن  
كمان شَعْد ودقيق ومُعْتَبِي بأدق أدق التفاصيل.

ولو إدراك التفاصيل والدقة في استعمالها فن، فرينا سبحانه  
وتعالى هو الفنان الأعظم بلا جدال. مراقبة الكون وتأمل  
تفاصيله وتفاصيل الخلق والمخلوقات بذكائك من قدرات رينا  
اللامحدودة. لَمَّا تَفَكَّر في جمال طبيعة الأرض والفرشات  
والزرافة والبطريق والبي آدم نفسه والورد والفاكهة والنجوم  
والمحرات والكون وكل حاجة خلقها، يشوف رينا كمان على  
إبه الفنان البديع المبدع اللي بيحب الجمال فيخلقه، الفنان  
الأعظم والأقدر اللي جَلَّ وعلا مش محتاج حد يشوف فنّه،  
رينا أبداع في خلق الكون بس لأنه بقدره، وهو المعنى عن التقدير  
والاعتراف بعظمته.

تأمل دقة نظام الكون بياكدلي انه مخلوق بخطة محكمة  
إحكام الخالق العليم بكل الأشياء. لكن التفكير في الجانب  
الجمالي للمخلوق ده يطرح في راسي سؤال كده غريب شويتين  
بس بصراحة ما بقدرش أمتع نفسي من التفكير فيه: تفكر وارينا  
لَمَّا كان يسوع الكون، كان قرار متلاً ان يفس فيه ٢٨,٠٠٠ نوع  
فرشات مختلف؟ (ودي الفرشات الملوثة بس، الفرشات كله  
يطلع حوالي ١٥٠,٠٠٠ نوع)!!! هل رينا خلق ٢٤٠,٠٠٠  
وردة مختلفة على الأرض بقرار واحد، ولَا كان الموضوع زي  
الفرن ما بيتخلق كده؛ فكرة وبعدين فكرة وبعدين فكرة وبعدين

فكرة وهكذا؟!.. وأصلاً هل رينا خلق قرد وزرافة وأسد  
وأخطبوط وضفدعة وأميا وفضة وكلب وكل المخلوقات  
اللي ماتعدش دي مع بعض كده ولا كل واحد منهم كان  
فكرة منفصلة؟!؟

أنا شخصياً حاسس إن ما في الدنيا جمال الخلق زي  
اللوحة، ريشة في عيط في ريشة في لون في فراشة في وردة..  
وهكذا. وهو طبعاً تساؤل مستحيل نعرف الإجابة عليه بس  
كمان حاسس انه مش غلط بتستل. على سبيل الحب يمكن،  
على سبيل الحيرة في عقلة رينا جايزه، أو حتى على سبيل انه  
مادام سؤال بييجي في الراس يبقى بتستل. ليه لا؟

فالعرض من ورا الكلمتين دول في الحقيقة الحقيقة هو  
إن التساؤل مش حرام ولا حاجة، رينا كان ممكن يخلينا غير  
قادرين على إتنا نسال مثل هذا السؤال أو غيره. بس هو جَلَّ  
وعلا علاناً بقدر. صحيح ما علاناش بقدر نجاب على سؤال  
زي ده، بس علاناً بقدر نساله. برحمة ما اعرفش ليه طبعاً، بس  
يمكن عشان السؤال فضيلة.

## المخترع الرابع

ده اللي هو احنا يعني، الإنسان. صحيح السواد الأعظم من الناس ولا مخترع ولا حاجة ولا له علاقة بموضوع الاختراع ده. لكن أصلًا أصلًا قدرة النبي آدم المذهلة على الاختراع بتدهلني أيما دهول. الكائن العظيم ده اللي اخترع الطيارة والصاروخ والقمر الصناعي والتليفون والموبايل والتليفزيون والكاميرا والعربية والتلاجة والأسانسير والإنترنت. إيسيه ده.. ازاي كده!!! شيء بشير الجنون. جنون الإعجاب أو حتى جنون الغيرة، كان نفسي أقدم للبشرية اختراع من دول يفضل يتهرقني جنسي إلى الأبد... وبشير غيرتهم.

مش عارف ده عشان ما احتشش بنفس ولا عشان دي فكرتي الحقيقية عن المسألة، بس من عظمة إنجاز كثير من مخترعي الدنيا بعتقد انهم مش ممكن يكونوا عملوا كده لوحدهم. أكيد وخفي.. أكيد ريتا له دخل في المسألة. يعني ممكن النبي آدم يرتب خشب على بعضه فيعمل صندوق

النوع ده، الناس اللي بيعملوا إنجازات مُعَبَّرَة للدنيا زي دي،  
أكيد أكيد ملُهمين، ومنين بيحي الإلهام غير من اللي خالفه  
وخالفهم.

يا بختهم لو كانوا فعلاً مُلُهمين، وأكبر براغو وأكبر شكراً  
في الدنيا، لو ماكاتوش.

يحط فيه الحاجات، ماشي.. وممكن كمان يكتشف أنه لو  
عمل خشبين مدورين خيقدار يرتب عليهم الصندوق ويرفقه،  
مااشي.. وممكن يرتب خشبين قدام الصندوق ويربطهم  
في حمار ولأ حصان ويخليه يشدهم، مااشي.. عظيم  
جداً فعلاً براغو عليه. لكن بقول «لا أنا خاشيل الحمار  
خالص وخاعمل مونور بيمشي بالبتزين اللي انا مطلعته من  
البتروال اللي تحت الأرض، فالعربة تمشي لوحدها!!، لا  
بقه.. كته كثير.

عادي ان النبي آدم يكتشف انه ممكن يتعلم الرسم،  
وممكن يلاقي في الطبيعة حاجات ملونة كثير فيخترع منها  
ألوان للرسم، ويعرف حتى يعمل الورق اللي خيرسم عليه،  
كل ده مااشي.. لكن قال إيه «لا.. أنا عابز أصور الصورة  
مش بس ارسماها.. وبعدين لأ لأ مش كفاية، أنا عابز الصورة  
تتحرك!... كفاية ان النبي آدم بعد مجهود مفسني يخترع  
آلة طباعة، إيه العظمة دي! لا.. مش كفاية، دي لازم تطبع  
بالألوان، بكل الألوان.

إيه البجاجة دي؟ مش قصدي بجاجة بمعنى وحش طبعا،  
بس قصدي البجاجة بتاعة انك تعمل حاجة أغلب الناس  
شايقتها مستحيلة، بل أصلاً أغلب الناس ويمكن حتى كلهم  
مش شايقتها أصلاً!!

فيشكل شخصي جداً.. انا شايقت ان الناس اللي من

## الموهبة

منحة من الله أكيد، طريقة للتمييز بين البشر ودليل آخر  
على إن الناس مش زي بعض أكيد.

أي موهبة.. كل موهبة مذهلة.. حتى لو كانت في التَّصَبُّب،  
برُشُّه مذهلة. أنا مش متأكد الحقيقة من الحكاية دي، بس  
أعتقد كده ان كل بني آدم في الدنيا عنده موهبة. مش قد بعض  
طبعاً، فيه واحد يعرف يندندن وفيه واحد بليغ حمدي وواحد  
موتسارت. فيه واحد يعرف يكتب وفيه يوسف إدريس وفيه  
نجيب محفوظ وفيه شيكسبير. إنما الفكرة ان غالباً كل بني آدم  
في الدنيا عنده حاجة ممكن يلقى شاطر فيها، لو عرف هي إيه  
أولاً، ولو ظروفه سمحت للموهبة دي انها تطلع ثانياً، عشان  
أنا ممكن ابقى موهوب جداً في الكتابة، بس أصلاً ما يعرفش  
أقرا واكتب فمش خُعرف اني موهوب في الكتابة أصلاً.

طب هو المقروض الواحد يدور على موهبته ولا هي  
حتطلع لو حدها؟ هل المقروض بعملها طريق تعشي فيه ولا

هي حتمية؟ بصراحة بصراحة مش عارف. فيه ناس بتبقى موهبتهم قُدْرهم، لغالبيا العظماء كلهم كده. أكيد أكيد شيكسبير كان مخلوق عشان يبقى بالفيلة دي وياخد المكانة دي. الراجل مات سنة ١٦١٦ ولحد النهارده لسة بيدرسوا شغله في كل حنة في الدنيا، ومش خيطلوا... شو فوا موتسارت عمل إيه في المزيكا، وشو فوا كمان سيد درويش وبلبيغ حمدي عملوا إيه في المزيكا... كانوا عابرة مش بس موهوبين. فالعابرة دول إحساس بيقلني كده ألهم مقدرين برطه، لأن صعب بصراحة تبقى كل دي صدف يعني؛ موهبة فلة في توقيت مطلوب في مكان مناسب، مش منطقي لها تبقى صدف، هو ممكن طبعاً مش مستحيل، بس صعب شويين.

بس برطه طبعاً ممكن يكون كان فيه ناس كتير في الدنيا عندهم نفس موهبة موتسارت وشيكسبير بس لأن الظروف ماكانتش مناسبة مابقوش، ممكن جداً.

وممكن كمان ما يكونش التخلف ده قُدري، ممكن تكون المسألة ان الموهبة الغالبة بتعطي ناس كتير، والتي يعرف يتلعب الموهبة ويعمل بيها حاجة مفيدة هو أكثر واحد حاسبها ومستو عنها ومقدرها، أكثر واحد عايزها، أكثر واحد عايز يعمل بيها حاجة... مش عارف بصراحة.

بس اللي متأكد منه بقه هو ان أكبر وأعظم موهبة في الدنيا هي موهبة الحياة نفسها. واعتقد كمان ان الموهبة دي تحدثنا

كل البشر مزودين بيها، الموهبة اللي تقدر تستنك من إنك تعيش في الدنيا بتوازن؛ تحب الحياة بس ماتتعلقش بيها، تخلفك عن الآخرين بس مانكترهمش، تستمي لأي حاجة بس من غير تعصب، تسمع بس ماتتساش، ترفض بتعقل، تفرح بتزان، تعيش بس ماتتساش الموت، تتخيل بس ماتبعشد عن الحقيقة، تبقى طموح بس ماتطمعش، تسأل بس مانكفرش تعيش بتزان.

أول درس نتعلمه من الطبيعة هو الاتزان، سببكو من إن البني آدم عمال يخرب في الاتزان ده بقاله عشرات السنين، بس أصلاً أصلاً الطبيعة متوازنة جداً، الطريقة اللي بتحرك بيها العبة من البحر للهوا للسحاب للأرض للنهر للبحر نتاي، اتزان. ده بياكل ده، وده بياكل ده، وده بياكل ده، اتزان. كل حاجة بتطلع من الأرض وترجع للأرض، اتزان. حركة الكون والشموس والكواكب كلها اتزان.

ومن ناحية ثانية أول ما تبص على مصادر كل الشرور في الدنيا حنلاقيها جاية من عدم اتزان. طموح زيادة يبقى طمع، طمع زيادة يبقى عصب، استعمال زيادة يبقى استغلال، غيرة زيادة تبقى شر، حب زيادة يبقى تعصب. الدنيا مبنية على الاتزان، وكل ما قل توازنها كل ما هورت إلى القاع.

وزي ما تلاحظوا بسهولة، مستحيل مثلاً واحد مش موهوب في المزيكا يبقى عازف مبهتر، مستحيل. لو مش موهوب في



النحت، مش حيقى نخات عظيم.. لو مش موهوب في التمثيل  
حيفضل يمثل وحش حتى في فيلمه الـ ١٨٠.

بس عكس كل المواهب الأخرى، موهبة الاتزان، موهبة  
الحياة.. هي موهبة مش مستحيلة على حد. صعبة طبعاً زي  
كل حاجة في الدنيا بس مش مستحيلة.

## السوووووور

فيه قصة جميلة جداً غالباً كلكو عارفينها بس بعني زيادة  
توكيد أحكيها لكو بسرعة.

كان فيه ولد عصبي جداً إلى درجة الجنون كل ما حاجة  
تضايقه بتترفز جداً ويخبط حاجة يكسرها، ولأ يشتت حد يزعله  
ولاً ولأ.. أبوه جاله في يوم وقال له «أنا عايزك كل ما تتترفز  
تجيب مسمار وتدقّه في السور ده».

وفعللاً الولد كان بيعمل كده.. كل ما يتترفز ويخرج عن  
شعوره يرجع يدق مسمار في السور. وبعد ما السور اتعلا  
مسامير. شاف الولد المنظر ده ففهم الرسالة، وحس انه لازم  
يتغير. قال لأبوه، أبوه فأله «طيب.. دلوقتي بده كل ما حاجة  
كانت في العادي ممكن تتترفزك وتمسك نفسك وما تتترفزش،  
تشيل مسمار من اللي انت دقيتهم في السور». الولد عمل كده  
فعلاً، وبلى كل يوم يخلع مسمار أو أكثر من السور لحد ما

شالهم كلهم. أبوه جماله وقأله براغو عليك والكلام ده، بس  
بُص عالسور حتلاقيه مليون اخرام مكان المسامير.

وهو ده اللي بيحصل فعلاً في الحياة. كل مرة بتعمل حاجة  
غلط بتعمل خرم. وحتى لو صلحت غلطك أو بطلت عمله..  
الخرم بيفضل موجود.

(أهدني هذه القصة إلى القاهرة الجميلة القيحة. الجميلة  
اللي بنملاها اخرام كل يوم.. ومش عايزين نتوب أبدًا).

## الشجاعة

دالما ما بتشير إعجابي.. واحفة من أهم المميزات اللي  
ممکن تبقى موجودة عند النبي آدم.. الشجاعة..

بيعتقد الكثيرون إن الشجاعة هي إنك ماتخافش.. ويعتقد  
الكثيرون برضه إن مايفش حاجة اسمها ماتخافش لأن الخوف  
صفة إنسانية عندها استعمالات كتير مهمة للنبي آدم. فالشجاعة  
في التفسير ده، تبقى إنك تحتفظ برباطة جأشك وتسيطر على  
خوفك عشان تعرف تتصرف كويس في مواجهة اللي إنت  
خايف منه.

الشجاعة نفسها بقه أنواع عديدة.. فيه شجاعة بتجني من  
الجهل.. لعا تبقى مش مدرك لقوة عدوك ماتخافش منه.. فلو  
هو أقوى معا أنت معتقد.. يبقى فرصة سعيدة..

فيه شجاعة مصدرها الثقة.. تبقى عارف إمكانياتك، عارف  
نفسك ومصدق فيها.. فتبقى شجاع..

فيه شجاعة مصدرها الإيمان.. الإيمان في رأي أهم فائدة  
بيدها للبني آدم.. هو إنه يعطته، والطمأنينة غالباً بتؤدي إلى  
الشجاعة.. الإيمان بيخلفي البني آدم أشجع.. لو آمن البني  
آدم فعلاً بأن فيه إله خالقه وخالق الكون حيي شجاع..  
على طول كده.. حيرمي مخاوفه على خالقه فتحببته خالقه  
شجاعة فيرضى..

فيه أنواع من الشجاعة مايتانش من برة زي الشجاعة بتاعة  
الإيمان دي.. لو واحد مفلس مثلاً بس مطمئن إن ربنا حيرزه  
فمش قرعان يعني من المسألة يبقى شجاع.. بس لو معدي  
جيبك في الشارع مش حتشوف شجاعته!..

وفيه أنواع تانية من الشجاعة ممكن نشوفها بعينك..  
شجاعة العسكر في الحرب.. شجاعة المتظاهرين في  
المظاهرة.. شجاعة البحارة في البحر.. حتى شجاعة اللعبة  
في الملعب.. شجاعة أول بني آدم عمل طيارة وطلع بحرب  
حتطير ولا حتقع.. شيء مذعل جداً الشجاعة..

أنا فتحت الموضوع ده أصلاً أصلاً بقه عشان بقت  
على العالم كده ولقيته بلقي جبان جبان.. كل الناس  
خايفة تموت وكل الناس حتى خايفين يخسروا أي حاجة  
في الدنيا.. كل الناس خايفة وخلص، في تقديري أكثر بكثير  
من المطلوب..

الحقيقة الرعب اللي مسباه أنفونزة الخنازير على  
الخصوص هو اللي خلاني أفكر في الموضوع ده.. قد إيه  
كلنا مش خايفين تصور أبداً إن ممكن لو فيه وباء غزاً العالم،  
إحنا (اسم الله علينا) ممكن نتعدي وممكن نموت. وكنا  
أحسن من كل الناس اللي ماتوا بأمراض في تاريخ الدنيا  
الطويل!.. حتى بتقول داهماً «الشر برة وبعيد» مع إنه مش برة  
ولا بعيد!.. ده في كل حنة طول الوقت، إحنا اللي بتقرر  
مايتبش عليه..

الناس حتى مرعوبة من الأزمة الاقتصادية وكنا محصنين  
ضد المشاكل والأزمات، والمفروض كلنا نعيش حياة طويلة  
مديدة من غير ما تحصلنا أي حاجة وحشة أبداً ولا في أنفسنا  
ولا حتى في أرزاقنا!! إشمعني يعني؟.. جيتوه منين الكلام  
٤٥.

(طبعاً إن جاز التعبير) ربنا أبداً ماضحكش عالي بني آدم!..  
من يوم ما اتخلقت الأرض اللي إحنا عايشين عليها دي وهي  
مليانة أمراض وأوبئة وبراكين وزلازل وجراد ومصائب.. هي  
الدنيا دي خلقتها كده.. إحنا بس اللي مايتفكرش فبتيسى..

أنا شخصياً أعلن سعادتي بالأزمة الاقتصادية وبوباء  
الأنفونزة وبالطاعون الليبي وبالجراد البحر أحمر ويأي  
حاجة تفكرنا بأن الحياة صعبة ومحتاجة من البني آدم شغل

عزيزي النبي آدم الحريص على الدنيا، عزيزي النبي آدم  
الذي عايز يعيش إلى الأبد... عزيزي النبي آدم الخائف في كل  
مكان.. ما تخافش.. كلنا حنموت في كل الأحوال.. بعد  
الشر يعني!!!!!! :-)

كثير جدًا عشان ينعم فيها ببعض سنوات من السلام كل حين  
ومين..

ده ماهو إلا تمرين للذاكرة.. تمرين للشجاعة.. العسكري  
المقاتل اللي يواجه الموت طول الوقت بيبقى شجاع كده  
عشان يتتمرّن شجاعته.. لعب الملاكمة ولا حتى لعب  
الكورة اللي بيتضرب طول المائش بالقسوة دي، يقدر يحتفظ  
بشجاعته لأنه يتتمرّن شجاعته..

أغلب سكان العالم شباب النهارده، ومن ساعة الحرب  
العالمية الثانية (واحنا شخصيا من ساعة حروبنا مع إسرائيل)  
ماحصلناش حاجة وحشة.

دورنا أخيرا جه عشان نبقى جزء من التاريخ.. حتى لو  
كنا حنكّتب في صفحات الموتى (ماهي لازم تتلمي!!)..  
دورنا أخيرا جه عشان نحاول نذّيل على شجاعتنا في مواجهة  
الأزمات والمصائب. ولو مادّللناش.. أتمنى أن نلهم من  
سيأتوا بعدنا أن يُدّللوا.

المحنة جزء من النبي آدم من غيره «ما يصير».. من غير  
كل ما طُلب من النبي آدم إنه يواجهه من صعاب ماكانش النبي  
آدم مشي خطوة لقدام. من غير ألم مش حتتعلم.. ومن غير  
أزمات قوية تقطم الوسط وتكسر الضهر حنيقي ضعاف..  
بقينا ضعاف..

## الشهرة

الشهرة تجربة غريبة وغنيّة وممتعة بس بالرغم من كده قد  
تكون مضرة جدًا، بصراحة مش قادر أقيّمها بالظبط يعني بس  
ححكيلكو وانتو قيموها.

أول ما طلعت في التلفزيون الموضوع كان يخُص، أدخل  
حتى الاقي حد يبسلم عليًا اتبسط أوي. وانا ماشي في الشارع  
الاقى حد جاي يتصور معايا، انشكح أوي. وبعد شوية كده فيه  
حاجة وحشة جدًا بدأت تحصل، بقيت لما أدخل مكان الاقي  
نفسى بدور على الناس اللي تعرفني، واتضايق وأيسرها في  
نفسى لو مالمقيتش حد سلّم عليًا. أول ما لقيت ده بيحصل شفته  
على طول على إنه مرض سخيف، وبدأت اشتغل عالْحكاية  
عشان انتزعها من قلبي. الموضوع خد مجهود ووقت الحقيقة  
بس الحمد لله خفّيت خلاص.

ماكنتش بقدر انزل من البيت مثلاً وأنا لابس وحش ولأ

دقني طويلة وشكائي مش ولا بُد. وبعدين بقيت بتزل عادي  
ولا يهتني، اللي مش عاجبه ما يهتس.

ما بقيتش احب ان الناس تسلم عليا و خلاص، بقيت بتبس  
بس لما حد بيحبني يسلم عليا، ما بقيتش مبسوط يعني من  
حكاية الشهرة دي في حد ذات نفسها كده، بس لما حد بيحبني  
واشوف في عينه انه فرحان انه شافني فعلا، مش عشان انا بطلع  
في التلفزيون (عشان بحس ان فيه ناس كثير بيسلموا على أي  
حد شافوه جوه الصندوق و خلاص) بس عشان فعلا بيحبني،  
بيعجبه مجهودي، بتلهمه أفكار، مش عارف احكي لكو قد  
اي شعور لطيف انك تبقى عارف انك قدرت تأثر في بني آدم،  
من غير حتى ما تقابله.. بني آدم..

بس بالرغم من ان كل مظاهر الإعجاب دي مفرحة جدا  
جدا، إلا اني بقول على نفسي خلّيت عشان بقى الإعجاب ده  
ما يتخلدوش لنفسي، شغلي اللي بياخده، راسي اللي بتاخده،  
مش أنا.. فالحكاية ما بتقاشش في قلبك، بتبقى في راسك بس..  
وصدقوني الفرق كبير جدا.

فيه كمان شوية حاجات طريفة لازم اعترف بيها، برضه  
بتعملها الشهرة: الشهرة بتسمحلك مثلا انك تدخل تقض  
عناقة حابية الوطيس في الشارع لو الاتنين اللي بيتخاتقوا  
يعرفوك أو حتى واحد منهم.. مفعول السحر، بتعمل شعور  
رائع الحكاية دي الحقيقية.

ممكن كمان في الشوارع الجانبية الضيقة لما تنسد تماما  
والحل يبقى مستحيل، تسمحلك الشهرة انك تقوم بتدور  
عسكري المرور المتطوع، والناس تسمع كلامك! (عكس  
عسكري المرور اللي مش متطوع). وهو الأمر اللي نجبه  
جدا، أنا أصلا كان نفسي أطلع صول مرور.

وكلام في سرّك، في المصالح الحكومية الشهرة بتخلّيك  
تتعامل على إنك بني آدم. مش قصدي انك تبقى بتحصل على  
خدمة غير عادية يعني، هي بس بتخلّهم بعاملوك كبني آدم،  
عادي يعني. بتاخذ ما يستحقه كل الناس (وللأمانة ساعات  
اكثر حاجات بسيطة). وبالرغم من ان ده مش عادل أوي إلا  
إنه مفيد جدا، والكذب خيبة. أنا بصراحة وانا داغل أي حنة  
اعمل أي حاجة يبقى بدعي ان الناس يبقوا عارفيني، وبتستحب  
جدا لو كانوا بيحبوني. ويا سلام لو بنت إحدى السيدات  
الموظفات بتموت قبا وحافطة كل كلامي:

في المصالح غير الحكومية المفروض ان ما بقيتش فرق يعني  
والناس كلهم بيتعاملوا كويس، بس برضه في أغلب الأحيان  
يبقى فيه حنة زيادة كدة مش بظالة أبدا..

وعلى ذكر هذا الموضوع كله على بعضه بقه، بما إنّه  
اتفتح يعني!

أولا: يا جماعة الناس اللي بيطلعوا في التلفزيون دول،

صحيح مايسمعوكوش وهم في التليفزيون، بس لما يكونوا  
جنيكو في نفس المكان يسمعوا عادي!!!

ثالثاً: صحيح أي شخصية عامة بتكتسب كل نجاحها من  
جمهورها، بس يترجى عدم نسيان ان ده بني آدم برطه. عنده  
مشاكل وحاجات يتضايقه وحاجات بيقتكر فيها ولخريطة  
و..... حاجات يعني، عنده حاجات كثير.

ثالثاً: النجاح والنجومية من الجمهور آه، بس القيمة لا..  
الجمهور سهل جداً يرفع حد في السما وهو مايسناهلش أو  
ينزل حد في أسفل سافلين وهو يستحق أكثر من كدة بكثير.  
أنا ماليش دعوة بحد ثاني في النقطة دي تحديدا بس بالنسبة لي  
أنا عزيزي الجمهور: لو انت عايزني أقولك الكلام اللي انت  
عايز تسمعه وعلاص، يبقى طلف فيك مش خقول، خقول  
وخكتب دايم اللي أنا شايفه، عشان يبقى فيه لازمة من إني  
أقول أصلاً. صدقوني مش في مصلحتنا على الإطلاق إنا  
نفضل كلنا نقول اللي كلنا عايزين تسمعه ومانسمعش لغيره،  
للحقيقة أو شيه كثيرة..

رابعاً: ماينساش أبدا أي كلمة حلوة حد بقولها لي عن  
شغلي.. يُخفروا في قلبي وذاكرني حفر. اعتقد أنهم الزاد  
الحقيقي اللي بيخليني اقدر اصعل اللي أنا بعمله.. وعلى  
ذلك أشكركم..

## العالمية

مش عارف ليه كل الناس متفقين على إنك لازم تحب  
الوطن؟ إشمعني الوطن بس اللي تحته يعني! بحري إيه لو  
حببت الوطن والوطن اللي جنبه واللي جنبه وتجت العالم  
كله!..

هو يعني إيه وطن أصلاً؟ الخطوط المنقطة اللي  
عالخريطة؟.. طب ما دي البني آدم اللي عايمنها! إيه اللي  
بيربط أبناء الوطن الواحد ببعض، التاريخ الواحد مثلاً؟ طب  
ما أغلب سكان الكوكب مصدقين ان البني آدم مصدره واحد،  
آدم وحواء! يعني لما ترجع في التاريخ من أوله خالص خالص  
حتلافه تاريخ واحد!.. إيه تاني يجمع بين أهل الوطن الواحد،  
الحقرايقا؟ ولية الأرض كلها ماتبقاش وطن أهل الأرض؟ ولو  
لازم يعني يبقى فيه أعداء، نعتبر ان لو فيه كائنات فضائية بقوا  
هم دول الناس التانيين.. هم دول الأعداء.

إيه كمان؟ المستقبل الواحد مثلاً؟ طب ما العالم النهارده أهه اكتشف خلاص، ألك تطلع دخان كثير في الصين والهند وأمريكا يتخرم الأوزون فوق أنتراكتيكا ويسبح الثلج في سيبيريا وتغرق هولندا.. ما شوية ناس قعدوا يلعبوا في البورصة وشوية ناس اشتروا حاجات بالفسط، راح العالم حاصله أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث... ما المعصير واحد أهه! ما هو نفس المستقبل أهه..

ممكن تكون الحكمة اللي ورا فكرة المشاعر تجاه الأوطان دي كلها هي المنافسة، إن النبي آدم بطبعه لما يقس في منافسة مع ناس تانيين ببطل مجهود أكبر ويزق نفسه أكثر وهكذا. بس طب ما فيه حاجات كثير عاملة للنبي آدم تحذيات وممكن يتنافس معاها بدل ما يتنافس مع بعضه، مع نفسه! ما هو على طول في منافسة مع الوقت والطبيعة والأوزون والإيدز والسرطان والمبة اللي بتغل والناس اللي بتزيد والغابات اللي بتخلص والبتروال اللي يتحرق لحد ما حيخلص برضه والقفرا اللي مالبين العالم وجنون البحر وأقلونزا الطيور والخنازير كمان بالمرّة وغيره وغيره، ما هو عنده حاجات كثير يتنافس معاها أهه! ده غير يعني أنه أصلاً أصلاً على طول في منافسة مع نفسه عشان يعرف أكثر، ويفهم أكثر، ويقدر يحل مشاكله، ويعيش أحسن! إيه لازمة المنافسة غير الشريفة اللي مليانة عدا وكرهية!

وبعدين هو لو سمكة مثلاً من البحر الأحمر عدت الفنا وراحت البحر الأبيض، حنلافي السمك اللي هناك يقولها اني جاية هنا تعملني إيه؟! إشمعن احنا اللي بتقول!

الأهبال والخراتيت اللي في كينيا، ما يعرفوش أنهم كينيين، يعرفوا أنهم أهبال ودي الأرض اللي عايشين عليها وخلص.

أنا ماتحتشش ولا حاجة لسه، عارف ان النبي آدم كان أعقد بكثير من السمك والفيل والخرتيت، وإحساسه بمنطقة نفوذه مختلف، ورغبته في المنافسة أشد، وموضوعه أكبر بكثير عمومًا يعني. بس برضه الفكرة بتزق في راسي وبتدولي منطقة جدًا!

بحرى إيه لو كل سكان الأرض اعتبروا الأرض كلها وطنهم وحبوا العالم كله، وانتموا للعالم كله واتخلفوا عشان العالم كله، بحرى إيه لو شاف النبي آدم حقيقة إن كل الناس واحد؟! مش حقيقى كلنا أسعد حالًا؟!!

ومين عارف، ممكن يحصل كده في يوم من الأيام فعلاً. ولو الكتاب ده لسه عايش ساعتها، وفيه ناس لسه بتتكلم عربي ويعرفوا بقروا عامة مصرية. إيلوا الفكريوني يا قوم بالنبي جيتوا بعدنا بكثير.



## إنت مين؟

فيه حاجة غريبة جدًا تلاحظها بسهولة أعتقد سواء في مصر أو في العالم العربي كله، ويمكن حتى في العالم الثالث عموماً. حاجات كده مش لايقة على بعض تخليك مش عارف انت بتكلم مين بالظبط ولا بتعامل مع مين بالظبط ولا أي حاجة بالظبط.. مافيش بالظبط.

تلاقي مثلاً الناس كلهم بيشتموا في طريقة السواقة.. أمال مين اللي بيسوق وحش يا جماعة؟.. الناس كلهم بيشتكوا من كرونة الشغل، أمال مين اللي بيكروت؟! الناس كلهم بيشتكوا من إن الشوارع مليانة زبالة، أمال مين اللي بيرميها؟

بصوا عالآفكار كمان، الناس كلهم بيقولوا «ماحدش بيسمع حد».. الناس كلهم بيقولوا «ماحدش عايز يتغير»، الناس كلهم بيتقدوا الأنانية والآناملية والسلبية. أمال مين يا جماعة اللي بيعمل الحاجات دي؟! أنا نفسي مرة أقابل حد يقول «أنا أناني عشان كذا» يبقى عارف إنه أناني وفاهم

هو ليه أناني. «أنا بختار أبقى مواطن غير صالح عشان كذا»  
يبقى عنده فلسفة هو ليه عامل كده. «أنا ما تعرفش أسوق.. أو  
أنا مقرر إني أسوق وحش لأن كذا كذا». يبقى عارف، فبقى  
بالتالي كلنا عارفين. على الأقل عشان يبقى عندنا فرصة بس..  
فرصة نصالح عيوننا.

نسبة مرعبة مش عارفاها بالتحديد طبعاً، من الولاد الشرق  
أوسطين! عايز بحب واحدة، بس مش عايز پنجوز واحدة  
حيث حد قبل كده!! ازاي ده ممكن! نكتفكو بنات منين  
يعني؟! هو احنا بتزرعهم؟.. هو بحب، بس اخته لا. طب  
وإيه الفرق بين أختك والبنت اللي انت سامح لنفسك انتك  
تحبها انا مش فاهم؟؟؟

فيه ناس كتير في الدنيا مقتنعين ان النبي آدم لازم يلبق على  
بقية الناس! يلبسوا زي ما الناس شايفين، بيتكلموا زي ما  
الناس عايزين، ويباكلوا حتى زي ما الناس قابلين. بيتصرفوا  
عموما كده زي ما الناس بتتوقع منهم أو بتسمحلهم..

لو حد سألني عن رأيي حقول طفف في الناس، مش لازم  
تلبق عليهم خالص لو مش عايز.. بس لازم تلبق على نفسك..  
لبق على نفسك بس، حتى رافع.. حتى لو انت وحش،  
وحاشتك حتى ساعنتها بناعتك.. فخزي رافع الوحاشة..

### من جذ وجد ومن زرع حصد بس أكل العيش مر..

تتكلم الأول عن أكل العيش المر وبعدين نروح للزراع  
والحصاد.

أكل العيش مرّ عشان الشغل مُتعب ومُشقي. بس كمان  
يبقى أمر بكتير لئنا حد بتنازل عن حاجات مهمة عشانه..  
عشان الشغل، عشان الفلوس.. أكنم من ناس بتلعب كرامتها  
ومبادئها وحتى أحلامها نفسها عشان شايفين عالوظيفة  
وخايفين عالقرشين أو العشرين مليون قرش اللي بتجيبهم  
الوظيفة أول كل شهر!!

مش قصدي والله خالص أنكلم عن نفسي بإعجاب بس  
عايز أحكيلكو ما «شفت بعيني ما حدش قالي». أنا بشتغل  
من سنة ٩٣، يقالي ١٦ سنة في لحظة كتابة هذه السطور.  
والحمد لله الحمد لله الحمد لله، عمري في شغلي ما تحلّيت  
حد بكلمني كلمة مش عاجباتي، عمري ما سكنت عن حقي،

عمري ما بلغت كرامتي، عمري ما أخفت اسباب شغلي، عمري ما أخفت ما الأقبش غيره، عمري ما أخفت من حد.. وأنا صغير جداً فهمت ان الأرزاق بتاعة ربنا ومكافئتي كانت ان عمري ما ندمت، عمر الكريم ماغلاني أندم. في أحلتك أحلتك الظروف، عمري ما قلست متلاً، عمري ما احتجت لحد، عمري ما استلقت جنبه.. وأنا على بلين كامل ان ده بالطبط هو السباريو اللي منتظر كل واحد يصدق في نفسه ويصدق في ربنا ويتق فيه فعلاً من قلبه ويعتمد عليه.

عالم الخميسي كاتب «ناكسي» حكى قصة عبقرية في الكتاب، أعفد كانت أول واحدة. جه على لسان بطلها (أحد سائلني التاكسي): «نعلة سودة، فوق صخرة سودة، في ليلة ضلعة كحل، ريك برزفها».

الثقافة الشعبية المصرية فيها جداً «الأرزاق على الله»، بس مش عارف ليه كدة مابحشش إننا مصدقيناها.. أنا شخصياً مصدق تماماً اننا كلنا لا نملك من أرزاقنا شي، اللي ربنا عايز يذهبلك عمر ما حد بقدر يمنعه. واللي عايزك ماتاخدوش عمرك ماتاخذوه، عمرك.. لو عملت فرد، لو عملت شجاع السبما، لو عملت أي حاجة. اللي ربنا خبذبهولك حتاخذوه وبس، ولا قرش زيادة ولا قرش ناقص.

بس هنا بقه، عند اللحظة اللي انت بتصدق فيها ده فعلاً، بتخلق مشكلة: أمانال المجهود راح فين؟ والتعب راح فين؟

ومن زرع حصد راحت فين؟.. كلهم ماراحوش في أي حتة، موجودين وحليبين ويجد وكل حاجة.. فيه واحدة صاحبتني سألتني مرة «هو انا المعرفه ونس أعماله عشان احقق حلمي؟».

فلتلها والله المشكلة بتاعة السؤال ده ان إجابته مش واحدة عند كل الناس.

أنا متلاً بصراحة بصراحة عمري ما تعبت عشان الاقبي طريقي (وأنا مشيت في طرق كثير) كان بيحيلي فكرة بس «طب أنا عايز أععمل كذا» بيحي الكذا ده لحد تحت رجلي. وساعات حتى كان بيحي من غير ما اعرف أي عايزه.. فافتعت ان أصلاً أصلاً حتى الفكرة اللي جت في الأول مش من عندي يعني، ده بس ربنا كان بيخليني أحس بويه اللي جاي بعد كده عشان أطلبه.. ومش معنى الكلام اللي فأت ده إن المسألة كانت بتحي على طبق من فضة وإني ماكاتش مطلوب مني حاجة لا، كان مطلوب حاجات كثير.. كان مطلوب اني احب شغلي. وكان مطلوب اني اتعلم كويس ولبس شاطر الأول وبعدين ايلمي أدور عالقولوس. وكان مطلوب اني أععمل كل اللي تقدر عليه. وكان مطلوب اني أشتغل بالثلاث أيام من غير ساعة نوم. وكان مطلوب اني أقعد بالشهور مابشوفش حد من اصحابي. كان مطلوب كبير وأنا ولله الحمد عملته كله، فكننت بأعد جزاتي من جنس عملي. فبالنسبالي أنا..

حاسس إن المسألة كانت ان ربنا بيديني فرصة وبسبب الباقى  
علا.. مش كل الباقى طبعاً كنت اعمل كويس، هو بنجحني..  
تعب هو بخليني الاقوي.. دايماً كده. هو الأول وبعدين انت  
وبعدين انت الأول وبعدين هو.

فيه ناس ثانية مش عاملة كده. أنا شفت ناس بلى من وهم  
صغيرين جداً، وأنا عايز ابقى كذا، ويفضل يروح ويرحمي ويعاقر  
ويطلع وينزل لحد ما بقدر يعمل الكذا ده اللي كان يبدو لكل  
الناس مستحيل.

ده تكتيك مختلف خالص. ما عرفوش كويس عشان  
ماحصليش، أنا بس حاسس كده ان في الحالة دي بيبقى ربنا  
عارف طبعاً انت تقدر عايلي انت عايزه ده ولا ما تقدرش.  
واللي بقدره، ربنا بيوحيله ان هو بقدر وعشان كده يفضل  
يعاقر، بيبقى مصدق الحاجة اللي بنبدو لكل الناس على إنها  
مستحيلة دي، لأن ربنا نفسه اللي بيوحيله بكده، فالمستحيل  
بالنسبة للناس مايفرقش معاه. وبعد الوحي، برقه جزاؤه  
يبقى من جنس عمله، ما هو صدق الوحي وصدق في نفسه،  
وكمان اشتغل وعمل اللي عليه. أكيد حينجح.

طب والتي ماتعيش أوي يعني بس نجح!!

إنت مالك انت بيه، هو انت لايته حاجة! ربنا اللي اقاله.

طب والتي تعب أوي وماتجحش؟

ما عرفش.. ممكن ألف حاجة. ممكن يكون ربنا مش  
عايزه بنجح، مش عشان مايفرحوش ولا حاجة، ربنا بيحبنا  
كلنا، اثنان عاقلنا بكرهنا؟ بس فيه أسباب ثانية، ممكن مثلاً  
يكون الشخص ده أصلاً شخص كويس ومتواضع ولو نجح  
خيفس مغرور، ربنا بيحميه من نفسه!!

ممكن يكون الشخص ده ماشي حالة بس لو معاه فلوس  
خيفس زبالة، وربنا مش عايزه ببقى زبالة.. ممكن أي حاجة  
بس القاعدة صحيحة وحقيقية مايفش كلام.. أه من جد وجد  
وأه من زرع حصد.. وأه لازم تشغل لحد ما تخرّج دم حتى لو  
ماتجحش. وبعدين ببقى حيصصلك ايه بالكلام ده كله؟..  
مش شغلكت!!

بس

## السيناريو

مشهد ١ - داخل تاكسي في شوارع القاهرة

نهار / خارجي

البطل داخل التاكسي يبحث السائق على الإسراع.

مونتاجات متتابعة لما يدور في ذهن البطل أثناء الرحلة:  
يتذكر حبيبته وهي تؤكله الأيس كريم بيديها.. ويتذكر وهو  
يجري وراءها في الحقول.. ويتذكر وهو يحتضنها بقوة بين  
ذراعيه بعد أن رقصا سوياً في حفلة رأس السنة.

يرجع من شروده ليبحث السائق على الإسراع مرة أخرى

حمدي: بسرعة يا أسطى أرجوك

- السائق: حاضر يا سعادة البيه.. حاضر

قطع

مشهد ٢ - أمام فيلا البطلة

نهار/ خارجي

البطلة وقد ركبت تاكسي آخر (غير بتاع البطل طبعاً) والتاكسي محتمل بالكثير من الشنط. تقول للسائق

نادية: على المطار يا أسطى لو سمحت

يبدأ تاكسي البطلة في التحرك في نفس اللحظة التي يصل فيها تاكسي البطل إلى الشارع، وبينما يأخذ السائق المنعطف الأخير قبل الفيلا (الفيلا على ناصية) يكون تاكسي البطلة قد تحرك بالفعل فلا يراه البطل.

ينزل البطل من التاكسي بتاعه، يهرول إلى الباب، يرن يرن ولا أحد يرد. ينظر يميناً ويساراً في حيرة ويعض على يده اليمنى المضمومة ويلقي بنفسه على باب الفيلا في أسى.

قطع

### النهاية

نادية كانت رابحة المطار عشان تروح تعيش مع عمها في اليونان بعد ما حمدي كسر قلبها. وحمدي كان رايح يصالحها ويوس إيديها ويترجأها أنها تسامحه، ولو كان جه ٣٠ ثانية بدري، كان لحقها وكان ممكن يتجوزها ويخلف منها ٧ عيال ويعيش معاها للأبد في مصر الجديدة مش في اليونان ولا حاجة!

الحاجات دي بتحصل في الدنيا؟ بالقم المليان: طبعاً.

طب ده كده يبقى قدر ولا حظ؟ كل واحد حر يشوفه زي ماهو عايز بس انا شخصياً متأكد انه قدر.

وخلوا بالكو كويس، لو هو كان لحقها قبل ما تمشي وقالت له لا أنا عايزة أعيش في اليونان ومش عايزة اتجوزك، كان ده بقى قرارها هي. بس إنه مايلحقهاش أصلاً، ده قرار مش بتاعها ولا بتاعه.. قدر.

في السينما بيُعباب على الفيلم لما يبقى فيه صدف. «يا سلاااام!! وهو بقى في المدينة اللي فيها ٢٠ مليون بني آدم، ماشي في الشارع كده لقاها؟! حاجات شبه كده يقولوها الناس تريقة على صدف الأفلام.

وفي الدنيا الصدفة من أكثر المواضيع اللي حوالها خلاف... الأحداث اللي بتحصل حوالنا دي كلها صدف وآأ أقدار... تعالوا الأول نتفق على تعريف ماهو مفهوم ضمناً من السؤال: تعريف الصدفة هي إنها الحدث اللي بيحصل بشكل عشوائي أولاً، ومن غير ترتيب إلهي ثانياً. زي ببساطة مثلاً انك تبقى شايل كتابة شاي وتتكعبل فتقع منك الكتابة وتتكسر، وتنصف الأرض انت وتشيل الفزاز وتعمل كتابة شاي غيرها وخلاص كده خلص الموضوع تماماً. لو بقى اتكعبلت نفس الكعبلة بس وقعت وقعة جامدة فالكتابة المكسورة دخلت في رقتك، فمت، (بعد الشر عليكو يعني) يبقى ده قدر. لو بسبب الخمس دقائق اللي إنت إتأخرتهم دول راح منك شغلانة مثلاً

ولأ حاجة كبيرة كدة، يبقى إحساسي الشخصي بيقوللي إن ده قدر. لأنه خلى حدث تافه يبقاله أثر كبير.

نلاحظ بقة إن عشان نفهم الصدفة كويس، لازم نفضل فإكرين أنها بتحصل من غير تدخلك، قبل ما انت أصلاً تتاح ليك فرصة الاختيار. يعني انت لو وقعت ودخلت الإزارة في رقبك بس مامش ولا حاجة. وبعدين بدل ما تروح المستشفى على طول، قلت ما هي حتخف لو حدها دلوقتي فقعدت تنزف وكنت حتروح فيها، يبقى ده مش قدر، ده إنت عملت حاجة غلط. لو رحبت المستشفى فعلا والدكتور خيط الجرح ويحس فباطت الدنيا وقعدت تعالج فيه سنة، يبقى ده مش قدر برضه. دي تبقى غلطة الدكتور، يا إما غلطتك انت لأنك مارحتش مستشفى أحسن، يا إما غلطة وزارة الصحة، يا إما غلطة المستشفى وهكذا. مادام حد عمل حاجة غلط يبقى ده فعل فاعل مش فعل القدر.

وأنا مش فصددي يعني أخطبكو بس ممكن يكون قدر ان الدكتور ده بالذات هو اللي كان موجود في اللحظة دي بالذات، جابز. بس مش أكيد أبدا، وإحساسي بيقوللي إنها في الأغلب صدفة.

كل واحد اتجوز واحدة مثلا عارف انه قابل مراته بخطة مش هو اللي عاملها، بخطة مش بصدفة. وحتى لو كان جواز كلاسيكي من بناع خالته كان عندها جارة والجارا كان عندها

أخ والأخ كان عنده بنت في سن الجواز فراح يتقدملها. ما اللي فات ده كله كان قرارات. الصدفة ما عندهاش القدرة على إنها تنظم حاجة بالتعقيد ده، بس رينا عنده. وتاني ما زال من حق كل واحد فيكو يشوف الموضوع بطريقة مختلفة.

أنا شخصيا من المقتنعين إن فيما يخص الأحداث المهمة كلها مافيش صدف، كلها قرارات. حتتجوز مين، حتشغل إيه، حتكسب قد إيه، حتعيش فين، حتبقى متعم ولا حتبقى شقيان.. كلها قرارات.. حتى اصحابك وأي حد يبقاله تأثير عليك، من غيره كان ممكن ماتقاش نفس الشخص غالبا هو مقدر.. وتاني دي مش الحقيقة ها، ده تصور بس.

أنا مثلا اشتغلت أربع شغلانات في حياتي في أربع مهين مختلفة وكلهم بما يبدو إنه صدف ماتعشش تحصل في أسوأ أفلام المقاولات.

ماكتش أعرف ان انا اقدر أشغل مذيع مثلا، ولا كنت عايز أصلا. ولما اشتغلت الحمد لله بقيت كويس وشاطر وتاجع. يبقى دي عطة ولا مش عطة؟ قدر ولا مش قدر؟ بالنسبالي أنا قدر مافيهوش شوائب.

وتخلمي بالناتاني لو سمحتوا، أنا كان ممكن أبقي وحش فأفضل، ده ماكانش يبقى قدر، دي تبقى غيبة مني. ممكن اتنين ناس قدرهم يتجوزوا بس الجوازة تيوظ.. موضوعهم هم..

ممکن يقدر القدر في الحواز مرتبط بالأفعال.. وممكن لأ.  
كأنه ممكن.. بس المنطقي بالنسبة لي إن القدر هو الفرصة بس،  
والباقى عليك أنت.

الصدف ما بتحكمش في حياتك لأنك مش صدفة.. إنت  
نفسك قدر..

### بين الميلاد والموت أشياء مشتركة

الرجل العادي بيتج حوالي ٢٠٠ مليون حيوان منوي في  
القذفة الواحدة، وفيه رجالة ممكن يوصل عندهم هذا الرقم  
اللى أكثر من ٤٠٠ مليون حيوان منوي.. (القار بيتج ٥٠ مليون  
والخنزير بيتج ٨ مليار حيوان منوي في القذفة الواحدة!!)

حاجة طمعا تدعو للكثير من التأمل.. إحنا فاهمين إن ده  
بيحصل عشان المنافسة الرهبة اللي بين الأعداد دي كأنها  
بتخلّي أقوى وأجود الحيوانات المنوية بس هو اللي بقدر  
يوصل للبووضة لتلقيحها.. لكن السؤال المهم جدا هو «هل  
رنا بيختار الحيوان المنوي اللي يوصل للبووضة ده وبالتالي  
يقى بيختار الشخص اللي جيتولد ولأ بسبب الموضوع  
لقواعد الميزيا اللي خلقها هو برضه سبحانه وتعالى، والحيوان  
المنوي الأقوى والأصلح هو اللي يوصل!!

رنا يقول في القرآن ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَلْقِ



مَا يَنْشَأُ يَهْتَبُ لِمَنْ يَنْشَأُ إِنَّكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ الْكَوْنُ ⑤ لَوْ  
 مَرَّوَهُمْ لَكُرَّانًا وَنَشَأًا وَتَمَعَّلَ مِنْ يَنْشَأُ تَقِيْعًا لَيْتَهُ كَيْفَهُ قَوِيْرًا ⑥ ..  
 الآية دي بتقول إن رنا بياخد القرار بناع مين حيخلف مين ..  
 تمام، منطقي، وإحنا كمان بالطب فهنا ده بيحصل إزاي ..  
 بويضة المرأة بصمتها الحبيبة XX كلها والراجل عنده  
 حيوانات منوية يا إنا مشكّلة XX على XY بالتساوي، يا  
 إنا مش بالتساوي .. وفيه كمان راجل كل حيواناته المنوية  
 XX أو XY بس فين الراجل ده حيخلف ولاد بس أو بنات  
 بس .. الأطفال منحة من الله أكيد وفيه ناس سلام مايخلفوش  
 يخلفوا أكيد، وفيه ناس بيقوا مايخلفوش لسنين طويلة جدا  
 وبعدين فجأة يخلفوا من غير تدخل أكيد .. بس كمان التي  
 بيزود الحيرة إن رنا يسمح للبني آدم إنه يشترك بما وصل  
 ليه من العلم في عملية الخلق دي نفسها .. فيدخل البني آدم  
 العالم بجنب بويضة الست ويلقحها بحيوان منوي من الراجل  
 ويقدر يختار حيطلع ولد ولا بنت بل وكمان دلوقتي يقدر يختار  
 الولد والبنت دول حيطلعوا شعرهم أصفر ولا أسود وعينهم  
 خضرا ولا زرقا .. لأن البني آدم إمثلك خلاص الأدوات التي  
 ممكن بيها يتقى من الحيوانات المنوية الحيوان التي بيحمل  
 كروموزمات معينة وبالتالي يقدر يعمل إختيارات من النوع  
 ده .. وبعد شوية صغيرين أكيد كمان حيلبي قادر إنه يختار درجة  
 ذكاء الشخص ده مثلا وصفات أخرى أعفد !!! .. ورنا سايب

البني آدم يقدر يعمل كده .. هل ده دليل على إن الميلاد نفسه  
 مش قدرتي ولا ده مش دليل ولا حاجة وما الأمر إلا أن الله  
 قادر على إنه يسبّر كل تلك التفاصيل الصغيرة فتبقى مقدرة  
 برضو بالرغم من إن حتى البني آدم ممكن يتدخل فيها، الله  
 أعلم .. بصراحة بصراحة بعني، فعلا مش عارف ..

قدرة الموت مسألة محيرة جدا هي كمان .. أطلبنا إذا  
 ماكانش كلنا مصدقين تماما إن «الأعمار بيد الله» .. تمام ..  
 وكلمة أجل الموجودة في القرآن بكثرة بتدل على إن الموت  
 مكتوب .. بس مكتوب دي ممكن تعني حاجتين الترق بينهم  
 كبير، هل قدرة الموت تعني إن رنا بيختار لحظة موت كل  
 بني آدم وكل كائن خلقه ؟ .. ولا قد تكون بعني فقط أسبقة  
 العلم الإلهي ببعاد موت كل خلق الله !! ..

وده سؤال مش مصدره راسي كده وخلاص .. لأ فيه  
 حاجات كتير بتشير هذا التساؤل .. لفنا نخص مثلا على متوسط  
 أعمار الناس في الدول المتقدمة تلاقه أعلى بكثير منه في  
 الدول الفقيرة .. الناس ياكلوا كويس، يشربوا كويس، يتلقوا  
 رعاية طبية كويسة، يعيشوا أطول !! .. يهتموا وياكلوا أكل  
 ملوث ويشربوا مية مش نظيفة ومايتعالجوش كويس لما  
 يعبوا يعيشوا أقل .. البني آدم يلعب رياضة شراييه توسع  
 وقلبه ينقى أقوى وصحته تبقى أحسن ويعيش أطول، يشرب  
 سجاير وياكل سمّة ومايلعبش رياضة شراييه تنسد أو يحبله

سرطان رئة ويموت!! يعني ربنا ما فرض لحظة الموت أهه..  
المسألة زي ذاكر تنجح أهي، وزى من زرع حصد وزى من  
جد وجد..

زائد بقى كمان أوضة العمليات وأوضة الطوارئ في  
المستشفى.. لو الموت كله مقدر يبقى الذكاترة بيعملوا إيه  
هناك..؟؟ عرية إسعاف كويسة، توصل للعيان في وقت  
كويس، يوصل المستشفى بلاقي دكتور شاطر يفهم إيه  
المشكلة، يفتح ويعالج المشكلة، يعيش العيان.. بإذن من  
الله طبعا ما يقش اعتراض، لو مش عايزه ربنا يعيش مش  
حيهيش، بس كمان هو ساب في إيد خلقه أسباب يقدر  
ينقلوا بيها العيان أو ما يقدروش.. ما ربنا سايلنا المسألة  
راجعة للاستعداد والشعارة والمجهود أهه!!.. وإلا نشرب  
سجابر بقى زي ما احنا عايزين وناكل زبالة وماتعالجش  
ونقول الأعمار بيد الله!!..

أعتقد أعتقد يعني.. إن موضوع الموت ده متساب لاجتهاد  
البنى آدم في البحث عن أسباب موته، وحرصه على صحته،  
والطريقة اللي بيعيش بيها حياته، وطبعا أكيد كمان فيه لحظات  
كثير يتدخل فيها يد الله عشان تُنهي حياة حد أو عشان تمد  
في أجل حد لأسباب لا ولن يعلمها إلا هو. بس ده يبقى فقط  
في القصص اللي فيها حاجات مش منطقية.. واحد إنضرب  
رصاصة في مخه ومامانش، واحد كان كويس زي الفل وصحته

١٦٢

بُعب وطب ساكت، وكل ما شابه. لكن واحد عبي بمرض  
ممكن يخف منه لو خد دوا معين بس ما عايش الدوا المعين  
يبقى حيموت.. فبن القدرة في المسألة ٩٩..

وبابن طبعا إن بعد كل التفكير والاجتهاد والحيرة ما زالت  
المسألة محيرة جدا وما زالت علامات الإستفهام أكثر من  
الإجابات.. والله أعلم بالعباد والعمات.

## TECNICOLOR

(ده على فكرة عنوان آه، بس عمرك ما حتعرف المقصود بيه لحد ما تخلص قراءة!!!).

نحب العناوين احنا أوي بقه.. سهلة أصلها. إسمه إيه ده وحش، واسمه إيه ده حللو. الملك فاروق كان كذا، وجمال عبد الناصر كان كذا، والسادات كان كذا ومبارك كذا وحسن نصر الله كذا، وغير كده طبعاً كتير في كل حاجة في الدنيا. العناوين سهلة عشان بترتج. بتحس أصحابها انهم مش محتاجين يذاكروا المسألة يعني، هو حللو أو وحش أو زفت أو رائع.. وغلاص خلقت الحكاية. وكان كلمه كده وغلاص ممكن فعلاً توصف حد دوره بأهمية رئيس دولة ولاً ملك، يكتب في التاريخ ويأثر على المستقبل ويدفع شعب بحاله تمن أخطائه أو يتشعد وينتهي تحت حكمه!!

طريقة التكبير دي طبعاً عندها مشاكل كتير مالهش أول

من آخر. أهمها يمكن ان البني آدم لما يبقى متعود بعنون الحاجات كده، بيأثر ده على طريقة تفكيره عموماً بيخديه بتدور عالنتائج مش الأسباب، ياخذ بالانطباعات مش بالحقائق، يبص عالحاجات من برة بس إلخ إلخ، مما ينطبع بقة على كل وجهات نظره وقدرته على حل المشاكل وقدرته على انتقاد الحاجات اللي مش عاجباه، والأخطر يمكن عدم قدرته على توقع المستقبل والاستعداد ليه، ببساطة لأنه مايلداكرش كويس، يبقرا العناوين بس، بيصا بتهياي بتوع من أنواع قصر النظر بس للأسف نوع مايتبلسوش نصارة.

والحقيقة الحقيقة من وجهة نظر شخصية جداً كل حاجة محتاجة بتفكر فيها مرتين وثلاثة وعشرة، والعناوين دي مانتعش ببصلة عشان العنوان بيدّي انطباع عام كده لا يُمكن ينطبق على كل كل التفاصيل، بس في المقابل، الرأي الموضوعي اللي له قيمة مانتعش ببقى عنوان، لازم يبقى أكثر من كده بكثير.

زائد بقة إن العناوين بتبقى مضرّة جداً لما تتجاهل نسبة الأشياء، وتقريباً كل شيء في الدنيا نسبي، مثلاً مثلاً، لو قتلت حد كده وخلاص تبقى قاتل، بس لو قتلت حد في الحرب تبقى بطل. طب لو الحرب دي أصلاً حرب غير شريفة؟ بلدك مثلاً بتعتدي على بلد تانية بدون وجه حق، يبقى ده اسمه إيه؟ بطولة ولا مثلاً خوف وجبن من إنك تقول لأ مش حمارب، ولا جهل

لإنك مش فاهم إن الحرب دي حرب خبيثة؟ ولا غيره ولا غيره ولا غيره؟ ممكن جداً نعرف التسمية الصحيحة، بس لازم نذاكر، لازم نتفكر، ماينتعش نخط عنوان وخلص.

الموضوع ده بيغفكرني كمان جداً بالطريقة اللي يتعاطى بيها الناس تعاليم الدين. عشان أعتقد انها من أهم مسببات انعدام القدرة على التحليل المنطقي والنظر للأشياء بموضوعية. الناس عابزين الحاجات بإمّا حلال، بإمّا حرام. وده ينطبق صحيح على حاجات كثيرة، بس أبداً مش ممكن ينطبق على كل حاجة. ما الكذب حرام، بس افرض أنا تكذب عشان أنقط واحد متلففاله تهمة مثلاً، وأنا متأكد تماماً من إته بريء. يبقى ده حرام ولا حلال؟ افرض أنا طابط بوليس وشفت بعيني واحد بيقتل، بس ماقيش دليل وخططع منها الراجل ده مع إنه قاتل، أكذب واخترع دليل ولا أسببه بعشي؟ مين في دول صح؟... الأمثلة ماقيش أكثر منها بس اتو فهمتوا قصدي يعني.

خلاصة القول ان الدنيا مش ابيض واسود. الدنيا مليانة ألوان، وعشان تشوف الألوان لازم تبص كويس. وحتى بعد ما تبص كويس، هم مش سبع ألوان بس وخلص الموضوع، شاشة أي كمبيوتر ممكن تطلع تقريبا ١٧ مليون لون. ومش بس كده، ده كمان العين نفسها أصلاً أصلاً بتقدر تشوف منهم حوالي ١٠ مليون بس!!!

## التأميم ١١١

بالرغم من إنه متى مكثته خالص الكتاب ده كله، غالبًا الموضوع اللي فات هو اللي خلاني عايز اتكلم عن التأميم اللي جه في أعقاب يوليو ٥٢. التأميم واحد من الحاجات الكثير أوي اللي عند الناس كلهم يا ابيض يا اسود.. بس أنا أعتقد ان عندي رأي رمادي شوية في التأميم اللي حصل من أكثر من ٥٥ سنة لفلوس وممتلكات المصريين وغيرهم من الأجانب اللي كانوا عايشين في مصر.

أنا شخصيًا فكرة التأميم بالنسبالي فكرة أصلًا مش وحشة على الإطلاق، لأن الهدف منها هو تحقيق العدالة. فساد يحصل، ناس تاخذ حاجات مش بتاعتها، وبعدين بيحجي ناس بعدهم عايزين يصلحوا الوضع ده، ياخدوها منهم ثاني، سهلة. بس عشان تفضل كويسة لازم تبقى فكرة عادلة فعلاً. بمعنى لما قامت الثورة وأتمت الأطباء مثلاً اللي كانت السراية لقيتها لحبايبها بدون وجه حق في الحقيقة.. يعني إيه الملك بسيط



أكبر من نفعه. ولو إن الأرض طبعًا هي أكبر الخسائر لأنها  
ماتت عوضش.

وأخيرًا، عشان مايقاش فيه حاجة في نفسي.. أنا شخصيًا  
لو كان الأمر بيدي. كل واحد سرق شبر واحد من أرض مصر  
أو جنينه يتيم من البلد دي حاتمته منه ثاني، بس مش حاوَزْعه  
على الناس زي ما حصل زمان، حبيبه بتاع الوطن يستفيد  
منه اللي عايشين دلوقتي ويستفيد منه ولادهم وأحفادهم إلى  
الأبد.. أمّا الحاجات اللي باظت بقة وخربت فموضوعها أكبر  
وأعقد وأصعب، فكويس إن الأمر مش بيدي!!

## الأطفال

من مشاهداتي الشخصية لبنتي الحبيبة قرة عيني الأنسة  
«عاليا أحمد العسيلي» اتعلمت شوية حاجات عن فطرة النبي  
آدم أحب أشاركو فيها.

أولاً: حب الأول وبعدين نتكلم، روح الطفل عارفة ان أهم  
حاجة محتاجها هي إنه يتحب. وعقله الصغير بيعمل أحسن  
ما عنده عشان يحصل على الحب.

ثانياً: الشقاوة هي أهم نشاط بيعمله الطفل، إلى كل الأباء  
والأمهات اللي في الدنيا: إوعوا تخنقوا الشقاوة، حطّولها  
حدود طبعاً بس اوعوا تموتوها. بالشقاوة بيكتشف الطفل  
العالم ويعرف حدوده وبيكون وجهة نظره الصغيرة عن  
الأشياء. بيستكشف وبيكتشف، شقاوة الطفل هي عينيه، لو  
اتغطت مش حيشوف.

ثالثاً: بقية الحاجات اللي مُزود بيها الطفل بالفطرة هي

كلها حاجات بايخة. عيوب النبي آدم الأساسية. طمّاع وأناني وقصير النظر. عشان برضه ربنا ساب الأطفال لأهاليهم ومجتمعاتهم تربيهم. وتربيهم في الحقيقة يعني تسيطر على العيوب دي عشان تخلق بالرغم منها بني آدميين أسوياء. بني آدميين فطرتهم طمّاعة وأنانية وقصيرة النظر آه، بس يقدرُوا بالتدريب منذ نعومة أظافرهم أن يتحكموا في تلك العيوب. ويتعلّموا إنكار الذات ويتعلّموا التضحية ويتعلّموا الجدعة ويتعلّموا التخطيط وتوقع المستقبل.

وابعًا: النبي آدم أصلًا أصلًا عايز يبقى حر، عايز يملك القدرة على الاختيار، عايز هو اللي يتقي. وبناء عليه يبقى يمكن واحد من أسباب اللي احنا فيه ده طريقة الجبر اللي يمارسها البيت المصري على أبناؤه من وهم صغيرين ولحد حتى ما يكبروا. الطريقة اللي بتسليهم ما أعطاه ربهم إليهم في فطرتهم، ومع الخسارة دي بيخسروا القدرة على دفع تمن أخطاءهم وتحمل مسئولية أفعالهم.

خامسًا: مافيش حاجة في الدنيا ممكن تُسعد النبي آدم قد انه يفخر بنفسه، يعمل حاجة كويسة، الناس اللي بيحبوه يشجعوه عليها، يبقى أسعد حاجة ممكنة.

سادسًا: أنا حاسس اني بتعلّم من بنتي الصغيرة المفجوعة دي أكثر ما بتعلّمها.

## المدرسة

مبدئيًا كده، أنا معتقد ان المدرسة دي هي من أسوأ ما توصل ليه النبي آدم من أنظمة في العصور الحديثة.

عشان أشرح وجهة نظري، تعالوا الأول نبص على تاريخ التعليم في الدنيا. البشرية قعدت آلاف السنين بتتعلم بالطريقة الآتية: واحد مهتم بحاجة، يقعد يدور عليها ويذاكرها لحد ما يبقى شاطر ويتوصّل فيها لحاجات ما حدّش كان يعرفها. يبجي واحد تاني بعده مهتم بنفس الموضوع، يدور على حد يتعلم منه ويقعد يذاكر هو كمان، ولو طلع نابه (يعني زي نبيه كده)، يكتشف حاجة جديدة بتعلّمها للناس، ويبجوا المهتمين بالمسألة يتعلموها منه وهكذا.

النظام ده كان عبقرى لعدة أسباب، أولًا ان ماكانش فيه تجبر في المسألة على الإطلاق، إنت عايز تتعلم حاجة، بتروح تتعلمها. قُتبتقى أكيد بتحبها، وتبقى عندك حرية وانت



بتعلمها. فُتِعِرَفُ تُدِيحُ وَتُعَيَّرُ فيها (معلش أنا فيه كلمات كده بعملها أنا).

ومما يدل كمان على إن النظام ده كان عبقرى، التك تبص على علماء الدنيا زمان، ماتلافيش حد كان متخصص في حاجة واحدة كده طول حياته.

تعالوا تعدي سرعة كده على بعض علماء المسلمين مثلاً.. فخر الدين الرازي: كان منظر (واضح نظريات يعني) وفيلسوف، وكتب في الطب والفيزياء والفلك والأدب والتاريخ والفنون، مش فاكر فيهم بس، لا كتب كتب.

ابن رشد، كان فيلسوف ودرّس التكميم (اللي هو علم اللغويات)، والفقه والشعر والطب. ومش كان دكتور يعني أي كلام، ده كان طبيب الخليفة. ويعدين كان قاضي!! وشرح أرسطو!!!.. ازاي كده؟ لأنه كان نابه طبعا، وكمان لأنه كان حرّ في التعلّم.

ابن النفيس كان طبيب وأول من اكتشف الدورة الدموية نفسها، وكان فيلسوف!

الرازي كان طبيب وكيميائي وفلكي، وعالم تشريح وأبّس إليه إنه اخترع الغنبل الجراحي. وكان يومقب بإنه موسوعة في جميع فروع المعرفة.

ومفهوم ان الناس دول وغيرهم عشرات طبعا ماكانوش

يعرفوا قد اللي يعرفوه علماء النهارده، بس اتا قصدي ان ده أكيد دليل على نجاح أنظمة التعليم دي. إنها كانت بتدي مساحة لحد انه يبقى عالم وأستاذ ومؤلف كتب في أربع وخمسة علوم معقدة ومعاهم كمان فقه وشرعة!

لحد بقى ما جت فكرة المدرسة دي. «يا لأ نجيب العيال كلهم نحطهم جنب بعض، وندلق في راسهم الحاجات كلها» وهي فكرة مش مجنونة يعني، بس اتعملت غلط. عشان النظام الجديد بتاع الفصل اللي بيتدل عليه المدرسين ده، فقد الذي جنب الأكل ذكاء والفنان جنب العملي والموهوب في الكتابة جنب الموهوب في التحليل المنطقي جنب الموهوب في الرسم جنب الموهوب في الكيمياء جنب اللي مش عارفين هو موهوب في إيه، كده كده جنب بعضه وبختك يالو بخيت، (وبخيت بطلع مين، اللي يعرف بنجح في الامتحانات ويعدي كل السنين ويبقى من الشاطرين!!).

والكلام ده مش بتاعي لوحدي على فكرة، مُصَلِحِي التعليم في العالم المتقدم وُغُوا بقالهم شوية للمسألة دي ويحاولوا دلوقتي يخلقوا أنظمة تعليم مختلفة بتدخل تدور على الطفل ده كويس في إيه وتعلمه بتركيز أكثر من بقية الحاجات اللي بياخد عنها فكرة عامة بس على سبيل العلم بالأشياء. بس طبعا بسبب مباريات التلاميذ والطلبة في الدنيا ماغيش

حاجة حتتغير تغير جذري في أنظمة التعليم في العالم كله غير بعد وقت كثير.

ولخذ ما ده يحصل لانه غالبا مش حيصصل في حياتنا، لازم حاجتين اعتقد. أولاً: إن البيت يتعامل مع المدرسة على إنها مش هي اللي حتكتشف موهبة ولاده، عشان هي فعلاً مش حتعمل كده. فلازم البيت هو اللي يعمل هذا الدور اللي من غيره حيفضل يقل عدد المبدعين والتابعين والمتفوقين في كل مجالات العلم والفن والمعرفة.

وثانياً: اللي مابقاش بقه عيل صغير خلاص، يفتكر الكلام ده لماً يخلّف عيال، وكمان يفضل يدور في نفسه على هو شاطر في إيه ويحب إيه والمفروض يبقى بيعمل إيه عشان يعرف يستفيد من إمكانياته وينجح ويبدع ويتفوق ويسعد.

التعليم الكلي اللي في المدرسة والجامعة ده بقى الهدف الوحيد منه ان الواحد يتفوق على أقرانه ويكسب في السباق إياه بتاع الشغلانات الكويسة والفلس الكثير؛ ومن ثمّ العربيات والفيلات والسقامات مات مات. مع إن التعليم أصلاً بتاع «العلم نور» نور لو مانورش العقل والضمير والروح يبقى زّي قلته، أو حتى يمكن قلته أحسن.

### عندك كام سنة؟

عادل أدهم في سوبر ماركت قال لممدوح عبد العليم «العمر يا رمزي ثلاثة: العمر اللي مكتوب عالورق.. والعمر اللي الناس بشوفه.. والعمر اللي انت بتحس بيه يا رمزي، اللي انت بتحس بيه».

أنا عايز أكلمكوا بقه عن نوع رابع من أنواع العمر، أو هو في الحقيقة، ممكن يكون النتيجة بتاعة حساب الثلاثة دول مع بعض. مش جمعهم، حسابهم.

العمر بتاع روحك بقه.. العمر بتاع روحك يبدو سهل الحساب، عدّيت بإيه في حياتك؟ خسرت إيه؟ كسبت إيه؟ قابلت مين؟ حبيت مين؟ صحّيت بإيه؟ تعبت من إيه؟ اتوجعت من إيه؟ شفت إيه؟ كل ده وغيره طبعاً هو اللي بيدل على عمر روحك. إنت ممكن تكبر تبقى عندك ٦٠ سنة بس روحك ماكبرتش عشان ماعدتتش على حاجات تتفاعل معاها

فكبر. ويمكن العكس، مايقاش كبرت انت كفاية بس روحك  
تشوف كبير فكبر؟

أنا شاب، لكن عمري ولا ألف عام  
وحيد، ولكن بين ضلومي زحام  
خايف، ولكن خوفي مني أنا  
أحرس، ولكن قلبي ملبان كلام

صلاح جاهين

طبعاً مش لازم ان الروح تكبر بالألم والظروف الوحشة.  
مممكن تكبر بزلها نعرف أكثر، مممكن تكبر بزلها تحس أكثر،  
تحب أكثر، تعيش أكثر.

بيت القصيدة، أعتقد أعتقد يعني ان الدليل على إن روحك  
بتكبر فعلاً هو إن مفاهيمك تتغير. مش مبادئك، مفاهيمك.  
الشخص اللي روحه بتكبر ده بيتعلم، ومادام بيتعلم لازم  
لازم لازم مايفضلش يشوف الحاجات من نفس وجهة النظر.  
لأنك مستحيل تبقى فاهم كل حاجة من الأول كده، (مممكن  
تبقى فاكر نفسك فاهم، أغلب الناس للأسف فاكرين أنفسهم  
فاهمين كل حاجة) لازم يبقى فيه حاجات انت مش فاهمها  
ولازم نعرف هم إيه ولازم تتلخبط ولازم تختار..

فأنا شخصياً بليت حاسس إن لو مفاهيمك مابتغيرش يبقى  
مايفش حاجة مهمة بتحصلك وتبقى أكيد مش ماشي لقدام..  
ومش تتغير مرة واحدة، لأمرّة والتين وعشرة وألف، وطول ما

١٨٠

انت عايش تفضل تفكر، وكل ما روحك تكبر تشوف أحسن  
وتكون وجهة نظر جديدة، ويعدين تشوف حاجة مختلفة بعد  
شوية وهكذا.. مش مهم أبداً توصل لأي حاجة صح، طمّظ في  
الصح. المهم أنك توصل لحاجات، وتبقى بتاعتك، والأهم  
ان الدائرة دي مايتكشش أبداً. وتعلم الأرقام ما ترقع، وتعلم  
الصحف ما تحب..

## زمن الفن الجميل وحاجات تانية!

اللي شفته..

تيرار..

قبل ما نشوووووووفناك عبايا

نا

عمر ضا

بحبووووووه إزاي.. عليا

نسي

يا عيني عليك يا جامدة.

كل يوم تقريباً فيه حد من السادة الفنانين أو غير الفنانين من الجمهور أو المذيعين، بيقتطع في التلفزيون ويتكلم عن أو على الأقل يذكّر الشيء المسمى بالفن الجميل بتاع زمان..

يعني إيه فن جميل يعني.. ما تخليكووا محددين كده.. هو يعني الفن بتاع دلوقتي وحش؟.. يعني إيه وحش؟.. يعني

مش عاجيكو؟.. أيوه سوق الأغنية مليون حاجات زبالة، بس ده منطقي لأن في زمن الفن الجميل ده، كان فيه ١٠ مطربين فماكانش ينفع يبقى فيهم حد مايعرفش يغني، ولا ينفع يبقى فيه أغاني وحشة، إنما دلوقتي فيه ألوف، وفي أي بلد في العالم أكيد فيه أغاني أي كلام. بس ده مش لأن الزمن كان جميل وبقي وحش، ده لأن ظرف الأغنية بقى مختلف، اتغير. بقت الدنيا بتسمح، بل محتاجة، لمئات المغنيين عشان يملوا محطات الأغاني ويغنوا في الحفلات والأفراح وغيره. بس ما حدش أبدا يقدر ينكر ان دايمًا من ساعة ما زمن الفن الجميل ده خلص، كان فيه مطربين محترمين وملحنين شاطرين وموزعين هائلين وكانوا وما زالوا دايمًا بيتنجوا عشرات الأغاني المحترمة اللي فيها كلام حلو ومزيكا حلوة. كلها مختلفة عن المزيكا بتاعة زمان آه، بس حلوة ومعمولة بإتقان وبحب وكل الحاجات، ولكنها مختلفة.

فلو المطربين مفتقدين الفن بتاع زمن الفن الجميل، ما تعملوا فن جميل انتوا كمان، هو فيه حد حاشيكو! ولو الجمهور هو اللي مُفتقد أغاني زمن الفن الجميل، ما تروحوا تسمعوها، ماهي موجودة! هو فيه حد خبي المزيكا بتاعة زمان!

مش عيب خالص اننا نحترم تراثنا الغنائي ونقدسه حتى لو عاجزين، بس ده مش معناه اننا نفضل نكسر في حاضرنا! ولا

معناه اننا نفضل نعيد في الكلام زي البغفانات من غير ما يبقى عندنا أي فكرة احنا عاجزين إيه بالظبط من ورا كلامنا.

كفاية بكاء على اللبن المسكوب أرجوكو، مش فيما يتعلق بزمن الفن الجميل بس، كمان فيما يتعلق بالسينما والمسرح والتلفزيون وبكل حاجة في الدنيا. اللي راح راح وجه مكانه حاجة ثانية، نحيها، ولو محتاجة تغيير نغيرها، تصلح نصلحها. بس ده بيحصل بإننا نذاكرها كويس ونفهم إيه مشاكلها ونتعلم ازاي نخليها أحسن، مش أبدًا بالندب والولولة والنحيب.

الموضوع ده خلاني أفكر في حاجات ثانية كمان فحزني كمان شوية..

الأجيال السابقة من المصريين لا ينفكوا أبدًا أن يذكروا قد إيه الأخلاق زمان كانت عظيمة ودلوقتي ما بقاش فيه أخلاق!.. مين بقه اللي عمل الحكاية دي؟ مين مسئول عنها؟ الشباب اللي بلا أخلاق ولأهاليهم اللي ربوهم بطريقة غلط!.. برد البعض يقولوا «الأهل مش حيعملوا حاجة لو حدهم، فيه كمان المدرسة والجامعة بتأثر على ولادنا». هو يعني المدرسة دي فيها كائنات فضائية! المدرسة فيها نوعين من الناس، يا تلاميذ يا مدرسين، كويس؟ المدرسين دول دايمًا بيتتموا الجيل سابق للتلامذة، صح؟ فلو التلاميذ باطوا بسبب المدرسين يبقى برضه الجيل السابق ده هو المسئول عن البوظان. بقية الناس

اللي في المدرسة كلهم، اللي هم التلامذة، مش طالعين شيطاني، صح؟ كل واحد فيهم جاني من بيت. البيت ده فيه مين؟ فيه أهله. أهله دول منين؟ من الأجيال السابقة برهه. فلو العيال دول باهقين بيقي مين اللي بوظهم؟ الأجيال السابقة هي اللي بوظتهم أو على الأقل سمحتهم بيوظوا لأن هم اللي خلقوا البيئة اللي اتربوا فيها!

«أصل التلفزيون مليون مليون مش عارف إيه» حاضر.. هو التلفزيون ده فيه مين؟ صحابته!! أجيال سابقة بتعرض أجيال الحالية. زي المدرسة والجامعة بالطب.

«أصلهم بيتنزلوا على الفضائيات ويبدخلوا على الإنترنت» حاضر. هو الفضائيات والإنترنت دول مافهمش علم وفن ومعرفة؟ فيهم. مين اللي ماعلمش الأجيال الحالية تعوز تعرف وتتعلم وتتوزر؟ مين طلع أغلبهم بيحب الهياقة؟ مين اللي قتل دماغهم وعلاهم مايلقدروش يفكر والو حدهم ويحافظوا من كل حاجة مايعرفوهاش؟ الأجيال السابقة برهه.

أمال اتو فاكترين يعني إيه «تربية الأولاد مسئولية»؟ يعني كده. يعني كل جيل بيتحمل مسئولية ما يتول إليه الجيل اللي بعده. وكلامي ده كنهه مش معناه إن مافيش حد من الصغيرين يلام على أخطائه. لأطبعا يلام ويلام ويلام، وبعدين ده مش يلام عشان نفسه بس، ماهو اللي كده كده مطلوب منه يصلح العت اللي حصل قبله، وكم ان حياثر في اللي بعده، حياثر في

المستقبل. بس قبل ما يلام هو، يلام المسئولين عشا آل اليه عسى انهم يتحملوا المسئولية فيطلوا برغوا ويعملوا حاجة تحفظ ماء وجوههم.

خلاصة القول.. مافيش حاجة بتحصل لوحدها كده.. فإيها فيه حد مسئول، وتحمل المسئولية فغيلة زي الاعتراف بالخطأ بالطب.

أرجوكو يا سادة يا كبار بطلوا تلتفوا بالنهم على المجهول وعلى الضحايا وفكروا نعملوا إيه عشان تساعدوا في إصلاح ما أفسدتموه، مش ما أفسده الدهر ولا ما أفسد نفسه بنفسه. الأطفال والشباب زي الزرع، حد يبزرهم ويكبرهم ويحني باله منهم ويقي مسئول عن جودة ما ينتج من محصول، إن خيرًا فخير، وإن شرا فشر. ماتروحت بقي للقطن اللي احنا زارعيه ونقول له انت وحش يا قطن وانت كحة يا قطن، وانت ماتجيش حاجة في القطن بتاع زمان يا قطن!!!

## يا حلاوة الدنيا يا حلاوة .. ترقم ترقم ..

صحيح الدنيا يبدو في أحيان كثيرة سخيفة ومادية ومليئة  
بالجهل والتعصب والظلم والغياء.. صحيح أغلب النبي آدم  
أناسي وطفايح وعسيف الأفق وقصير النظر وبانيخ .. صحيح  
العالم مليء بالمأسى من كل الأنواع. لكن كمان صحيح  
ان الحياة فعلا جميلة. الحياة جميلة بكل ما فيها من براءة  
طفولة وناس شرفاء ورجالة جدهان وأقوياء، وسنات وبنات  
جُمال وحنينين.. جميلة الحياة بالناس الطيبين. جميلة الحياة  
بالأصدقاء المخلصين. جميلة الحياة بكل أم وكل أب يحبوا  
ولادهم إلى درجة الجنون. جميلة الحياة بالطبيعة الجميلة  
والبحر والسما والزرع والنجوم. جميلة بمسكة يدين الحبيبة  
ودلع الجفنة وحنان الأم. جميلة الحياة بالضحك والأطفال  
ودموع الفرح... جميلة الحياة...

جميلة الحياة بالقدرة على التعلم والقدرة على التسامح  
والقدرة على الغفران. جميلة الحياة بالفن والرسم والمزيكا

والشعر والحواديت.. جميلة الحياة بالإخلاص والوفاء  
والنضحية والإيمان والحب.. جميلة جميلة الحياة..

جميلة الحياة بأنها ما يتفلسف أبداً على حالها، جميلة بتغير  
الفصول والطلوع والنزول، جميلة الحياة بتغيرها. جميلة بكل  
ما فيها من حيرة وتساؤل وفصول، جميلة الحياة بالذكريات  
وبكل ما فيها من جنون.

محللا الحياة حتى في أواخرها

محللا الحياة حتى ولو فاتها..

صلاح حامد

## النهاية

أولاً: شكراً أنكو فريتر، عشان الكلام اللي ما حدش قراه  
كأن ما حدش كتبه.

ثانياً: ما كانت المطلوب أبداً إن أي حد يتفق مع كل ما جاء  
في هذا الكتاب، ولا حتى جزء منه. الاتفاق مش هو الموضوع،  
إنشالله يا رب ما يتقاش متفق مع ولا كلمة اتقالت. الموضوع  
هو ان يا ريت ما يتقاش ده آخر المشوار للأفكار دي، نفسي  
يبقى أوله. نفسي كل واحد فيكو يفكر في كل حاجة قراها  
تاني ويتكلم فيها مع اصحابه ويسمعهم ويقولهم ويناقشهم،  
عشان تكمل الصورة وتتلون.

ثالثاً: يا رب يا رب يا عزيز يا مقدر اجعل هذا الكتاب يولد  
ولو فكرة واحدة جديدة في رأس كل من يقرؤه.

رابعاً: حنلقوا group على الـ facebook بنفس اسم  
الكتاب «كتاب مالوش اسم»!..



هو كان مالوش إسم قبل ما تفروه.. دلوقتى ممكن تستوه  
زي ما انتو عابزين.  
سلامات.

## القتل

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل الناس اللى قابلتهم في  
حياتي وسابوا أثر لكل فيلم استمعت به وكل كلمة في كتاب  
أثرت فيا.

الكتاب ده بيدين بالفضل لهذه الحقبة السخيفة اللامعة  
المضنية الملوثة من تاريخ كوكب الأرض.

الكتاب ده بيدين بالفضل لصلاح جاهين، صديقي اللى  
عمري ما قابلته.

الكتاب ده بيدين بالفضل لأحلى كلمة في الدنيا  
«الحرية».

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل اصحابي، كل اللى شاركتي  
أي حاجة في الدنيا.

الكتاب ده بيدين بالفضل للمسكين اللى عذبهم معايا  
١٩٣

وأنا كل شوية ابعثلهم حاجة يقرأوها عشان شاكك فيها..  
(قاهر والشك).

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل الستات والبنات اللي في  
الدنيا، لأن وجودهم أصلاً بيلهمني.

الكتاب ده بيدين بالفضل لبنتي اللي عرفتني على نوع جديد  
من الحب ماكتتش اعرف قبلها انه موجود أصلاً.

ومراتي.. الحضن الجميل اللي ربنا بعتهالي عشان  
ماتشيلنيش الهم أبداً، مع إنها بتشيل همي على طول.

الكتاب ده بيدين بالفضل لأمي وابويا، اللي بيدعولي  
فرينا بيسمع.

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل من ريت على كتفي.. لكل  
حد قالي كلمة حلوة.. لكل حد حيني.. ولكل حد آمن بيا  
وصدقني.

الكتاب ده بيدين بالفضل للشمس، سر الحياة، الشمس  
اللي بفتقدها في اليوم اللي ماتطلعش فيه لدرجة بتشككتني  
إني أصلاً نبات!

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل هذا الجمال وكل هذا  
القيح.

وأخيراً وليس آخراً، يدِين هذا الكتاب بالفضل لخالقي  
وصانعي ومعلمي ومرتبّي، لصاحب الفضل الأول والأخير،  
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

## عن المؤلف

ما صدرش للمؤلف أي كتب قبل كده.. بس الآتية هي  
أعماله السابقة..

- «FMTV»

برنامج تلفزيوني إذاعي على قناة مزيك/ ونجوم FM

الموسم الأول: (٢٠٠٤-٢٠٠٥).

الموسم الثاني: (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

- «الخميس الساعة ثمانية»

برنامج هوا إذاعي على نجوم FM - (٢٠٠٦).

- «حبة عسيلي»

برنامج تلفزيوني على Otv

الموسم الأول: (٢٠٠٧-٢٠٠٨).

## الفهرس

١٣	..... إقرأ دول قبل ما تقرا الكتاب
١٥	..... الله
٢١	..... إوعوا حد يفكر لوحده
٢٥	..... الأديان
٣١	..... خداع البصر
٣٥	..... ليه بتصلني؟
٤١	..... ليه الناس مش زي بعض؟!
٤٣	..... ازاي الناس زي بعض!!!
٤٧	..... الموت
٥١	..... الحيرة
٥٥	..... الضمير
٥٧	..... النفس

الموسم الثاني: (٢٠٠٨).

- «عسيلي على الراديو»

نجوم FM (٢٠٠٨).

- «عسيلي على الراديو في رمضان».

نجوم FM

الموسم الأول: (رمضان ٢٠٠٧).

الموسم الثاني: (رمضان ٢٠٠٨).

- مقالة شهرية في مجلة «إحنا» منذ ٢٠٠٦.

١٣٧	الشهرة
١٤١	العالمية
١٤٥	إنت مين؟
١٤٧	من جدّ وجد ومن زرع حصد. بس أكل العيش مر
١٥٣	السياريو
١٥٩	بين العيلاد والموت أشياء مشتركة
١٦٥	TECNICOLOR
١٦٩	التأميم!!!
١٧٣	الأطفال
١٧٥	المدرسة
١٧٩	عندك كام سنة؟
١٨٣	زمن الفن الجميل وحاجات تانية!
١٨٩	يا حلوة الدنيا يا حلوة. ترلم ترلم
١٩١	النهاية
١٩٣	التسر
١٩٥	عن المؤلف

٦١	الغس تاني
٦٧	الاستلام
٧١	عايز إيه؟
٧٥	الوقت
٧٧	السعادة
٨١	المسرح
٨٥	يقولوا عليّ إيه!؟
٨٩	كل حاجة صعبة!
٩٣	مش مهم كل حاجة على فكرة. المهم انت
٩٧	العصر
١٠١	الدعا
١٠٣	الحب
١٠٧	إلى هو هو
١١٣	عن الدبان والناموس والنمل واصحابهم!!
١١٧	الفنان الأعظم
١٢١	المخترع الرائع
١٢٥	الموهبة
١٢٩	السور
١٣١	الشجاعة

## كتاب مالوش اسم

وانا صغير كان فيه حلم بقظة بيجيلي كثير  
جدًا؛ قال خير اللهم اجعله خير، طالع انا في  
التليفزيون بقول نظريات وأفكار وراي في كل  
حاجة في الدنيا، والمذبة الحلوة منبهة جدًا  
بكل كلمة بقولها. وقاعد انا بقه منجعض بلقة  
في الكرسي بتاعي ومكتوب تحت صورتي بالبنت  
العريض والمفكر الكبير، أحمد العسيلي، حلم  
غريب جدًا طبعا. هي دي شغالة يحلم بيها  
طفل دي؟ المفكر الكبير؟

بس الحمد لله.. جزء من النبوة تحقق.. بطلع  
في التليفزيون وفي الراديو وبكتب مقالات  
وكماني بكتب كتاب اهه.. بس الأهم، إنه السبب  
في كل ده.. إني على طول بفخر.. بفخر.. بفخر..

أحمد العسيلي



6 221102 025232

دار الشروق  
www.shorouk.com



تم نشره بواسطة جروب **أروع الكتب** علي الفيس بوك

<http://www.facebook.com/group.php?gid=43499864388>